ديوان البغدادي

الشيخ أحمد بن درويش

عليّ البغدادي الحائري

Al- Baġdādī Collection of poems:-

Šayḫ Aḥmad Bin Dirwīš ʿAlī Al- Baġdādī.

تحقيق:

د. صباح حسن عبيد/ د. حيدر فاضل عبَّاس

وزارة التربيَّة – مديريَّة تربية كربلاء

By:-

Dr. Ṣabāḫ Ḥasan ʿUbayd/ Dr. Ḥayder Fāḍil ʿAbās.

Ministry Of Education

The General Directorate

Of Education Of Kerbala.

السنة العاشرة/المجلّد العاشر/العددان الأول والثاني(٣٥ – ٣٦)
ذو الحجة ١٤٤٤هـ/ حزيران ٢٠٢٣م

الملخّص

يُعدّ البحث في التراث والنظر في حقوله العلميّة من أهم وظائف الباحثين، ويحمل ذلك همّين:

أوّلهما: الوفاء لذلك المداد الذي بذله أصحابه؛ خدمة للعلم.

ثانيهما: الإفادة من تلك العلوم والأفكار.

ومن هذا المنطلق جاء تحقيق ديوان الشيخ أحمد بن درويش علي البغدادي الحائري، بوصفه أحد أعلام الحائر في القرنين الثالث عشر والرابع عشر من الهجرة الذين يوصفون بالانقطاع عن المجتمع والاشتغال بمطالب العلم والتأليف، فضلًا عن كونه يُعدّ من العلماء الذين خاضوا ميدان الشعر، وتركوا لهم أثرًا فيه، إلّا أنّه التزم التقليد المستند إلى قوة اللفظ وجزالة العبارة، وعلى مستوى الموضوعات كانت قصائده تميل في غير موضع إلى توثيق الأحداث التاريخية وتقييدها شعرًا، ومن هنا غلب الطابع الديني على قصائده ولا سيّما في غرض الرثاء، وهذا لا يعني أنّه لم يخض في الأغراض الأُخر من مدح وغزل وغيرها، وفي ذلك كلّه يلمس المتلقّي النفس الديني المحيط بتلك الأغراض.

فهذا الديوان نافذة نطلّ منها على زمن ماضٍ لنكتشف اهتماماتهم وفنونهم وتوجّهاتهم التي هي جزء من تراث الأمة الأصيل.

الكلمات المفتاحيَّة: ديوان البغدادي، علي بن درويش البغدادي الحائري، الشعر الكربلائي.

Abstract

Searching in the heritage and its various scientific aspects could be considered as one of the most significant functions and tasks of the researchers. This could attributed to two key points. First, the present researchers owe their academic experiences to the earliest scholars who put the cornerstone of Islamic legacy. Second, there is a necessity to make full use of the older scholarships and theologies.

In this sense, it is so necessary to investigate the collection of poems of Šayḫ Aḥmad Bin Dirwīš ʿAlī Al- Baġdādī for he was one of the Ḥāʾir The Holy Shrine of Imam Ḥusayn (pbuh) scholars in Thirteenth and fourteenth Centuries of Hejira who all are regarded to have been isolated and disconnected from the society for the sake of the scholarship and authorship. Furthermore, Al- Baġdādī is notably considered as one of the best in the poetry field who left a celebrated poetry heritage behind. But, Al- Baġdādī committed to the strong verbal communication and the rich descriptive words. Moreover, on the level of the objectives, most of his poems tend to documentate the historical events. Therefore, his verses were predominated by the religious stamp particularly in eulogy. But, this does not mean that he had not verse in other fields such as flirtation poetry or praising for religious ends. Thus, his works are counted as a part of the nation legacy and the past interests of arts.

Key Words: - Al- Baġdādī Collection Of Poems, Šayḫ Aḥmad Bin Dirwīš ʿAlī Al- Baġdādī, The Kerbalāʾian Poetry.

مُقَدّمَةُ التَّحْقِيقِ

الحمدُ لله الذي جَعَلَنا مِن أهلِ الأَدبِ، وأَنزلَ الحِكمةَ على أَلسنةِ العَربِ، والصلاةُ والسلامُ على القَائِلِ: «إنَّ من الشعرِ لحِكْمَة...»[1]، وعلى آلِهِ الأَطهارِ أَقْمَارِ كلِّ ظُلمَة، وَبَعْد؛ فإنَّ العِنَايةَ بالتُّراثِ الشعريِّ وإحياءَهُ كمثلِ إِحْيَاءِ الأَرْضِ المَوَاتِ، وإِعَادَةِ تَأهِيلِهَا للخَصْبِ وَالنَّمَاءِ من جَدِيْدٍ؛ لأنَّ الشِّعرَ في مدينةٍ مَا يُمَثِّلُ إِحْدَى أَهَمِّ عَلاَماتِها الدَّالةِ على خُصُوصِيَّاتِها، بل هو هُويتُّها التي تُعرَفُ بها؛ إِذْ يَرْسِمُ صُورَةً حَيّةً لمجتمعِها، ويُحَدّدُ مَعَالمَ بيئتِها، وَمَسَارَاتِ ثَقَافَتِها، وَيُؤَرِّخُ لها فَيَكُونُ سِجلًّا حَافِلًا لماضيهَا يَكْشِفُ لحاضِرِهَا عن حالِها السَّالِف، بأُسْلُوبٍ خَيَالِيٍّ يَتَوَسَّلُ بالجمالِ؛ لإنجازِ وَظيفته هذه، ولمّا كانَ دأبُ (مَركزِ تُراثِ كَرْبلاءَ) الكشفَ عن نفائسِ التُّرَاثِ العامِ للمدينة، وإِخْرَاجَ مَخْطُوطَاتِها إلى النّور بحُلّةٍ قَشِيبةٍ، فإنّ تحقيق (ديوان البغداديّ) للشيخ أحمد بن درويش عليّ البغداديّ الحائريّ (١٢٦٢ – ١٣٢٩هـ) يقعُ في صُلبِ عنايةِ المركزِ تلكَ، ويَنْهَلُ من مَنْهَلِه ذاكَ، فهو محاولةٌ جَادَّةٌ لِبَعثِ هذا الأَثَرِ من جديدٍ، وإظهارِه إلى النّورِ مَطْبُوعًا بعد أن بقيَ رهينَ المَحْبَسَيْن: خطِّ اليدِ، وَخَزَائِنَ المَخْطُوطَات.

وَحَتَّى تَتَجَلَّى مَفَاصِلُ هذا الجهدِ المتواضعِ، لابدَّ من أنْ نُقدِّمَ بينَ يديِّ العَمَلِ مُقدِّمَةً تَحْقِيْقِيَّةً تَكْشِفُ عن خُطوَاتِه، وتُبرِزُ معالمَهُ، وقد اقتَضَتْ أَنْ تَنْقَسِمَ على مَقَاصِدَ ثَلَاثَةٍ؛ هي: (جوانبٌ من حياةِ الشاعر وشعرِه وما قِيلَ فيه)، و (وصفُ نُسَخِ المخطوط) وتُخْتَم المقدّمة بـ (مَنْهَج التَّحْقِيق).

(١) من لا يحضرُه الفقيهُ: ٤/ ٢٧٨ رقم الحديث (٥٨٠٥).

أوّلًا: جَوانِبُ مِن حَياةِ الشّاعِر وشِعْرِه وَما قِيلَ فيه

١ـ اسمُه ونَسَبُه:

هو الشيخُ أحمدُ ابنُ الشيخ دَرْوِيشِ علي بنِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيّ الأَصْلِ؛ الحَائِرِيّ المَوْلِدِ وَالمَسْكَن[١]، وَقَد اشتَهَرَ بـ (البَغداديِّ) في كُتُبِ التّرَاجِمِ وَالأَدَبِ؛ نِسْبةً إلى أَصْلِ أُسْرَتِهِ التي نَزَحَتْ مِن بَغْدَادَ في أَوَاسِطِ القَرْنِ الثالثِ عَشَر الهِجْرِي؛ إذ وُلِدَ أبوه (الشيخُ درويش علي) في بغداد في حدودِ سَنَةِ (١٢٢٠هـ)، ونَشَأَ وَتَرَعْرَعَ بها، وَأَخَذَ عن عُلَمَائِهَا، حَتَّى تُوفِّي أَفْرَادُ أُسْرَتِهِ جَمِيْعًا في الطَّاعُون سَنَة (١٢٤٦هـ)، فَسافرَ إلى كربلاءَ[٢]، وَمِن هُنَا عُرِفَ وَلَدُه المُترجَم بـ (البغدادي)، كما اشْتَهَرَ بيتُهم بهذه النِّسْبةِ بينَ البيوتاتِ الأَدَبِيّةِ الكَرْبَلائِيّة آنذاك، وَقد احتلَّ شَاعِرُنَا منزلةً رفيعةً في هذا البيت[٣].

---

(١) يُنظر: أعيان الشيعة: ٤/ ٢٣٤، وطبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٩٨ – ٩٩.

(٢) وقد سكن والده في كربلاء وَجَالَسَ بها العُلَمَاءَ وَالفُقَهَاءَ حَتَّى صَارَت الأفاضلُ تُشيرُ إليه بالبنان، وَبَرَزَتْ له تَصَانِيفُ حَسَنةٌ مُفِيدةٌ منها: (شرحُ مُغْنِي اللّبِيْبِ) الموسوم بـ (بغيةِ الأَدِيبِ) في ثَلاثَة مُجَلَّدَاتٍ، وَ (الجَوْهَرُ الثَّمِينُ)، وَ (قَبَسَاتُ الأَشْجَانَ)، وَ (الشِّهَابُ الثَّاقِبُ)، وغير ذلك، وَبَقِيَ في كَرْبَلاء إلى أَنْ تُوفِّيَ في حُدُودِ سَنةِ (١٢٧٧هـ)، ودُفِنَ في الصَّحْنِ الشَّرِيفِ قُرْبَ البَابِ الزَّيْنَبِي، تُنظر ترجمة والدِه في: طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥١٦ – ٥١٧، والدّرر البهية في تراجم علماء الإمامية: ١/ ٣٤٨ ٣٥٠، وأدب الطف أو شعراء الحسين: ٧/ ٩٣-٩٧.

(٣) يُنظر: البيوتات الأدبية في كربلاء: ١٤٩.

٢. وِلادَتُهُ وَنَشْأَتُهُ وَوَفَاتُهُ:

وُلِدَ الشَّاعرُ في كربلاءَ عَصْرَ العاشرِ من المُحَرَّم سنةَ (١٢٦٢هـ)، ولم يُختَلَفْ في سنةِ ولادتِهِ ومكانِها؛ لأنّ تاريخَها نُقِلَ بِخَطِّه عن خَطِّ وَالِدِه كما رآهُ العلّامةُ الشيخُ آغا بُزُرك الطهراني رحمه الله، وكان عمرُه يومَ وفاةِ أَبيهِ أَرْبَعَ عشرَة سنة؛ نَشَأَ في كربلاءَ وتَرعْرَعَ بها، وَأَخَذَ عن علمائِها؛ وكانَ مُحبًّا للعِلمِ والأَدَبِ، فَجَدَّ في طَلَبِهما حَتَّى حَصَلَ على الشَيء الكَثِير، وَكَانَ الغَالبَ على طَبْعِهِ حُبُّ العُزْلَةِ والانْزِوَاء، وَكَانَ لهذا الطَبْع أَثَرٌ إيجابيٌّ؛ إِذْ أَصْبَحَ على إِثْرِ ذَلكَ مُصَنِّفًا مُكْثِرًا[١]، وَصَارَ أَحَدَ أَقْطَابِ الأَدَبِ وَالعِلْمِ في الأَوْسَاطِ العِلْمِيَّةِ في كَرْبَلاء آنذاك[٢].

وَقَدْ بَقِيَ في كَرْبَلاءَ إلى أَنْ تَوَفَّاهُ اللهُ فيها، واخْتُلِفَ في تَارِيخِ وَفَاتِه فَقِيْلَ: إنّهُ تُوفِّيَ في سَنةِ (١٣٠٥هـ)[٣]، وَقِيلَ في سَنة (١٣٢٧هـ)[٤]، وَقِيْلَ في سنة (١٣٢٩هـ)[٥]؛ على أَنَّنَا يُمْكِنُ أَنْ نُرَجِّحَ أَنَّ وَفَاتَه كَانَتْ في سَنة (١٣٢٩هـ)؛

---

(١) يُنظر: الحصون المنيعة في طبقات الشيعة (مخطوط): ج١/ ٣٤٣، وطبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٩٨ – ٩٩.

(٢) يُنظر: أدب الطف: ٨/ ٢٣٦.

(٣) يُنظر: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ١/ ٣٠٦، والدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: ١/ ٣٥٠.

(٤) يُنظر: أعيان الشيعة: ٤/ ٢٣٤، والأعلام: ١/ ١٢٣.

(٥) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٣/ ٣٨ – ٣٩، طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٩٨ – ٩٩، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨/ ٩٤، ووفيات الأعلام: ١/ ٥٣٩، وتاريخ كربلاء: ٧/ ٣٦٩، ومدينة الحسين، مختصر تاريخ كربلاء: ٥/ ٩٧، وأدب الطف: ٨/ ٢٣٦، وشعراء كربلاء: ١/ ٥٥، ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ١/ ١٤٣.

لأَنَّها السّنةُ التي قالَ بها مُعْظَمُ مَن تَرْجَمَ له في كُتبِ التّراجِمِ والتّاريخِ، وَنَسْتَبْعِدُ بذلكَ أَنْ يَكُونَ قَدْ تُوفِّيَ في سنة (١٣٠٥هـ)؛ لأَنَّهُ كَتَبَ قَصِيْدَةً يَمْدَحُ بها السَّيِّدَ عَبدَ الوَهَاب ابن السَّيِّدِ عَبْدِ الرّزاق ابن السيّد وهاب[1] طابَ ثراهُ، وَيُهَنِّئُه بِزيارتِه الأَمِيْرَ في عِيْدِ الغَدِيرِ في سَنَةِ (١٣٢١هـ)، وَكَذَلِكَ لنا أَنْ نَسْتَبْعِدَ سَنَةَ (١٣٢٧هـ)؛ لما تقدّم.

٣. مَنْزِلَتُه العِلْمِيَّةُ وَتَصَانِيفُه وَمَا قِيلَ فيه:

أ/ منزلتُه العلميةُ:

كَانَ البَغْدَادِيُّ عَالِمًا مُتبَحّرًا، وَخَبِيرًا مُتَضَلِّعًا، وَهو أحدُ أَهَمِّ عُلَمَاءِ (حوزةِ كربلاءَ العِلْمِيَّةِ) التي شَهِدَتْ مُنْذُ بِدايةِ القَرْنِ الرَّابِعِ عَشَر الهِجْرِي تَطَوُّرًا كَبِيرًا، وَشَيْئًا مِنَ الاسْتِقْلَالِيَّةِ عَن غَيْرِها من الحوزاتِ العلميّةِ، وأصبَحَتْ مركزَ استقطابٍ علميٍّ كبيرٍ؛ بعدَ أن ارتحلَ إليها جملةٌ من طُلّابِ العلومِ الدِّينيّةِ؛ فَضلًا عن أنّها كانَتْ مَيدانًا علميًّا لكثيرٍ منَ العلماءِ الأعلامِ الذينَ رَفَدُوا الحَرَكَةَ العلميّةَ الدينيّةَ بالعُلومِ الزَّاخِرَةِ وَالمُصَنَّفَاتِ الرَّائِقَةِ، وكانَ لها الأثرُ البَالِغُ في المدينةِ وخارجِها، وقد أصبحَ لِمدرَسَةِ كَربلاء الدينيّةِ شأنٌ كبيرٌ بَعْدَ أن اتَّخَذَهَا آيةُ الله العُظْمَى الشَّيْخُ المُجَاهِدُ مُحَمَّد تقيّ الشيرازيّ مَقَرًّا للمرجعيّةِ العُلْيَا؛ إذ أَصْبَحَ هو المَرْجِعَ الأَعْلَى للطائِفَةِ حَتَّى وَفَاتِه سَنَة

(١) هو السيّد عبد الوهّاب بن عبد الرزاق بن عبد الوهّاب الكليدار ابن السيّد محمّد عليّ الكليدار ابن السيّد عبّاس بن نعمة الله بن يحيى آل طعمة، كان من أبرز رجالات أسرة آل طعمة في كربلاء، تولّى رئاسة البلديّة سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وكان أحد الوطنيين الذين اعتُقِلوا مع أحرار كربلاء في سجن الحلّة، أعقب ثلاثة أولاد؛ هم: عبد الرزاق، ومحمّد مهدي، وأحمد. تُنظر ترجمته في: عشائر كربلاء وأسرها: ١/ ١٤٧.

١٣٣٨هـ، وكانَ شاعرُنا مِن بَيْنِ أَعْلامِ حَوْزَةِ كَرْبَلاء التي زَخَرَتْ بِهِم إِبَّان القَرنِ الرَّابعِ عشر الهجريّ[١].

ب/ مُصَنَّفَاتُه:

خلّفَ الشَّاعرُ البَغْدَادِيُّ تَصَانِيفَ عِدّة وَصَلَ إِلَيْنَا منها:

١. (إرشادُ الطالبين في معرفةِ النَّبيّ والأئمّةِ الطَّاهرين) صلواتُ الله عليهِم أَجْمَعِين؛ وَهو مَوْجُودٌ في مَكْتَبَةِ العَلّامَةِ السَّيِّدِ محمّد علي هِبَةِ الدِّين الشّهْرِسْتَاني، ويُوجَدُ مع مُجَلَّدَاتِ كِتَابِه الآخرِ المَوْسُومِ بـ(كَنزُ الأديبِ في كلِّ فنٍّ عَجيبِ) عندَ ابن أُختِه الشَّيْخ عبد الكريم العَطَّار الكاظميّ[٢].

٢. (الدُّرَّةُ البَهِيَّةُ في هدايةِ البَرِيّة) وأَوَّلُه: «الحمدُ لله الذي أَوْضَحَ لأَهْلِ طَاعَتِه طَرِيقَ الأَمَان»، وهو مُقَسَّم على جُزْأَيْنِ: أَوَّلُهما في المَوَاعِظِ وَالزَّوَاجِر، وثانيهما في الأَخْلاق، وَقَدْ فَرَغَ منه ليلةَ الجمعةِ تاسع صفر سنة (١٢٩٥هـ)، وَالنُّسْخَةُ بِخَطِّهِ الجَيِّد مَع المُجَلَّدَات السَّبْعَةِ من كتابه الكَبِير المَوْسُومِ بـ(كنز الأديبِ في كلِّ فنٍّ عَجيبِ)، ومع سائرِ كُتُبِهِ وَتَصَانِيفِه انتَقَلَتْ إِلى ابنِ أُخْتِهِ الشَّيْخِ عبدِ الكريم العطّار بالكاظمية، وقد رآها الشيخ آغا بُزُرك الطهراني بمكتبتِه كما أشار[٣].

٣. (كنزُ الأديبِ في كلِّ فنٍّ عَجيبِ): وهو كِتَابٌ يقعُ في سبعةِ مجلّداتٍ ضِخَام، اشتغلَ بجمعِهِ مقدارَ ثلاثينَ سنةٍ، وانتقلَ بَعْدَهُ إلى وَلَدِه الذي تُوَفّيَ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ انتقَلَ إلى ابنِ أختِه عَبْدِ الكَرِيم العَطَّار بنِ عَبْدِ

(١) يُنظر: تاريخ كربلاء: ٧/ ٣٤٥ ٣٦٣.
(٢) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٣١٨.
(٣) يُنظر: المرجع نفسه: ٨/ ٦٥.

الوهاب ابن الشيخ راضي الكاظمي، وهو بتمام مجلّداتِه موجودٌ عِنْدَهُ في بَلْدَةِ الكَاظِمِيَّة الآن أي في أيّام الشيخ آغا بُزُرك الطهراني رحمه الله إلّا أنَّ الدكتورَ (كامل سلمان الجبوري) يُشير إلى وجودِ نُسْخَةٍ مِنْهُ في مكتبةِ المُتحَف العراقي[1]؛ وهو كتابٌ مَوْسُوعيٌّ مُنَوَّعٌ ابتدأَ في المُجَلَّد الأَوَّلِ بِأَوَّلِ ما خلقَه اللهُ، ثم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ والأَفْلاَكِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ شَرَعَ في فَضْلِ العِلْمِ وَأَنْوَاعِه ثُمَّ حَقِيقَةِ عِلْمِ التَّارِيخ، ثُمَّ تَوَارِيخِ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِن آدمَ إلى خَاتَمِ النبيين محمّد صلى الله عليه وآله، ثُمَّ تَوَارِيخِ أَمِيرِ المُؤْمِنِين عليه السلام، وَأَوْرَدَ رِسَالَةَ الجَاحِظ المَذْكُورَةَ في (كشفِ الغُمّةِ)، ثُمَّ تَوَارِيخَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام إلى الحُجَّةِ عجل الله فرجه وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالغَيْبَةِ، وَمُلَخَّصَ (كَشْفِ الأستار) للنوريّ، وملخّصَ (تَبْصِرةِ الوَلي) للتوبلي، وفي المُجَلَّدِ الثاني أوردَ أَحوالَ العُلَمَاءِ والمشايخِ مِن (الرّوْضَات)، وَ (خَاتِمَةِ المُسْتَدْرَك)، ثُمَّ أوردَ تَمَامَ بني أُمَيّةَ وَبَنِي العَبَّاسِ وَمُلُوكَ الدَّوْلةِ الفَاطِمِيَّةِ وَبعضَ مُلُوكِ الفُرْس، وَبَعْضَ الكُتُبِ عَن (كَشْفِ الظّنُونِ)، ثمَّ أحوالَ بَعْضِ الحُكَمَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ وَالمُنَجِّمِين والأَطِبَّاء وَالمُرْتَاضِين وَالأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ للعَامَةِ وَالأَقْطَابِ الأَرْبَعَةِ، وأوردَ في المُجَلَّدِ الثّالثِ وما بَعْدَهُ وَالمُجَلَّدِ السّادسِ المُلَحَ وَالمُحَادَثَاتِ وَمَا وَرَدَ مِن أَشْعَارِ البُلَغَاءِ مِنَ الأَدَبِ، وَتَرْجَمَ كَثِيرًا منهم من الجاهليين ومن بعدِهم، وَذَكَرَ شِعْرَهم في الرثاءِ والمديحِ والهجاءِ والغَزَلِ وَالمُوَشَّحِ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ البَدِيعِ، وَالمُجَلَّدُ السابع في الطيِّبَات سَمَّاهُ (كنز الطبيب)، وَقَدْ ابتدأَ به بِذِكْرِ النِّسَاءِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهُنَّ، وَأَوْرَدَ تَمَامَ (برء الساعة) لابن زكاريا، و (طب الرضاع)، و (طب النبي)، ثُمَّ شَرَعَ في الأَدْوِيَةِ المُفْرَدَةِ وَالمُرَكَّبَةِ مُرَتِّبًا إيّاها على الحروفِ، وذَكَرَ كَثِيرًا مِنَ مَبَاحِث التّشريح مُرَتِّبًا ذلكَ على مُقَدِّمَةٍ وَفُصُولٍ وَخَاتِمَة[2].

(١) يُنظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ١/ ١٤٣.

(٢) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨/ ٩٤، و١٠٣.

جـ/ ما قِيلَ فيه:

لا بـدَّ لَنَـا مِن أَنْ نُورِدَ هُنَـا بَعْضًا مِـن آرَاءِ العُلَمَاء، وَمُؤَرِّخِـي الأَدب فيه؛ لتَتَجَلَّـى صُورَتُـه بِعين الآخر، فَقَد ذَكَـرَهُ صَاحَبُ (تَكْمِلَةِ أَمَلِ الآمل) السـيدُ حسـن الصّدر (ت١٣٥٤هـ)، في معـرضِ تَرْجَمَتِه لِوَالِدِهِ المَرْحُومِ (الشـيخِ درويش علي البغدادي)، فقال: «كانَ مُنْزَوِيًا مُنقَطِعًا إلى التأليفِ والجَمْعِ»[١].

وَأَشَـارَ إليه الشـيخُ محمّد حرز الدِّين (ت١٣٦٥هـ)، في معرضِ تَرْجَمَتِهِ لِوَالِدِهِ أَيْضًا، فَقَالَ: «وَأَعْقَبَ وَلَدًا فَاضِلًا تَقِيًّا أَدِيْبًا شَاعِرًا مُعَاصِرًا؛ وَهُوَ الشيخُ أَحْمَد»[٢].

وَقَالَ فِيه صاحبُ الأعيانِ السَّـيِّدُ محسـنُ الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ): «كَانَ فَاضِلًا أَدِيْبًا»[٣].

وَوَصَفَهُ الشـيْخ آغا بُـزُرك الطّهْرَانِي (ت١٣٨٩هـ) بقولِـه: «عالمٌ متبحّرٌ، وخبيـرٌ مُتَضَلِّع...وكانَ الغالـبَ عليه حبُّ العُزلـةِ وَالانْـزِوَاءِ، وَأَصْبَحَ على إِثْرِهِمـا مُصَنِّفًا مُكْثِرًا، في أبـوابِ المَنْقُولِ مِن السّـيَرِ وَالتَّوَارِيخِ وَالأَحَادِيث والمواعظ، مما يُبهِجُ النّفوسَ، ويُبْهِرُ العُقولَ»[٤].

وَتَرْجَمَ له صاحـبُ (الأعلام) البحّاثةُ خيرُ الدّين الزِرِكْلي (ت١٣٩٦هـ)، فقالَ: «أحمدُ بنُ درويش علي بن حسـين البغداديّ الأصلِ، الحائريِّ المولدِ والمسكنِ والوفاةِ: أديبٌ إمامي»[٥].

---

(١) تكملة أمل الآمل: ٣/ ٣٩.
(٢) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ١/ ٣٠٦.
(٣) أعيان الشيعة: ٤/ ٢٣٤.
(٤) طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٩٩.
(٥) الأعلام: ١/ ١٢٣.

وترجمَ له السيّد جوادُ شُبّر في (أدب الطفّ)؛ فقال: «الشيخُ أحمدُ درويش علـيّ، برعَ في مختلـفِ الفُنُونِ الأَدَبِيَّـةِ، وأَلَّفَ وَصنَّـفَ، وأَصبحَ من أقطابِ الأَدبِ، في الأَوْسَاطِ العلميّةِ»[1].

وَوَصَفَـهُ المؤرّخُ الكَرْبَلائِيُّ سـلمانُ هادي آل طعمة بقولِه: «شـاعرٌ رقيقُ الإحساسِ، شـغوفٌ بالأدبِ...يتمتّعُ شعرُه برهافةِ الحسِّ وتوقُّدِ الذهنِ، وله اطلاعٌ واسـعٌ في العلمِ والأدبِ...لَهُ شِـعْرٌ مقبولٌ يفيضُ بالأحاسيسِ الرّفيعةِ والعواطفِ النّبيلةِ، والمشاعرِ الساميةِ»[2].

وَوَصَفَ شِـعْرَه المؤرّخُ والباحثُ الدكتور كامل سـلمان الجبوري بقولِه: «كانَ يَغْلِبُ على شِعْرِهِ طَابعُ التقليدِ والسلاسةِ والإبانةِ والإشراقِ»[3].

وَوَاضِـحٌ مما تَقَدَّمَ من الأَقْـوَال أَنَّها لم تُرَكِّزْ على وَصْفِ منزلتِهِ الشِّـعْرِيّة بينَ مُعَاصِرِيهِ، وَلم تقفْ عندَ خَصَائِصِ شِـعْرِهِ الفنيَّةِ، بل إنّ مُعْظَمَها أَشَارَ إلى أَنَّهُ كَانَ أَدِيْبًا شَـاعِرًا فَحَسْـب، إلّا في القَوْلَيْن الأَخيرَين، وَهَذَا يَكْشِفُ عَن أَنَّ شـهرته العلميَّة طغت على شـهرته الأدبيَّة وأنَّ نتاجه المعرفي شـاع أكثر من نتاجه الأدبي.

٤. شِعرُه وشاعريتُه:

لا شَكَّ في أَنَّ ما وَصَلَ إِلَيْنَا مِن مَجْمُوعِ شِعْرِ الشَّاعِرِ لا يَحْوِي كُلَّ شِعْرِهِ؛ ولكـنّ الـذي بينَ أيْدِينا يمكـنُ أن يعطيَ صورةً مجمَلةً عـن بعضِ خصائِصِه الفنيّة، ولو أجَلْنا الفكرَ فيما وَصلَ إلينا فإنَّنا سـنلمسُ فيه التزامًا بنَسقِ القدماء

(١) أدب الطفّ: ٨/ ٢٣٦.

(٢) شعراء كربلاء: ١/ ٥٧.

(٣) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ١/ ١٤٣.

فـي صِياغةِ أفْكارِهِ ونظْمِ قَصائدِه؛ فهو يَتوخَّى الجزالةَ في اللفظِ، مع الإصرارِ على التزامِ طَريقةِ القُدماءِ في أغلبِ قَصائِدِهِ من جهةِ الهيكليّةِ العامّةِ للقَصيدَةِ التي تَبدأُ بمقدّمةٍ، ثمَّ بَيْت التَّخلص، وبعدَه يأتي غَرضُ القصيدةِ.

وعلـى الرغمِ من ذلـكَ فإنَّ البَغـداديَّ ينمازُ بنَفَسٍ تَوثيقـيٍّ للأحْداثِ في أثناء نظمِهِ، ممَّا يكْشِـفُ عن سَـعةِ اطّلاعِهِ على التاريخِ وحوادِثِهِ، ولا سـيّما الأحـداثُ الدِّينيّـةُ، وما له عِلاقـة بالعَقائدِ، الأمرُ الذي أَضْفـى على القصائدِ وموضوعِاتِها طابعًا حِجاجيًّا بألفاظٍ ذات صِبْغةٍ دينيّةٍ.

وقد نظمَ الشـاعرُ فـي مُعظمِ أَغْرَاضِ الشِّـعْرِ التقليدِيَّـةِ، كالمديحِ والغَزلِ والرِّثـاءِ والهجـاءِ، وغَلَبَ على نَظْمِه (الشِّـعرُ الدِّينيّ)، ولاسـيّما في رِثَاء آل البَيْـتِ الكرام عليهم السلام ومديحِهم؛ إذ نجدُ جُمْلَةً من قَصَائِدِهِ في رِثَائِهم عليهم السلام، والتنديدِ بِأَعْدَائِهِم وَالنَّاصِبينَ لَهم العِدَاء؛ فَضْلًا عَن بعضِ القَصَائِد التي حَاوَلَ فيها أَن يُجَارِيَ ما شَـاعَ من لَوْنٍ شِـعْرِيٍّ عُرِفَ بـ(المدائحِ النبويَّةِ)، أَضِف على ذَلِك بعضَ القَصَائِد الواصفةِ مَقَامَاتِ آلِ البَيْتِ في العِرَاقِ، وَتُؤَرِّخُ لِبِنَائِهَا، وهو في قَصَائِـدِهِ الأُخَر لا يُغَادِرُ ذِكْرَهُم عليهم السلام؛ فكانَ ذكرُهم مهيمنًا على نتاجِهِ، متسـرِّبًا إلى أغراضِ الشِّـعرِ جميعِهـا؛ فهو حِين يَمْـدَحُ، أو يُهَنِّئُ بِزِيَارَةٍ، أَو يسـتذكر مُنَاسَبَةً يَذْكُرُ آلَ البَيْتِ عليهم السلام؛ وَقَد أَشَارَ إلى هذا شِعْرًا بقولِهِ:

[من الطويل]

أَرَى كُـلَّ مَـدْحٍ غَـيْرَ مَـدْحِ مُحمّدٍ ... وَعِـتْـرَتِـه فـي الـقُـبْـحِ مَـا الـلـهُ أعْـلَـمُ
وإنْ كُـنتُ قَـد أَكْـثَـرتُ في مَـدحِ غَـيْرِهِ ... فـإيّـاهُـمُ أَعْـنِـي وَمَـالِـي سِـواهُـمُ
فَهُمْ كُنْهُ مَدْحِي في الحَقِيقةِ وَالسُّدَى[1] ... مَـجَـازًا وقِـشْـرا والـلـبَـابُ هُـمُ هُـمُ

(١) (السُّـدى): المُهْمَـل، الواحدُ والجَمع فيه سـواء، يقال إبلٌ سُـدًى أي مهملة. يُنظر: لسان العرب: مادة (سدا).

وهذا يُشيرُ إلى أَثَرِ البيئةِ الدِّينيَّةِ التي نَشَأَ فيها؛ إذ أَضْفَتْ قُدْسِيَّةُ مَدينةِ الإمَامِ الحُسينِ عليه السلام على شِعْرِهِ لَوْنًا وَلاَئِيًّا؛ كَانَ يَصْدُرُ فِيه عَن عَقِيدَةٍ رَاسِخَةٍ، في حِبِّ آلِ البَيْتِ الكِرَامِ عليهم السلام، وَكَانَتْ ذِكْرَاهُم تُرَافِقُهُ حَيْثُمَا حَلَّ، وَأَيْنَمَا ارْتَحَل.

يجـد المراقب أنّ قدرتَـهُ الإبداعيّة نبغَتْ في أغراضٍ شِـعريّة محدّدةٍ لعلّ أهمّهـا الغزلُ والخمريّـاتُ اللّذان غَالِبًا مَا يَرِدَانِ بِوَصْفِهِمَـا مُقَدِّمَاتٍ لِقَصَائِدَ فـي أَغْرَاضٍ أُخرَ، إذ يتلمّس القارئ فيها صورًا شـعريَّةً جميلةً تُطْرِبُ النَّفْسَ، وتُحرِّكُ المَشَاعِرَ، مِن ذَلِكَ مَثَلًا قولُه:

[من الطويل]

خَـلِيْـلَـيَّ هَـا ثَـغْـرُ الـدِّنَـانِ[1] تَـبَسَّـمَـا ... فَـقُـومَـا فَـمَـا الإِمْـهَـالُ يُـحسَـنُ عِـنْـدَمَا

جَـلا ظُـلْـمَـةَ الأَحْـــزَانِ بَـــارِقُ ثَـغْـرِهَـا ... مُـعَـتَّـقَـةً مِـن عَـهْـدِ عِـيسَـى ابـنِ مَـرْيَـمَـا

ولا تَـخْـشَـيَـا مِـن لَـوْمَـةٍ جَـاهِـلِـيَّـةٍ ... فَـكَـمْ لائِـمٍ فِـي شُـرْبِـهَـا عَـادَ مُـغْـرَمَـا

فـلا عَـجَـبٌ مِـن مُـغـرَمٍ عِـنْـدَ شُـرْبِـهَـا ... بَـلِ الـعَـجَـبُ مِـمَّـن لـم يَـذُقْـهَـا فَـأُغْـرِمَـا

مُشَعْشَعَةٌ مِـن كَـفِّ ظَـبْـيٍ مُـهَـفْـهَـفٍ[2] ... إِذَا قِـيـسَ بـالـبَـدرِ الـمُـنـيـرِ تَـظَـلَّـمَـا

خُـذَاهَـا اغْـتِـنَـامًا واصْـرِفَـا الجَهْلَ عَنْكُمَا ... فَـلَـيْـسَ الـذي أنـبـئْـتُ مَـا قَـد ظَـنَـنْـتُـمَـا

وهو في ذلك يَسِـيرُ على سَمْتِ الشّـعَرَاءِ القُدَمَاءِ، وَيَظْهَرُ ذلك في تَوْظِيفِهِ للأَسَـالِيب التـي شَـاعَتْ في الشّـعْرِ العَرَبِـيِّ القَدِيـم، كمُخَاطَبَـةِ الخَلِيلَيْنِ، وَدَعْوَتِهِمَا للشّـرْبِ، واسـتِدْعَائِه لِبَعْضِ مُفْـرَدَاتِ الشعر القديم كـ (الدِّنَانِ،

---

(١) الدِّنـان جمع (الدَّنّ) وهو إناء كهيئة الحُبّ إلا أَنه أَطول مُسْـتَوي الصَّنْعة في أَسـفله كهيئة قَوْنَس البيضة، وقيل الدَّنُّ أَصغر من الحُبّ له عُسْعُس فلا يقعد إلا أَن يُحْفَر له. يُنظر: المصدر نفسه: مادة (دنَنَ).

(٢) مـن (هَفْهَفَ): يقال للجاريـة الهَيْفاء مُهَفَّفَةٌ ومُهَفْهَفَةٌ وهـي الخَمِيصةُ البطنِ الدقيقة الخَصْـر، ورجل هَفْهاف ومُهَفْهَف كذلك، وهَفْهَفَ الرَّجل إذا مُشِـقَ بدنه فصار كأَنه غُصْنٌ يَميد مَلاحة. يُنظر: لسان العرب: مادة (هفهف).

وبَـارِقِ ثَغْرِهَا، ومُعَتَّقَةٍ، ومُشَعْشَـعةٍ، ومُهَفْهَفٍ)، وقد حَفِلَ شِـعْرُهُ بِمِثْلِ هَذِهِ المفرَدَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ.

وَتَعكِسُ اقتِبَاسَـاتُهُ وتَضْميناتُـهُ القرآنيّةِ والحَديثيّـةِ ومَروِيّاتُ آلِ البيتِ عليهم السلام ثَقافَتَهُ، ونَشـأتَه الدِّينيّة وتكوينَهُ المعرفيّ، فَقَلَّمَا نَجِدُ قَصِيدَةً دِينِيّةً له تَخْلُو مِن تَضْمِينٍ، أو اقتِبَاسِ نَصٍّ دِيْنِيٍّ، سَـوَاءٌ أَكَانَ آيةً قرآنيةً أَم رِوَايةً تُعَبِّرُ عَن عَقِيدَتِه في آلِ البَيْت عليهم السلام، ولَيْسَ ثَمَّة غرابةٌ في هذا الأمرِ؛ لأنَّهُ مِن أَعْلامِ الحَرَكَةِ العِلْمِيَّةِ الدّينيَّةِ في حَوْزَةِ كَرْبَلاء المُقَدَّسَـةِ كما أسـلَفْنا، وَكَانَ أَحَـدَ رِجَالِ الدِّينِ فيها آنذاكَ، وَمِن هُنَا صَارَ شِـعْرُه صُورَةً صادقَةً لِبيئَتِهِ، وثَقَافَتِهِ التي نشـأَ في ظلِّهَا، وعقيْدَتِهِ التّي تَبَنَّاها.

ومـن هُنا يكونُ هـذا الديوانُ بِمثابَـةِ مِرْآةٍ عَاكسـةٍ لطبيعَةِ التفكيـرِ الدِّينيّ والمُجتَمعـيّ فـي تلـك الحِقبة مـن الزَّمـنِ، وتوثيـقٍ لجُملةٍ مـن الأحداثِ والمُناسَباتِ واهتِماماتِ المُجتمعِ آنذك، وهوَ بهذا يُمثّلُ جزءًا من تراثِ مدينةِ كربلاءَ المقدّسةِ.

ثانيًا: وصفُ نُسَخِ المخطوطِ

للمخطـوطِ نُسْـخَتان، أُولاهُما أَصْـلٌ (وَهي النّسْـخَةُ النَّجَفِيّـةُ في مكتبةِ كَاشِـفِ الغِطَـاء)، وَالأُخْرَى صورةٌ عَنهـا (وهي النّسـخةُ الإيرانيّة: في مركز إحياء التراث)، وَقَد اعتمدنا في التَّحْقِيقِ على النُّسْخَةِ الأَصْل، وقَابَلْناها مع مَا وَرَدَ مِن أَشْـعَارٍ، في بَعْضِ المَظَان المَخْطُوطَةِ والمَطْبُوعَةِ، وَفِيما يَأْتِي وَصْفٌ مُوجَزٌ للنُّسَخةِ الأَصليةِ، وَالنُّسخِ الثانويّةِ:

١. نسخةُ مُؤَسَّسةِ كَاشِفِ الغِطَاءِ العَامَّةِ (النَّجَفِ الأَشْرَفِ): اسمُ المخطوطةِ: (ديوانُ الشَّيخِ أحمدَ البغداديّ)، اسمُ المؤلِّفِ: (أحمدُ بنُ درويش علي بنِ الحُسينِ البغداديّ)، رقم المخطوطةِ (٣٠٠)، وهي النّسخةُ التي اعتمدْناها في التّحقيقِ، ورمزْنَا لها بالرمزِ (ك)، وَتَبْدأُ بِمُقَدِّمَةٍ؛ أَوَّلُها: «الحَمْدُ لله ربِّ العالمين وصَلَّى اللهُ على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، قال بعضُ العُرَفَاءُ تَعَلَّمُـوا الأَدَبَ فَإِنْ كُنْتُم مُلوكًا، تَرَبّيتُم به، وَإِنْ كُنْتُم وَسَـطًا فُقْتُم أَقْرَانَكُم، وإِنْ أَعْوَزَتْكُم المَعِيشَةُ، عِشْتُم بِأَدَبِكُم...»، وهذِه النُّسْخَةُ عِبَارَةٌ عَن كِتَابٍ (كَشْـكُول)، فِيهِ مُخْتَارَاتٌ مِن الشِّـعْرِ وَالنَّثْرِ وَالتَّارِيـخ مِن الوَرَقَةِ (٤) إلى الوَرَقَةِ (٩٧)، ثُمَّ يَبْدَأُ شِعْرُ الشَّاعِرِ أحمدَ بنِ درويش علي من الوَرَقَةِ (٩٨) إلـى نِهَايَةِ المَخْطُوْطِ الذي يقع في (١٦٤) ورقـة، وقد أُغفِل ذكرُ عنوانِه؛ إذ يبدأُ مباشـرةً بالقصيدةِ الأُولَى، وأمَّا مَكْتَبَة كَاشِـفِ الغِطَاءِ فقد وَسَمَتْهُ بـ (ديوانُ الشَّيخِ أحمدَ البغداديّ)، وَوَصْفُ النّسخةِ المخطوطةِ (ك) هو:

نوع الخط (نسخ)

حالة الورق جيّدة

عدد الصفحات: ١٦٥

عدد أسطر الصفحة: من ١٨ إلى ٢٦

مقاسات الصفحة: طولها ٢٥ سم، وعرضها ١٣ سم

٢. نسخةُ مركزِ إحياءِ التُّراثِ الإسلاميّ (قم المقدّسة): اسمُ المخطوطةِ (ديوانُ البغداديّ)، اسمُ المؤلِّفِ (الشَّيخُ أحمدُ بنُ درويش علي البغداديّ)، رقمُ المخطوطةِ (١٨٥٨)، وهي نسخةٌ مصوّرةٌ، عن نسخةٍ مؤسّسةِ كاشفِ الغطاءِ المذكورة سلفًا كما جاءَ في (فنخا) (فهرسُ النُّسخِ الخطيَّةِ في إيران) الذي عنونها بـ(كشكول)[1]، وقد استبعدْناها؛ لأنّها نسخةٌ طبقُ الأصل عن (ك).

٣. (مخطوطُ الجزءِ الأَوَّلِ من كِتَاب الحُصُونِ المَنِيعَةِ في طَبَقَاتِ الشِّيعة) للشيخِ عليٍّ كاشفِ الغطاءِ (ت١٣٥٠هـ)، نسخةٌ مِنه مَوْجُودَةٌ في مَكْتَبَةِ كَاشِفِ الغِطَاء، بالرَّقم (٧٤٩)، وَقَدْ قَابَلْنَا مَا فِيها مِن قَصَائِدَ مَع النُسْخَةِ (ك)، وَوَجدْنَا بَينهما بعضَ الاختلافاتِ التي أَشْرْنَا إليها في موضِعِها، وَرَمَزْنَا لهذا المَخْطُوط بالرَّمزِ (غ)، وَوَصْفُ هذه النسخةِ هو:

عدد أسطر الصفحة: ٢٩.

مقاسات الصفحة: طولها ٢٩,٥ سم وعرضها ٢٠ سم.

٤. كتابُ (شعراءُ كربلاءَ)، لِسَلْمَان هَادِي آل طعمة، وَقَد رَوَى بَعْضَ قَصَائِدِ الشّاعرِ، عن نُسخةٍ خطيَّةٍ لديوانِهِ، جمعَها الشيخُ محسنُ أبو الحبِّ سنة ١٣٤٩م، كما قال سلمان آل طعمة في هامش الترجمة ص٥٩ ج ١، ولم يتيسّرْ الحصولُ عليها، وقد قابلْنا ما فيها من قصائدَ مع النُّسخةِ (ك)، ووجدْنا بينَهما بعضَ الاختلافاتِ التي أشرْنا إليها، ورَمزْنا للكتابِ بالرَّمزِ (ط).

(١) (فنخا) (فهرس النسخ الخطية في إيران): ٢٦/ ٤٢١.

ثالثًا: منهجُ التّحْقِيق

١. ضبطُ النصِّ، وتقطيعُهُ، وكتابتُه في ضوءِ قواعدِ الكتابةِ الحديثةِ، وعلاماتِ ترقيمِها.

٢. وَضْعُ الزِّيَادَةِ التي اقترَحْناها بَيْن معقوفين [...]، وإغفالُ الإشارة إليها في الهامشِ لذلك.

٣. تخْرِيجُ الأَوْزَانِ الشِّعريّة.

٤. تَرْتِيبُ القَصَائِد عَلِى حُرُوفِ المُعْجَم وَتَرْقِيمُها.

٥. شَرْحُ مَا غَمُضَ من الألفاظِ الغريبةِ في الهامشِ لأول مرة فقط.

٦. تَخْرِيجُ الآياتِ القرآنيّةِ، والأحاديثِ النبويّةِ الشَّريفة، وروايات آلِ البيتِ عليهم السلام، والأمثالِ التي اقتبسَ منها الشاعرُ وضمّنها في شعرِه.

٧. تَخْرِيجُ أُصولِ الأَبْيَاتِ الشِّعْرِيّةِ التَي ضَمَّنَهَا الشَّاعرُ وَخَمَّسَهَا.

٨. تَدْوِيرُ الأَبْيَاتِ غَيْرِ المُدَوَّرَة.

٩. تَرْجَمةُ الأعلامِ غيرِ المَشْهُورين المُشار إليهم في المتنِ، وإِغْفَالُ ترجمة المشهورينَ منهم، وقد واجهتْنا مشكلةٌ؛ تَمَثَّلَتْ بأنَّ بعضَ الأعلامِ الواردةِ أسماؤهم هُم من عَوَامِ النَّاسِ، صادَفَهُم الشاعرُ في حياتِه، وكانتْ له معهُم تجاربٌ مختلفةٌ، تَرْجَمَهَا شِعْرًا، وليسَ لَدَيْهِم تَرْجَمَات في كُتب تراجِم الأعلامِ؛ لذا اضطررنا إلى أن نُشيرَ في الهامش إلى تعذّر الحصول على ترجمةِ المذكورينَ في المتنِ.

١٠. التّعريفُ بِالبُلْدَان وَالأَمَاكِن وَالمَوَاقِع الجغْرَافِيَّةِ الوَارِدِ ذِكْرُهَا في المَتْنِ.

شكر وتقدير

وقبلَ الخِتَامِ نرَى أنَّ الوَفَاءَ يُملي علينا أَنْ نَشْكُرَ هَهُنَا بَعْضًا مِمَّن أَعَانَنا بَمَعْلُومَةٍ، أَو أَغْنَى العَمَلَ بِنِقَاشٍ، أو أَسْهمَ في تَوْفيرِ مَصْدَر، نخُصُّ مِنْهُم بِالذِّكْرِ السّيّد سَلْمَان آل طُعْمَة، وَالسّيّد الدكتور جَلِيل صَاحِب خَلِيْلِ اليَاسِرِي، وَالشَّاعِر مُحْسِن العويسيّ، وَسَمَاحَة الشَّيْخ مُسْلِم الرِضَائِي، فَلَهُم مِنّا خَالِصُ الشّكرِ وَالعِرْفَانِ، وَلا عُدِمْنَا مَنَاهِل عَطَاياهُم الجَلِيلَةِ، وَأَيَادِيهِم البَيْضَاء النَّبِيلَة، نَسْأَلُ اللهَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُسجِّلَ أَسْمَاءَهُم في سِجِلِّ خَدَمَة آلِ بَيْتِ النُّبُوّةِ، وَمَعْدِنِ الوَحْيِّ وَالرِّسَالَةِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِين.

ونتقدّم بالشكر الجزيل إلى سماحة المتولي الشرعيّ للعتبة العباسيّة المقدسة السيد أحمد الصافي (أدام الله عزه) لاهتمامه بإحياء تراثنا المخطوط، ولما يوليه من دعم وتشجيع للمحققين، ونشكر كذلك سماحة الشيخ عمار الهلالي (دام توفيقه) لإشرافه ومتابعته لجميع نشاطات المركز ودعمه المتواصل له، ونشكر الشيخ محمد حسين الواعظ، والسيّد محمد الحاضري؛ لمراجعتهما العلميّة، ولما أبدياه من ملاحظات أسهمت في أن يأخذ التحقيق جادّته السليمة.

وفي الخِتَامِ نقولُ: إنّنا لم ندَّخِرْ جُهْدًا في سبيلِ إِخْرَاجِ هذا النَزْرِ اليَسِيرِ من التُّرَاثِ الكَرْبَلائِيّ إلى النُّورِ، على وَجْهٍ مُرضٍ مَقْبُولٍ، فإن وُفِّقْنا في ذلك، فما ذاك إلّا بتوفيقٍ من الله تعالى، وإن كانت الأخرى، فهيَ من عندنا، وَحَسْبنا أَنّنا حاولْنا، وَقَد جُبِل الإِنْسَانُ على النَّقْصِ، وَبُنيَ على الغَلَطِ، وَمَا الكَمَالُ إِلّاَ لله وَحْدَه، عَلَيْه تَوَكَّلنا وإليهِ نُنِيب، وَنَسْأَلُهُ – بَعْدَ ذَلكَ – العِصْمَةَ مِنَ الزَّلَلِ، وَالنَّجَاةَ مِن الهَذرِ وَالخَطلِ، وَآخر دَعْوَانَا أَن الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

الدكتور صباح حسن عبيد كرم التميمي

الدكتور حيدر فاضل العزّاوي

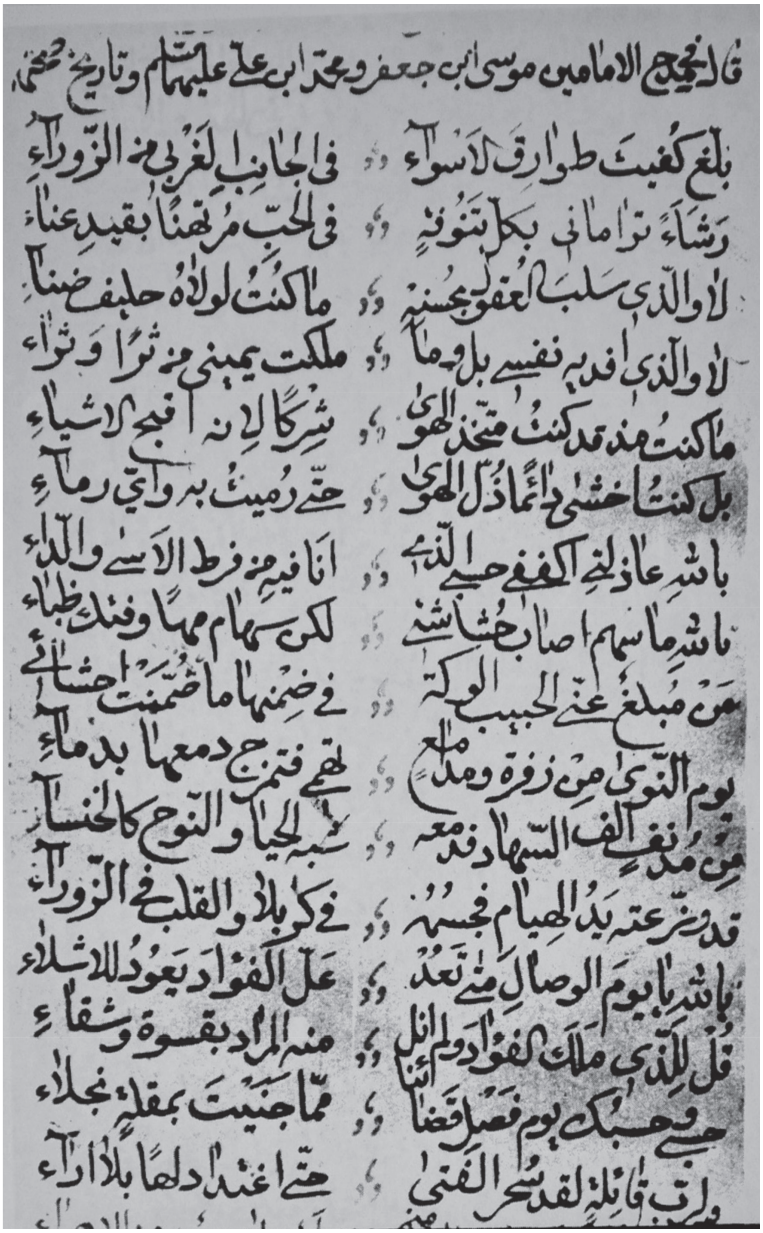

صورة الورقة الأولى من المخطوط (ك)

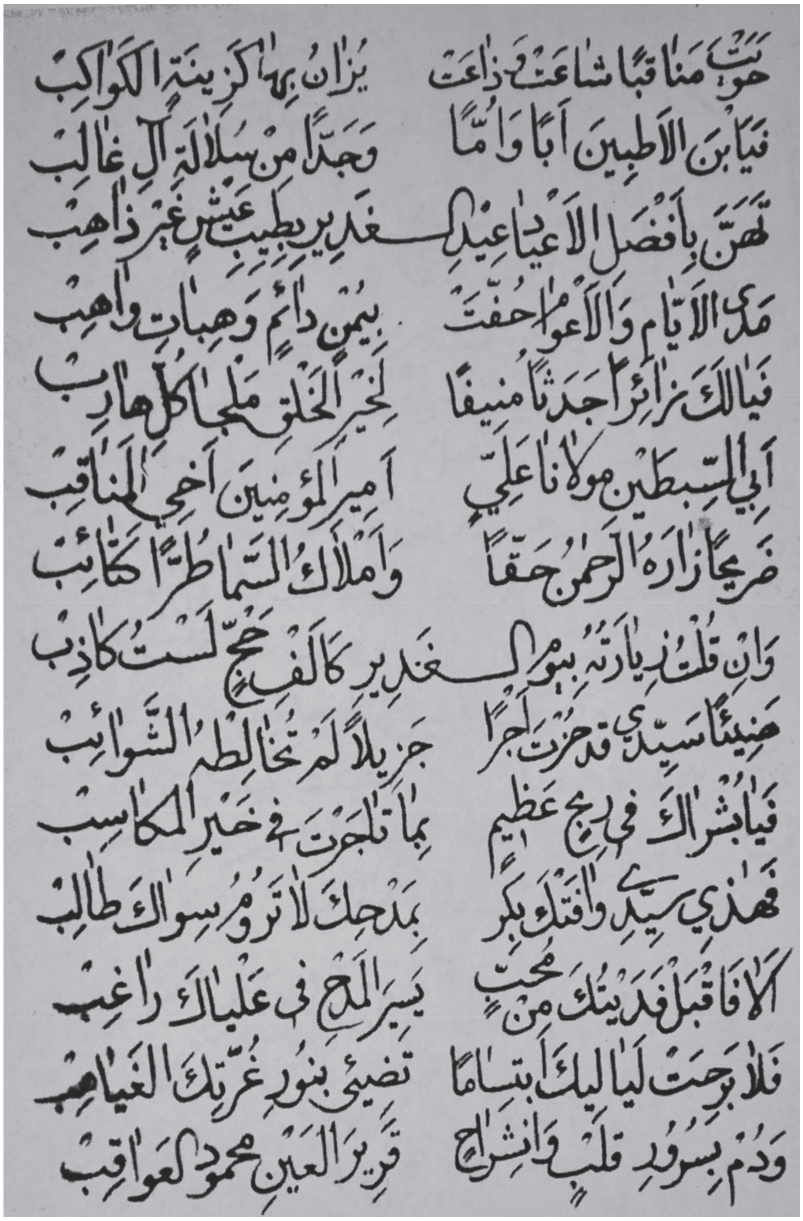
حَوَتْ مَنَاقِبًا شَاعَتْ وَذَاعَتْ ... يُزَانُ بِهَا كَزِينَةِ الكَوَاكِبِ
فَيَا بْنَ الأَطْيَبِينَ أَبًا وَأُمًّا ... وَجَدًّا مِنْ سُلَالَةِ آلِ غَالِبِ
تَهَنَّ بِأَفْضَلِ الأَعْيَادِ عِيدٍ ... غَدِيرٍ بِطِيبِ عَيْشٍ غَيْرِ ذَاهِبِ
مَدَى الأَيَّامِ وَالأَعْوَامِ حُفَّتْ ... بِيُمْنٍ دَائِمٍ وَهِبَاتٍ وَاهِبِ
فَيَالَكَ زَائِرًا أَجْدَثًا مَنِيفًا ... لِخَيْرِ الخَلْقِ مَلْجَأِ كُلِّ هَارِبِ
أَبِي السِّبْطَيْنِ مَوْلَانَا عَلِيٍّ ... أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَخِي المَنَاقِبِ
ضَرِيحًا زَارَهُ الرَّحْمَنُ حَقًّا ... وَأَمْلَاكُ السَّمَاطِرًّا كَتَائِبِ
وَإِنْ قُلْتَ زِيَارَتُهُ بِيَوْمِ الغَدِيرِ ... كَأَلْفِ حَجٍّ لَسْتَ كَاذِبِ
هَنِيئًا سَيِّدِي قَدْ حُزْتَ أَجْرًا ... جَزِيلًا لَمْ تُخَالِطْهُ الشَّوَائِبِ
فَيَا بُشْرَاكَ فِي رِبْحٍ عَظِيمٍ ... بِمَا تَلْجَرْتَ فِي خَيْرِ المَكَاسِبِ
فَهَذِي سَيِّدِي وَافَتْكَ بِكْرٌ ... بِمَدْحِكَ لَا تَرُومُ سِوَاكَ طَالِبِ
أَلَا فَاقْبَلْ فَدَيْتُكَ مِنْ مُحِبٍّ ... يُسِرُّ المَدْحَ فِي عَلْيَاكَ رَاغِبِ
فَلَا بَرِحَتْ لَيَالِيكَ ابْتِسَامًا ... تُضِيءُ بِنُورِ غُرَّتِكَ الغَيَاهِبِ
وَدُمْ بِسُرُورِ قَلْبٍ وَانْشِرَاحٍ ... قَرِيرَ العَيْنِ مَحْمُودَ العَوَاقِبِ

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط (ك)

الديوان محققًا

قافية الهمزة

(١)

قال يمدح الإمامَين موسى بنَ جعفرٍ ومحمّدَ بنَ عليّ عليهما السلام

[من الكامل]

بـلِّـغْ كُـفِـيْـتَ طَـــوَارِقَ الأَسْـــوَاءِ ... فـي الـجـانِـبِ الـغَـرْبِـيْ مِـنَ الـــزَّوْرَاءِ

رشـــأً[١] تَـرَامَـانِـي بِـكُـلِّ تَـنُـوفَـةٍ[٢] ... فـي الـحُـبِّ مُـرْتَـهِـنًـا بِـقَـيْـدِ عَـنَـاءِ

لا وَالّـــذِي سَـلَـبَ الـعُـقُـوْلَ بِـحُـسْـنِـهِ ... مَـا كُـنْـتُ لَـــوْلاهُ حَـلِـيْـفَ ضَـنَـاءِ[٣]

لا وَالّـــذِي أَفْـدِيْـهِ نَـفْـسِـي بَـلْ وَمَـا ... مَـلَـكَـتْ يَـمِـيْـنِـي مِـن ثَـــرًى وثَـــرَاءِ

مَـا كُـنْـتُ مُـذْ قَـدْ كُـنْـتُ مُـتّـخِـذَ الهوَى ... شِـــرْكًـــا لأَنّـــهُ أَقْـبَـحُ الأَشْـيَـاءِ

بَـلْ كُـنْـتُ أَخْـشَـى دَائِـمًـا ذُلَّ الـهـوَى ... حَـتّـى رُمِـيْـتُ بِـــهِ وأيَّ رِمَـــاءِ

بِـالـلـه عَـاذِلَـتِـي اكْـفُـفِـي حَـسْـبِـي الّـذِي ... أَنَـــا فِـيـهِ مِـن فَـــرْطِ الأَسَـــى وَالـــدَّاءِ

تَـالـلـهِ مَـا سَـهْـمٌ أَصَـــابَ حُـشَـاشَـتِـي ... لَـكِـنْ سِـهَـامُ مَـهًـا[٤] وَفَـتْـكُ ظِـبَـاءِ

مَـن مُـبْـلِـغٌ عـنِّـي الـحَـبِـيْـبَ أُلُـوكَـةً[٥] ... فـي ضِـمْـنِـهـا مَـا ضُـمّـنَـتْ أَحْـشَـائِـي

يَـــوْمَ الـنَّـــوَى مِـن زَفْـــرَةٍ وَمَـدَامِـعٍ ... تُـهـمَـى[٦] فَـتَـمْـزُجُ دمـعَـهَـا بـدمَـائي

---

(١) في (ك): (رشاءً) والصواب ما أثبتناه، والرَّشَأُ: الظبي إذا قَوِيَ وتَحرّك ومشَى مع أُمِّه، والجمع أَرْشاءٌ. لسان العرب: مادة (رشأ).

(٢) التَّنُوفةُ: القَفْرُ من الأَرض... وهي المَفازةُ، والجمع تَنائفُ. المصدر نفسه: مادة (تنف).

(٣) من (الضَّنَى) وهو: السَّقِيمُ الذي قد طالَ مَرَضُه وثَبَتَ فيه، المصدر نفسه: مادة (ضنأ).

(٤) من (المَهاةُ) وهي: بَقرةُ الوحش، سُمِّيت بذلك لبياضها، المصدر نفسه: مادة (مها).

(٥) الأُلُوكة وألالوك: الرسالة، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (ألك).

(٦) من (هَمِي): هَمَتْ عينُه: أي صَبَّتْ دمعها؛ وقيل: سالَ دَمْعُها، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (همي).

مِن مُدْنَفٍ[1] أَلِفَ السُّهَادَ فَدَمْعُهُ ... شِبْهُ الحَيَا[2] وَالنَوْحُ كَالخَنْسَاءِ

قَد وَزَّعَتْهُ يَدُ الهيَامِ فجسمُهُ ... في كربلا والقَلْبُ في الزَوْرَاءِ[3]

بِاللهِ يَا يَوْمَ الوِصَالِ مَتَى تَعُدْ؟ ... عَلَّ الفُؤَادَ يَعُودُ لِلأَشْلاَءِ

قُلْ لِلَّذِي مَلَكَ الفُؤَادَ وَلَم أَنَلْ ... مِنْهُ المُرَادَ بِقَسْوَةٍ وَشَقَاءِ

حَسْبِي وَحَسْبُكَ يَوْمَ فَصْلِ قَضَائِنا ... مِمّا جَنَيْتَ بِمُقْلَةٍ نَجْلاءِ

وَلَرُبَّ قَائِلَةٍ لَقَدْ سُحِرَ الفَتَى ... حَتَّى اغْتَدَى[4] دَلِهًا[5] بِلَا آرَاءِ

.... [6]

أَسَدٍ لَهُ غُلْبُ الأُسُودِ خَوَاضِعٌ ... يَوْمَ اللِّقَا وَالخَوْضِ في الهَيْجَاءِ[7]

قَرْمٍ[8] هُمَامٍ[9] لَوْذَعِيٍّ[10] مَاجِدٍ ... فَرْدٍ زَكِيّ الجَدِّ وَالآبَاءِ

مِن مَعْشَرٍ فَضُلُوا البَرِيَّةَ رِفْعَةً ... فَسَمَتْ بِهِم فَخْرًا ذُرَى الجَوْزَاءِ

---

(١) من (الدَّنَفُ) وهو: المَرَضُ اللازِمُ، ورجلٌ مدنف: براه المرضُ حتى أشرف على الموت، يُنظر: لسان العرب: مادة (دنف).

(٢) الحيا: المَطَر، وسُمِّيَ بذلك؛ لإحْيائه الأَرضَ، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (حيا).

(٣) الزوراء: اسم من أسماء مدينة بغداد، وقيل: هي مدينة في الجانب الغربي منها، سُمِّيَت بهذا الاسم؛ لازوِرَارٍ في قبلتها، يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ١٥٦.

(٤) في«ك»: (اغتدا) والصواب ما أثبتناه.

(٥) الدَّلْهُ والدَّلَهُ ذهابُ الفُؤاد من هَمٍّ أَو نحوه، كما يَدْلَهُ عقل الإنسان من عشق أَو غيره، ينظر: لسان العرب: مادة (دله).

(٦) سقطت بعض الأبيات من أصل (ك).

(٧) الهيجاء: من الهِيَاج: الحرب، ويوم الهِياج: يوم القتال، ينظر: لسان العرب: مادة (هيج).

(٨) القَرْمُ من الرجال: السيد المُعظّم، المصدر نفسه: مادة (قرم).

(٩) الهُمَامُ: عظيم الهِمَّة؛ السيِّدُ الشجاعُ السَّخيُّ من الرجال، المصدر نفسه: مادة (همم).

(١٠) لَوْذَعيّ: خفيف ذكيّ ظريف الذِّهن، فصيح اللِّسان، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (لذع)، (٤٥٥٦).

موسى بنُ[1] جعفرٍ وَالجَوادُ محمّدُ بـ ـنُ عـلـيٍّ نـجـلُ الـسَّـادَةِ الأُمَـنَـاءِ
بـابُ الـمُـرَادِ وَمَـنْـهَـلُ الـوُرَّادِ وَالـ ـغَيْثُ الهَطُولُ عَلَى ذَوِي البَأْسَاءِ
والكَاظِمُ الغَيْظِ الّذي شَهِدَتْ لَهُ الـ أَعْـدَاءُ بِـالأَفْـضَـالِ وَالـنَّـعْـمَـاءِ
بـابُ الحَوَائِجِ[2] مَنْ بِبَابِهِ قَامَتِ الرْ رُسْـلُ الـكِـرَامُ كَـهَـيْـئَـةِ الـفُـقَـرَاءِ
شَمْسُ الهِدَايَةِ بَل وَقُطْبُ مَدَارِ دَا ئِـرَةِ الـوُجُـودِ وصَـفْـوَةُ الـزَّهْـرَاءِ
نُـوْرُ الإِلَـهِ وَسِـرُّهُ الـمَـكْـنُـونُ مَنْ فِيهِ اسْتَقَامَ العَرْشُ فَوْقَ الَماءِ[3]
مِـنْ نُـورِهِ نَـارُ الكَلِيْمِ بَـدَتْ لَهُ في طُورِ وَادِي القُدْسِ مِنْ سَيْنَاءِ[4]
حَتَّى اغْتَدَى[5] بِه مُرْسَلاً في آيةِ الثْـ ـثُعْبَانِ مُوسى باليَدِ البَيْضاءِ[6]
وَبِـقُـدْسِ كَـعْـبَـةِ بَـيْـتِـهِ أَبَـدًا تَطُو فُ الإِنـسُ بَـل أَمْـلاكُ كُـلِّ سَمَاءِ
مِـن كُـلِّ فَـجٍّ يَـهْـرَعُـونَ إِلَـيـهِ كَالـ ـبَيْتِ الحَرَامِ قَرِيبُهُ وَالنَّائِي
وَبِـنُـورِ مَـرْقَـدِهِ الـمُـقَـدَّسِ أَشْـرَقَ الـ ـكَوْنَان والسَّبْعُ العُلَا بِضِيَاءِ
وَبِـقُـبَّـتَـيْ نُـورٍ لِـنُـورَيْـنِ هُـما رُكْـنَـا شَـرِيـعَـةِ أَحْـمَـدَ الـغَـرَّاءِ
وَسَـمَـتْ لِـتَـكْـبِـيْـرِ الإِلَـهِ مَـآذِنٌ وَلِـذِكْـرِهِ شِـيْـدَتْ بِـحُـسْـنِ ثَـنَـاءِ

---

(١) في (ك): (ابن)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ك): (الحوايج)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، سورة هود: الآية (٧).

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، سورة القصص: الآية (٢٩).

(٥) في (ك): (اغتدا) والصواب ما أثبتناه.

(٦) إشارة إلى بعض الروايات التي تكشف عمّا عند الأئمة عليهم السلام من آيات الأنبياء، ومن ذلك ما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام وهو قوله: «ألواحُ موسى عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحنُ ورثةُ الأنبياء». الكافي: ١/ ١٣٧.

قَدْ أَخْجَلَتْ شَمْسَ الضُّحَى بِسَنَاءِ تِبْـ ـــرٍ[1] خالصٍ مُتَشَعْشِعٍ بِبَهَاءِ
فَاقَتْ عَلَى أَدَمٍ وَمَا أَدَمٌ وَمَا الـ ـــفِرْدَوْسُ إِلّا دُونَهَا بِثَنَاءِ
قَدْ شِيْدَ في تَشْيِيدِ[2] حَضْرَةِ قُدْسِهِ دِيْنُ الإِلَهِ بِخُطَّةِ اللّعَنَاءِ[3]
بُنْيَانَ عِزٍّ قَدْ سَمَا أَوْجَ العُلاَ فَخْرًا فَحَازَ مَنَازِلَ العَلْيَاءِ
ثُمَّ اغْتَدَى[4] يَعْقُوبُ في جَدَثٍ لِمَنْ أَمّ الإِمَامِ الطُّهْرِ بَيْتَ خَلـ...[5]
للهِ مِنْ صَحْنٍ غَدَا حِصْنًا لِمُلْـ ـتَجِئٍ[6] بِهِ رُغْمًا على الأَعْدَاءِ
فِيهِ كَمَائِدَةِ ابنِ مَرْيَمَ في بَنِي اسْـ رَائِيلَ مَائِدَةٌ بِغَيْرِ عَنَاءِ[7]
للوَافِدِينَ لَيَالِيًا مَا تَشْتَهِيـ ـهِ النَّفْسُ فِيهَا مُقْرَنٌ بِصَفَاءِ
وَشَرَابُهم مِن سُكَّرٍ لا مُسْكِرٍ في مَاءِ وَرْدٍ مُنعِشِ الأَحْشَاءِ
يَا حَبَّذَا تِلْكَ اللَّيَالِي لَمْ أَخَلْ بَلَغَتْ مَدَاهَا لَيْلَةُ الإِسْرَاءِ[8]
فَاقَتْ لَيَالِيْ القَدْرِ قَدْرًا بِالذي حَازَتْ مِنَ النَّعمَا بِلا استثناءِ[9]

---

(١) «التِّبْرُ: الذهبُ كُلُّه»، لسان العرب: مادة (تبر).

(٢) في (ك): (تشيد) والصواب ما أثبتناه.

(٣) كذا في المخطوط.

(٤) في (ك): (اغتدا) والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (ك): (خلـ...) وما بعدَها بياضٌ في الأصل، وكذا ورد البيت في المخطوط.

(٦) في (ك): (لِمُلتَجاءٍ) والصواب ما أثبتناه.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، سورة المائدة: الآية (١١٤).

(٨) يريد أن تلك الليالي فاقت (ليلة الإسراء) الواردة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، سورة الإسراء: الآية (١)، وقد وردت روايات كثيرة في تفاصيل هذه الليلة، للاستزادة في ذلك يُنظر: مجمع البيان: ٦/ ٢١٥ ٢١٧.

(٩) يريد أنّ ليالي الإطعام في حضرة الإمامين الجوادين عليهما السلام فاقت في قدرها وفضلها (ليلة القدْر) التي رُوِيَ في فضلها روايات كثيرة، للاستزادة عن تفاصيل فضل هذه

فَلْيَهْنَ فرهادٌ[1] وَمَهْدِيٌّ بِمَا حَازَا مِنَ الحُسْنَى بِيَومِ جَزَاءِ
ثُمَّ السَّلامُ عَلَيْكُما يَا ابنَيْ رَسُو لِ اللهِ في الإِصْبَاحِ والإِمْسَاءِ
مُذ تَمَّ صَحْنُ الطُّهرِ قُلْتُ مُؤَرِّخًا: (يا حُسْنَ صَحْنٍ قَدْ سَما بِضيَاءِ)[2]

(٢)

وقال أيضا:

[من الكامل]

كَيْفَ السَّبِيلُ لِمَنْ تَجَلَّى فاغْتَدَى[3] بَدْرًا بِآفَاقِ العُلا مُتَصَاعِدَا؟
إنْ قلتُ: بَدْرٌ لا وَمَن سَمَكَ السَّمَا مَا البَدْرُ إلّا يَجْتَدِي[4] مِنْهُ السَّنَا
أَو قُلْتُ شَمْسٌ فَهْوَ شَمْسُ هِدَايةٍ لِلْعَالَمِينَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالعَمَا
رَشَأٌ[5] يُحاكِي الخِصْرَ جِسْمِي والخُدُو دَ مَدَامِعي وَالرَّدْفَ وَجْدِي في الهَوَى
سَاجِي اللِّحَاظِ[6] لَهُ قَوامٌ لَيِّنٌ كالغُصْنِ إذ مَرَّتْ بِه رِيْحُ الصَّبَا[7]

الليلة يُنظر: الكافي: ٤/ ٩٤- ٩٧.

(١) هو معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولي العهد عباس ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري، كان فاضلًا أديبًا مؤرّخًا جامعًا للفنون، له مصنّفات كثيرة مشهورة، منها (القمقام) و(جام جم)، و (هداية السبيل) وغيرها، من آثاره الخيرية تعمير صحن الكاظمين عليهما السلام، وتذهيب مناراته، له شعر في الإمام الحسين عليه السلام، تُوفِّي سنة ١٣٠٥هـ، تُنظر ترجمته في: الكُنَى والألقاب: ٢/ ٦٥٨، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥/ ١١٠، وأدب الطف: ٨/ ٥٨ - ٥٩.

(٢) بحسب التاريخ الشعري أرّخَ الشاعر لبناء صحن الجوادين عليهما السلام بسنة (١٣٠١هـ).

(٣) في (ك): (فاغتدا) والصواب ما أثبتناه.

(٤) من (جَدا)، يُقال فلان يَجْتَدي فلانًا ويَجْدوه أي يسأَله، لسان العرب: مادة (جَدا).

(٥) في (ك): (رَشاءٌ) والصواب ما أثبتناه.

(٦) سَاجِي اللِّحَاظ: فاتِرُ النظر، يُنظر: لسان العرب: مادة (سجا).

(٧) الصَّبا: ريحٌ معروفة، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (صبا).

كَـمْ قَـدْ رَمَـتْ أَلـحْـاظُـهُ عُـشَّـاقَـهُ مِـن أَسْـهُـمٍ فِـيهَـا لَـقَـدْ حَـلَّ القَضَا
وَأَنَـا الـذِي مِـنْـهَـا أُصِـبْـتُ وَطَـالَـمَـا قد كنتُ أَحْـذَرُ مِن تَصَارِيْفِ الهَوَى

(٣)

وَقَالَ أَيْضًا فِي تَخْمِيسِ البَيْتَيْن المَشْهُورَين[١]:

[من الوافر]

طَـهُـرْنَـا أَنْـفُـسًـا مِـنْ كُـلِّ رِجْـزٍ بِـنَـصِّ الـذِّكْـرِ لا بِـثِـيَـابِ خَـزِّ[٢]
وإِنْ فَـخَـرَ الـوَرَى يَـوْمًـا بِـكَـنْـزٍ لَـنَـا مِـن هَـاشِـمٍ هَـضَـبَـاتُ عِـزِّ
مُـطَـنَّـبَـةٌ[٣] بِـأَبْـرَاجِ الـسَّـمَـاءِ[٤]
اصـطَـفَـانَـا اللهُ أَنْـوَارًا لِـقَـوْمٍ نُـضِـيءُ بِـعَـرْشِـهِ لَـهُـمُ كَـنَـجْـمِ
فَـأَضْـحَـتْ مُـذْ حَـبَـانَـا كُـلَّ عِـلْـمٍ تَـطِـيْـفُ[٥] بِـنَـا الـمَـلائِـكُ كُـلَّ يـومٍ
ونُـكـفَـلُ فـي حُـجـورِ الأنـبـيـاءِ

---

(١) البيتان اللذان خُمِّسا للشاعر عليّ بن محمّد الحِمّاني الكوفيّ (ت٢٦٠هـ)؛ وهما:
لـنـا مـن هـاشـمٍ هـضـبـاتُ عـزٍّ مـطـنّـبـةٌ بـأبـراجِ الـسـمـاءِ
تَـطِـيـفُ بِـنـا الـمـلائـكُ كُـلَّ يـومٍ ونُـكـفَـلُ فـي حـجـورِ الأنـبـيـاءِ
ديـوان علي بن محمّد الحمّاني العلوي الكوفي: ٢٠١، وتُنظر ترجمته في: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٣٦٧، والطليعة من شعراء الشيعة: ٢/ ٧٦ – ٧٩.

(٢) الخَزُّ: معروف وهو نوع من الثياب، يُنظر: لسان العرب: مادة (خزز).

(٣) أي مشدودة، يُقال: خِباءٌ مُطَنَّبٌ: أي مشدود بالأطناب، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (طنب).

(٤) سقَطَ هذا الشطر من (ك)، وقد أثبتناه من ديوان الشاعر الحمّاني الذي خمّس شاعرنا أبياته، وفي (غ) (بأَطراف) بدلًا من (بأبراج).

(٥) في (ك) و (غ): (تطوف)، والأصوب ما أثبتناه؛ لأنّها كذلك في ديوان الشاعر علي بن محمد الحمّاني المذكور سابقًا.

قافية الباء

(٤)

وله أيضًا:

[من الوافر]

رَجَـــوْتُ مِـــنَ الإِلـــهِ لِـكُـلِّ ذَنْـــبٍ ... إذا أَذْنَـــبْـــتُـــهُ عَـــفْـــوًا قَـرِيْـبَـا
فَـكَـيْـفَ وَقَـــدْ تَـسَـمَّـى مِـن قـديـمٍ ... رَحِـيْـمًـا غَـــافِـــرًا بَـــرًّا مُـجِـيـبَـا

(٥)

وقال:

[من الطويل]

حَبِيبِيَ كَم ذا[1] قَلْبِيَ فِيكَ مُعَذَّبُ ... ونـــارُ غَـرامـي فـي الـحَـشَـا تَـتَـلَـهَّـبُ
أَفِـي أيّ دِيْـــنٍ أَنْـــتَ خُـلْـوٌ مُـسَـهَّـدٌ ... وإنِّـي عَـلـى جَـمْـرِ الـغَـضَـا أَتَـقَـلّـبُ؟
أَبِـيـتُ أُرَاعِـــي الـفَـرْقَـدَيْـن وَأَدْمُـعِـي ... تَصُوبُ[2] وَقَلْبِي في هَـوَاكَ مُـوَصَّـبُ[3]
فَلا تَعْجَبُوا مِن سَقْمِ جِسْمِيَ فِي الهَوَى ... فَـــإِنَّ حَـيَـاتِـي فـي الأَنَـــامِ لأَعْـجَـبُ
وأَعْـجَـبُ مِـن ذَا عَـذْلُ وَاشٍ بِـزَعْـمِـهِ ... يَـرُومُ رَشَـادِي وَهْـوَ في الخُبثِ يَـذْؤُبُ
أَلا قَـاتَـلَ اللهُ الـوُشَـاةَ[4] فَـكَـمْ لَـهُـمْ ... بِـقَـلْـبِـيَ داءٌ فَـــوْقَ دَائِـــي مُـرَكَّـبُ
فَـــوَ اللهِ ثُـــمَّ اللهِ إِنِّـــي لَـعَـالِـمٌ ... بِـــأَنَّ رَشَـــادِي تَـرْكُـهُ وَالـتَـجَـنُّـبُ

---

(١) في (ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أدمعي تصوب: تنزل، وكُلُّ نازِلٍ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، فقد صابَ يَصُوبُ، لسان العرب: مادة (صوب).

(٣) «المُوَصَّبُ بالتشديد: الكثير الأَوْجاعِ، المصدر نفسه: مادة (وصب).

(٤) في (ك): (الوشات)، والصواب ما أثبتناه.

وَلَـكِـنْ عَـصَـانِي القَـلْـبُ واتّـبَـعَ الـهَـوَى فَلا العَيْشُ يَصْفُو لِي وَلا المَوْتُ يَقْرُبُ

(٦)

وله أيضًا:

[من البسيط]

شَـوْقِـي إِلـيْـكَ لَـهُ فـي كُـلِّ جَـارِحَـةٍ كَـيٌّ كَجَمْرِ الغَضَى[١] يَذْكُو فَيَلْتَهِبُ
وَالـدَّمْـعُ جَـفَّ بِـنَـارِ الـشَّـوْقِ فابْـتَـدَرَتْ مُـذَابَـةٌ مِـن جُـفُـونِـي الـنّـفْـسُ تَنْسَكِبُ
فـامْـنُـنْ عَـلـيَّ بـلُـطْـفٍ مِـن وِصَـالـكَ كَي أَحْـظَـى بِـقُـربِـكَ حَـتَّى أَقْـضِـي مَـا يَـجِـبُ

(٧)

وَقَالَ أَيْضًا يَرْثِي الحُسينَ بنَ[٢] عليٍّ بنِ أَبِي طَالِب عليهما السلام:

[من البسيط]

تُـعَـلِّـلُ الـنَّـفْـسَ بِـالـتَـسْـوِيـفِ وَالـكَـذِبِ وَالـعُـمْـرُ وَلَّـى وَلَـمْ تَبْلُغْ سِـوَى التَّعَبِ
يَـا مَـنْ يَـرُومُ اقْـتِـرَابًـا لِـلْـحَـبِـيْـبِ لَـقَـدْ أَمَّـلْـتَ مَـا لَـم يُـنَـلْ مِـن سَـالِـفِ الحِقَبِ
إِلّا لِـمَـنْ طَـهَّـرَ الأَحْـشَـاءَ مِـن دَنَـسِ الـ ـعِصْيَانِ في مَـدْمَـعٍ بِـالـخَـوْفِ مُنْسكِبِ
بِـخَـلْـوَةٍ فـي سَـوَادِ الـلـيـلِ مُـخْـتَـفِـيًـا عـن الـنَّـواظِـرِ مُـرْتَـابًـا بِـلاَ رِيَـبِ
بَـيْـنَ الـرَّجَـاءِ وَبَـيْـنَ الـخَـوْفِ مُرْتَـهَـنًـا يَـرْجُـو الـنَّـجَـاةَ وَلَـمْ يَـأْمَـنْ مِـنَ اللَّهَبِ
يَـدْعُـو الإِلـه بِـقَـلْـبٍ خَـائِـفٍ وَجِـلٍ مُـعَـفَّـرَ[٣] الـخَـدِّ إِذْلَالاً على الـتُّـرِبِ
يَـدْعُـو وَيَـعْـوِلُ كَـالـثَّـكْـلَـى عَـلَـى نَـدَمٍ قَـرِيْـحَ جَـفْـنٍ بِـدَمْـعٍ هَـامِـلٍ سَـرِبِ

---

(١) الغَضَى: شَـجَر؛ وجمر الغضى: من نارِ الغَضَى، وهو مـن أَجودِ الوُقُودِ عند العرب، يُنظر: لسان العرب: مادة (غضا).

(٢) في (ك): (ابن)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) مـن عَفَّرَ: أي مَرَّغَ، يُقـال: عَفّرْت فلانًا في التراب إذا مَرَّغْته فيه تَعْفِيرا، يُنظر: لسـان العرب: مادة (عفر).

لَـهُ مُـنَـاجَـاةٌ[1] صِـدْقٍ يُـسْـتَـلَـذُّ بِهَا ... مَـعَ الـحَـبِـيْـبِ وَحَـالاتٍ بِـلاَ عُـجُـبِ
لَـهُ مِـن الَـحـقِّ نُـورٌ يَـسْـتَـضِـيءُ بِـهِ ... يَـغْـشَـاهُ آنًـا فَـآنًـا غَـيْـرُ مُـحْـتَـجِـبِ
فَـذَاكَ نَـالَ اقْـتِـرَابًـا لِـلْـحَـبِـيْـبِ فَكُنْ ... يَـا صَـاحِ مُـقْـتَـفِـيًا فِـي إِثْـرِ مُـقْـتَـرِبِ
تَـنَـلْ كَـمَـا نَـالَ مِـن حَـظِّ الـوِصَـالِ إِلى ... نُـورِ الـجَـلَالِ بِـلُـطْـفٍ مِـنْـهُ لِلحُجُبِ
أَوْ لَا فَـجُـدْ بِانهمَالِ الـدَّمْـعِ مِـن حَـزَنٍ ... وَكُـنْ حَلِيفَ الأَسَى مَا عِشْتَ وَالكُرَبِ
واخـرُقْ جَلابيبَ أُنْـسٍ واشْتَمِل بِجوىً ... لِـرُزءِ خِـيْـرَةِ خَـيْـرِ الـعُـجْـمِ والـعَـرَبِ
وَمَـا اعْـتَـرَى عِـتْـرَةَ الـهَـادِي النَّـبيِّ أَلا ... بِـالأُمِّ أَفْـدِيْـهِـمُ مِـن عِـتْـرَةٍ وَأَبِـي
واندُبْ بُدُورًا بِأَرْضِ الطَّفِّ قَدْ مُحِقَتْ[2] ... وَأَنْـجُـمًـا فِي الـثَّـرَى غَـابَـتْ ولَـمْ تَغِبِ

(٨)

وَقَالَ فِي الحُسَيْنِ بنِ عَلي عليهما السلام:

[من البسيط]

أَنْـتَ الـرَّجَـاءُ لِـدَفْـعِ الـهَـمِّ والـكُـرَبِ ... يَـا أَكْـرَمَ الخَلْقِ مِن عُجمٍ وَمِـنْ عَـرَبِ
فَـقَـدْ قَـصـدتُـكَ يَـا مَـوْلاَيَ مُـعْـتَـمِـدًا ... لِكَشْفِ مَا بِي مِنَ الإِعْسَارِ وَالنُّوَبِ
فانعُمْ بِفَضْلِكَ في تَحْقِيْقِ مُعْتَمَدِي ... وَلا تُـخَـيِّـبْ رَجَـائِـي عَـالِـيَ الـرُّتَـبِ

(٩)

وَقَالَ أَيْضًا فِي مَدْحِ الإِمَامِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب عليه السلام:

[من المتقارب]

تَـمـرُّ الـلَّـيَـالِـي كَـمَـرِّ الـسَّـحَـابْ ... كَـأَنْ لَـمْ تُـنَـادِ الـذَّهَـابْ الـذَّهَـابْ
وَأَنْـتَ بِـلَـهْـوِكَ فِـي غَـفْـلَـةٍ ... كَـأَنْ لَـمْ تُـنَـبَّـأْ بِـيَـوْمِ الـحِـسَـابْ
أَمَـا بَـانَ مِـنْـكَ اتِّـضَـاحُ الـمَـشِـيْـب ... فَـهَـذا نَـذِيـرُكَ بَـعْـدَ الـشَّـبَـابْ

(١) في (ك): (مناجاتُ) والصواب ما أثبتناه.

(٢) المَحْق: النقصان والذهاب، يُنظر: لسان العرب: مادة (محق).

فَـدَعْ عَـنْـكَ لَـيْـلَـى وَسَـلْـمَـى مَـعًـا ... وهِـنْـدًا وَزَيْـنَـبَ ثُـمَّ الـرَّبَـابْ
وَدَعْ عَـنْـكَ ذِكْـرَ سُـعَـادٍ وَخُـذْ ... بِـذِكْـرِ وَصـيِّ الـنَّـبـيِّ الـمُـجَـابْ
أَمِـيـنِ الإِلـهِ عَـلَـى سِـرِّه ... لَـهُ الأَمْـرُ حَـقًّا بِـنَـصِّ الـكِـتَـابْ[1]
رَبِـيْـبِ الـمَـعَـالِـي مَـنَـارِ الـهُـدَى ... مَـلاَذِ الـوَرَى يَـوْمَ فَـصْـلِ الـخِـطَـابْ
شَـرِيْـفٍ مُـنِـيْـفٍ حَـلِـيْـفِ الـنَّـدَى ... لَـطِـيْـفٍ ظَـرِيْـفٍ عَـفِـيْـفِ الـثِّـيَـابْ
تَـقِـيٍّ نَـقِـيٍّ زَكِـيٍّ وَفِـيّ ... سَـخِـيٍّ سَـنِـيٍّ عـلـيٍّ الـجَـنَـابْ
فَـمَـا قَـوْلِـيَ فِـيْـمَـن لَـهُ مَـنْـزِلٌ ... مِـنَ الله قُـرْبًـا وَرَاءَ الـحِـجَـابْ
فَـعَـنْـهُ الـوَرَى يُـسْـأَلُـونَ[2] غَـدًا ... يُـعَـاقَـبُ كُـلٌّ بِـهِ أَو يُـثَـابْ[3]
فَـنَـاهِـيـكَ تَـفْـوِيـضُـهُ فـي الأُمُـورِ ... لَـهُ الأَمْـرُ وَالـنَّـهْـيُ دُوْنَ ارْتِـيَـابْ
فَـيَـا سَـيِّـدًا فِـيْـه قَـامَ الـوُجُـود ... وَلَـوْلاَهُ كَـانَ اعْـتَـرَاهُ انـقِـلاَبْ
أَجِـرْنِـي فَـأَنـتَ الـمُـجِـيرُ الّـذي ... بِـهِ يـأمـنُ الـخَـائِـفُ الـمُـسْـتَـرَابْ
أَغِـثْـنِـي فـمـا لـي مـغـيـثٌ سِـوَاكْ ... فَـقَـدْ أَخْـوَفَـتْـنِـي ذُنـوبـي الـصِّـعَـابْ

(١٠)

وقال:

[من مجزوء الرجز]

تَـبَّـتْ يَـدَا الـنَّـذْلِ كَـمَـا ... تَـبَّـتْ يَـدَا أَبِـي لَـهَـبْ
وَتَـبَّ مَـا أَغْـنَـاهُ عَـنْـ ... ـهُ مَـالُـهُ وَمَـا كَـسَـبْ[4]

---

(١) يُشير إلى روايات كثيرة أثبتت ولاية الإمام علي عليه السلام بنصّ القرآن، للاستزادة يُنظر في ذلك (باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام). الكافي: ١/ ١٧٥ – ١٧٩.

(٢) في (ك): (يسئلون)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يُشير إلى بعض الروايات المروية عن الإمام الصادق عليه السلام ومنها الرواية التي تتحدث عن أنّ الله عزّ وجلّ سيدفعُ يوم القيامة إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله والإمام علي وآل البيت عليهم السلام حسابَ الناس، وإنزالهم منازلهم من الجنة أو النار، يُنظر: الكافي: ٨/ ٩٢.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا

سَـيُـصْـلِـهِ اللهُ لَـظًـى ذَاتَ شَـرَارٍ وَلَـهَـبْ
فِـي جِـيْـدِهِ مِـن مَـسَـدٍ حَـبْـلٌ لِـحَـمْـلِـهِ الـحَـطَـبْ

(١١)

وَقَالَ يَمْدَحُ السَّيِّدَ عَبْدَ الوَهَّابِ ابن السيّد عبد الرزاق ابن السيّد وهّاب[١] طابَ ثراهُ، ويهنئُه بِزيارتِه الأمير في عيد الغدير في سنة ١٣٢١هـ:

[من الوافر]

لَـقَـدْ جُـبْـتُ الـفَـيَـافِـيَ والـسَّـبَـاسِـبْ[٢] وَشَـاهَـدْتُ الـعَـجَـائِـبَ والـغَـرَائِـبْ
وَطُـفْـتُ بِـلادَهَـا شَـرْقًـا وَغَـرْبًـا وَخُـضْـتُ بِـحَـارَهَـا لا لِـلْـمَـلاعِـبْ
وَأَبْـصَـرْتُ الـدَّقِـيـقَ مِـنَ الـخَـفَـايَـا بِـقَـلْـبٍ مُـبْـصِـرٍ بِـالـنُّـورِ ثَـاقِـبْ
وَجَـرَّبْـتُ الأُمُـورَ وَجَـرَّبَـتْـنِـي وَمَـارَسْـتُ الأَبَـاعِـدَ والأَقَـارِبْ
فَـلَـمْ أَرَ فِـي الـبَـرِيَّـةِ غَـيْـرَ فَـرْدٍ سَـمَـا شَـرَفًـا إلـى أَعْـلَـى الـمَـرَاتِـبْ
جَـلِـيـلَ الـقَـدْرِ مِـن عَـلْـيَـا نَـزَارٍ[٣] وَذَلِـكَ عَـبْـدُ وَهَّـابِ الـمَـوَاهِـبْ
هُـوَ اسـمٌ مِـنْ صِـفَـاتِ اللهِ طِـبْـقٌ لِـمَـعْـنَـاهُ جَـدِيـرٌ بِـالـرَّغَـائِـبْ
فَـفِـي أَسْـمَـائِـهِ الـحُـسْـنَـى مَـنُـوطٌ وَفِـي حَـبْـلِ اتِّـصَـالِـه بِـالأَطَـائِـبْ
مَـلِـيـكٌ سَـيِّـدٌ لا عَـيْـبَ فِـيـهِ سِـوَى كَـفَّـيْـهِ تُـنْـدِي كَـالـسَّـحَـائِـبْ
فَـمَـنْ رَامَ الـوصـولَ إلـى مَـدَاهُ بِـفَـضْـلٍ أو بِـبَـذْلٍ فَـهْـوَ كَـاذِبْ
فَـيَـا بـنَ الـمَـجْـدِ والـشَّـرَف المُعَلّى[٤] وَمَـنْ لَـهُـمُ تَـأَسَّـسَـتِ الـمَـنَـاصِـبْ

ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، سورة المسد: الآية (١-٥).

(١) تمت ترجمته في مقدّمة التحقيق.

(٢) السَّباسِبُ: القِفارُ، واحِدُها سَبْسَبٌ. يُنظر: لسان العرب: مادة (سبسب).

(٣) هو نزار بن معد بن عدنان إليه ينتهي النبي صلى الله عليه وآله في الانتساب، يُنظر: جمهرة النسب: ١/ ١٨. يُنظر: عمدة الطالب: ٢٧.

(٤) في (ك): (المُعَلّا)، والصواب ما أثبتناه.

بِكَ انتَهَتِ الرِّئاسَةُ[1] فاسْتَقَامَتْ ... بِبَابِكَ لا تَزَالُ بِلاَ مُرَاقِبْ
فَدَارُكَ كَعْبَةُ الوُفّادِ قِدْمًا ... وَأَنْتَ بِبَذْلِكَ الأَسْنَى مُوَاظِبْ[2]
وَرِثْتَ المَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِيْدٍ ... تَعَالَى شَأْنُهُمْ عَنْ كُلِّ عَائِبْ
وَحِزْتَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ حَتَّى ... بِهَا الرُّكْبَانُ سَارَتْ وَالمَرَاكِبْ
وَفُقْتَ الكُلَّ فِي عَزْمٍ وَحَزْمٍ ... وَبَأْسٍ لا يُرَوَّعُ بِالنَّوَائِبْ
حَوَيْتَ مَنَاقِبًا شَاعَتْ وَذَاعَتْ ... يُزَانُ بِهَا كَزِيْنَتِه الكَوَاكِبْ[3]
فَيَا بْنَ الأَطْيَبِيْنَ أَبًا وأُمًّا ... وَجَدًّا مِن سُلالَةِ آلِ غَالِبْ[4]
تَهَنَّ بِأَفْضَلِ الأَعْيَادِ عِيْدِ الـ ... غَدِيْرِ بِطِيبِ عَيْشٍ غَيْرِ ذَاهِبْ[5]
مَدَى الأَيَّامِ وَالأَعْوَامِ حُفَّتْ ... بِيُمْنٍ دَائِمٍ وَهِبَاتِ وَاهِبْ
فَيَالَكَ زَائِرًا جَدَثًا مُنِيْفًا ... لِخَيْرِ الخَلْقِ مَلْجَأِ كُلِّ هَارِبْ
أَبِي السِّبْطَيْنِ مَوْلانَا عَلَيٍّ ... أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ أَخِي المَنَاقِبْ
ضَرِيْحًا زَارَهُ الرَّحْمنُ حَقًّا ... وَأَمْلاَكُ السَّمَا طُرًّا كَتَائِبْ[6]

(١) في (ك): (الرياسة).
(٢) في (ك): (مواضب)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ سورة الصافات: الآية:٦.
(٤) نسبةً إلى غالب بن فهر بن مالك بن النّضر، يُنظر نسبه في: جمهرة النسب: ١/ ٢١.
(٥) يُشير إلى ما روي عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله عن يوم الغدير وهو قوله: «يوم غدير خم أفضلُ أعياد أُمَّتِي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عَلَمًا لأُمَّتِي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكملَ اللهُ فيه الدّين، وأتمَّ على أُمَّتِي فيه النعمة، ورضيَ لهم الإسلامَ دينًا...». أمالي الصدوق: ٩٩، ويُنظر: الغدير في الكتاب والسُّنة والأدب: ١/ ٣٣٤.
(٦) يُشير إلى ما رُوِيَ عن أبي عبد الله عليه السلام وهو قوله مخاطبًا أبا وهب البصري، بعد أن أخبره أنّه دخل مدينة النجف، ولم يزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام: «بئس ما صنعتَ، لولا أنّكَ من شِيعَتِنا ما نظرتُ إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء، ويزوره المؤمنون؟». الكافي: ٤/ ٣٣٤، وكامل الزيارات: ٩٠.

وَإِنْ قُلْتُ زِيَارَتُهُ بِيَومِ الـ غَدِيرِ كَأَلْفِ حَجٍّ لَسْتُ كَاذِبْ[1]

هَنِيْئًا سَيِّدِي قَدْ حُزْتَ أَجْرًا جَزِيْلًا لَمْ تُخَالِطْهُ الشَّوَائِبْ

فَيَا بُشْرَاكَ فِي رِبْحٍ عَظِيْمٍ بِمَا تَاجَرْتَ فِي خَيْرِ المَكَاسِبْ

فَهَذِي سَيِّدِي وَافَتْكَ بِكْرًا بِمَدْحِكَ لا تَرُومُ سِوَاكَ طَالِبْ

أَلا فَاقْبَلْ فَدَيْتُكَ مِنْ مُحِبٍّ بِيسيْرِ المَدْحِ فِي عَلْيَاكِ رَاغِبْ

فَلا بَرِحَتْ لَيَالِيْكَ ابْتِسَامًا تُضِيءُ بِنُورِ غُرَّتِكَ الغَيَاهِبْ

وَدُمْ بِسُرُورِ قَلْبٍ وَانْشِرَاحٍ قَرِيْرَ العَيْنِ مَحْمُودَ العَوَاقِبْ

(١) يُشير إلى ما روي في فضل زيارة يوم الغدير من روايات، ومن ذلك ما رُويَ عن الإمام الرضا عليه السلام، وهو قوله: «يا ابن أبي نصر، أينما كنتَ فاحضر يومَ الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ اللهَ تبارك وتعالى يغفر لكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ومسلم ومسلمة ذنوبَ ستين سنة، ويُعتِق من النار ضِعفَ ما أعتق في شهر رمضان، وليلة القدر، وفي ليلة الفطر...» مصباح الزائر: ١٥٣.

قافية التاء

(١٢)

وقال أيضًا:

[من الطويل]

رَأَيْـــتُ فَـتَـاةً أَفْـتَـنَـتْـنِـي بِـحُـسْـنِـهـا ... لَـهَـا مُـقْـلَـةٌ تُـحْـيِـي بِـهَـا وتُـمِـيـتُ
فَـقُـلْـتُ لَـهَـا وَالـعَـقْـلُ مِـنِّـيَ زَائِـلٌ: ... رُوَيْـــدَكِ - مَـهْـلًا إِنَّـنِـي لَـبُـلِـيـتُ

(١٣)

وقال أيضًا يُهَنئُ الشيخَ سَلْمَان بن داود الحلِّي[1] بِزواجِه:

[من الطويل]

أَلا قُـلْ لِـسَـلْـمَـانِ الـزَّمَـانِ لَـكَ الهَنا ... فَـقَـدْ أَقْـبَـلَـتْ أَيَّـامُـنَـا بِـالـمَـسَـرَّةِ
وَضَـاءَتْ[2] بِبُـشْـرَاكَ الـدِّيَـارُ وَغَـرَّدَتْ ... عَـلَـى الـوَكْـرِ أَطْـيَـارُ الـتَّـهَـانِي وَغَـنَّـتِ
وَقَـد عَـبَّـقَ الـكَـوْنَـيْـنِ طِـيْـبُ شَـذَاكَ مُـذْ ... تَـبَـسَّـمْـتَ عَـن بَـرقٍ جَـلاَ كُـلَّ ظُـلْـمَـةِ
فَنَاهِيكَ فَـخْـرًا حِـينَ نَـادَى بِبِشْرِكَ الزْ ... زَمَـــانُ تَـوَلَّـــتْ شَـانِـئِـيـكَ بِـخَـيْـبَـةِ
وَأَضْـحَـتْ عُـيُـونُ الـمَـجْـدِ فِـيْـكَ قَـرِيـرَةً ... وَأَعْـــيُـــنُ مَـن نَـــاواكَ غـيـرَ قَـرِيـرَةِ
فَـقُـمْ يـا بـنَ داوُدٍ بِـشُـكـرِكَ نِـعْـمَـةً ... مُـنِـحْـتَ بِـهـا مِـن أكـرمِ الـخَـلْـقِ مُـنْـحَـةِ

---

(١) هو الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح الغريبي الكعبي الأهوازي الحلي الكاظمي، خطيبٌ أديب، وُلِدَ في الحلّة عام (١٢٦٥هـ)، وكان يُجيدُ نظمَ الشعر، وكانت له براعة في الخطابة، وقد أصبح خطيب الكاظمية المقدّم، إلى أن توفي عام (١٣٠٨هـ) عن ٤٣ سنة، ونُقِلَ إلى النَّجَف فدُفِنَ بها، تُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٨٢٧.

(٢) في (ك): (ضائت)، والصواب ما أثبتناه.

فَـمَـعْـذِرَةً يـابـنَ الأطـائِـبِ حَـيـثُ لَـم أطِـقْ حصـرَ مـا أولاكَ رَبُّ الـبَـرِيَّـةِ

(١٤)

وَقَالَ أَيْضًا مُتَشَوِّقًا إِلى أُختِهِ في بَغْدَاد سَنَة ١٢٩٨هـ:

[من الطويل]

خَـلِـيـلَـيَّ إِنْ وَافَـيْـتُـمَـا شَـطَّ دِجْـلَـة فَـعُـوْجَـا[١] عَـلَى أَكْـنَـافِ رَبْـعِ أَحِبَّتِي

فَـلِـي بَـيْـنَ هَـاتِـيـكَ الـدِّيَـارِ شَـقِـيـقَـةٌ سَـرَتْ بِـفُـؤَادٍ جِـسْـمُـهُ كَـالأَرِيـكَـةِ[٢]

وَقُـولا عَـن الـصَّـبِّ الـمُـتَـيَّـمِ وَابـلِـغَـا تَـحِـيَّـةَ أَشْـوَاقِـي شَـقِـيـقَـةَ مُـهْـجَـتِـي

فَـلا تَـحْـسَـبِـي أَنِّـي سَـلَـوْتُ وإِنَّـمَـا سَـلـوت حَـيَـاتِـي فـي الأَنَـامِ وَصِـحَّـتِـي

فَيا لَيْتَ شِعْرِي مُذْ رَعَيْتُ عُهُودَهَا رَعَـتْ لِي عَـلَى بُـعْـدِ الـدِّيَـارِ أُخَـوَّتِـي

فَـمَـنْ مُـبْـلِـغٌ عَـنِّـي الـحَـبِـيـبَـةَ أَنَّـنِـي أَبِـيْـتُ أُرَاعِـي الـنَّـجْـمَ فـي كُـلِّ لَـيْـلَـةِ

فَـمَـنْ مُـبـلِـغٌ عَـنِّـي الـحَـبِـيـبَـةَ أَنَّـنِـي أَرَى كُـلَّ دَارٍ بَـعْـدَهَـا دَارَ غُـرْبَـةِ

فَـمَـنْ مُـبـلِـغٌ عَـنِّـي الـحَـبِـيـبَـةَ أَنَّـنِـي ار تَـدَيْـتُ وَلَـمْ أَشْـعُـرْ رِدَاءَ الـتَّـشَـتُّـتِ

فَـمَـنْ مُـبـلِـغٌ عَـنِّـي الـحَـبِـيـبَـةَ أَنَّـنِـي أَرُوحُ وأَغْـدُو فـي الـحَـيَـاةِ[٣]كَـمَـيِّـتِ

فَـمَـنْ مُـبـلِـغٌ عَـنِّـي الـحَـبِـيـبَـةَ أَنَّـنِـي أَرَى الـدَّارَ قَفْرَى بَعْدَ تِلْكَ المَسَرَّةِ[٤]

فَـمَـنْ مُـبـلِـغٌ عَـنِّـي الـحَـبِـيـبَـةَ أَنَّـنِـي أَرَى مُـنْـيَـتِـي قَـدْ أُبْـدِلَـتْ بِـمَـنْـيَّـتِـي

لِـيَ اللهُ كَـمْ أَشْـكُـو وأَنْـدُبُ مُـعْـوِلا فَـمَـنْ مُـبـلِـغٌ عَـنِّـي اشْـتِـيَـاقِـي حَـبِـيـبَـتِـي

---

(١) انعطفا، من (عاجَ يَعُوجُ) إذا عَطف، يُنظر: لسان العرب: مادة (عوج).

(٢) الأَرِيكَةُ: سرير في حَجَلة، والجمع أَرِيكٌ وأَرَائِك، المصدر نفسه: مادة (أرك).

(٣) في (ك): (الحيوة)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في متن (ك): (النضارة)، وفي الحاشية: (المَسَرَّةِ) وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّها الأنسب.

(١٥)

ولهُ أيضًا:

[من الطويل]

يَقُولُونَ لِي: كَمْ ذَا[١] الغَرَامُ بِمَرْيَم وَمَرْيَمُ بَانَتْ مُنْذُ أَعْوَامَ سَبْعَةِ؟
فَقُلْتُ: بَلَى لَكِن سَلُوهَا بِمَن نَأَتْ[٢] نَأَتْ[٣] بِفُؤَادِي وَاصْطِبَارِي وَصِحَّتِي

(١) في (ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ك): (نَئَتْ)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ك): (نَئَتْ)، والصواب ما أثبتناه.

قافية الجيم

(١٦)

وَقَـــالَ أَيْضًـــا في رِثَـــاءِ سَيِّـــدِ الوَصِيِّينَ وَإِمَامِ المُتَّقِين أَمِيرِ المُؤْمِنِيـن عَليّ بن أَبِي طَالِـــبِ صَلَوَات اللهِ عليه:

[من مجزوء الكامل]

دَعْ ذِكْـــرَ رَبَّـــاتِ الـغَـنَـجْ[١] وَاعْـــزُبْ عَـن الـبِـيْـضِ الـدُّعُـجْ[٢]
يَـا قَـلْـبُ كَـمْ جُـرِّعْـتَ كَـأْ سًـا بـالـصَّـبَـابَـةِ قَـد مُـزِجْ
كَـمْ ذَا[٣] تُـكَـابِـدُ لَـوْعَـةً فِـي حُـبِّ نَـاءٍ لَـمْ يَـعُـجْ[٤]
أَنَّـى تَـرِيـمُ[٥] لِـرِيـم رَا مَـةَ[٦] دُونَـهَـا نَـهْـجٌ حَـرِجْ
كَـمْ فِـي هَـوَاهَـا قَـدْ هَـوَى قَـلْـبٌ وَكَـمْ ذَابَـتْ مُـهَـجْ
وَلَـكَـمْ غَـدَا بِـالـغِـيـدِ ذُو وَجْـدٍ لُـقَـىً فِـي كُـلِّ فَـجْ
تُـذْكَـى قُـلُـوبُ الـعَـاشِـقِـيـ ـنَ مِـنَ الـغَـرَامِ عَـلَـى وَهَـجْ

---

(١) الغُنْجُ في الجارية: تَكَسُّرٌ وتَدَلُّلٌ، لسان العرب: مادة (غنج).

(٢) الدَّعَجُ: شدَّة سواد سواد العين، وشدة بياض بياضها؛ وقيل: شدة سوادها مع سعتها». المصدر نفسه: مادة (دعج).

(٣) في (ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) يُقال عاجَ بالمكان أَي عَطَفَ عليه ومال وأَلَمَّ به ومرَّ عليه، والمقصود إنّه لم يعد، يُنظر: لسان العرب: مادة (عوج).

(٥) الرَّيْمُ: البَراحُ، والفعل رامَ يَرِيمُ إذا بَرِحَ، والبَراحُ: الظهور والبيان، يقول أن تظهرَ ودونها نهج حرج من عيون القبيلة. يُنظر: المصدر نفسه مادة: (ريم) و (برح).

(٦) رامَة: وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة والبصرة اثنتا عشرة مرحلة. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ١٨.

وَإِنْ اسْتَمَرَّتْ فِي إِرَا قَتِهَا الدِّمَاءَ فَلاَ حَرَجْ
فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ[1] وَأَعْـ ـرِضْ عَنْ مُلاحَاتِ الهَمَجْ
وَاصْبِرْ وإِنْ طَالَ المَدَى فَالصَّبْرُ مفتَاحُ الفَرَجْ[2]
تَلْفَ المَسَرَّةَ إِنْ وَثِقْـ ـتَ بِمَنْ بِهِ اتَّضَحَ النَّهَجْ
خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا بَعْدَ الَّذِي فِيهِ[3] عُرِجْ
صِنْوِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى بَعْلِ البَتُولِ أَبِي الحُجَجْ
غَيْثِ النَّدَى يَوْمَ الحِبَا[4] غَوْثِ النِّدَا يَومَ الرَّهَجْ[5]
فَبِيُمْنِهِ قَامَ الوُجُو دُ وَلَم يَزَلْ بِهِ مُبْتَهِجْ
وَبِسَيْفِهِ الدِّينُ القَوِيـ ـمُ أَقَامَهُ بَعْدَ العِوَجْ
لَوْ قَالَ قِفْ يَا صُبْحُ لا تَلِجَ الظَّلاَمَ لَمَا وَلَجْ
أَفْدِيهِ كَمْ قَاسَى مِنَ الـ قَومِ التَّجَافِي وَالسَّمَجْ[6]
كَمْ جَرَّعُوهُ لِلأَسَى غُصَصًا بِكَاسَاتِ الزَّعَجْ
غَصَبُوهُ حَقًّا خَصَّهُ الـ بَارِي وبِالذِّكْرِ انْدَرَجْ
مِن بَعْدِ أَنْ دَحَضُوهُ حُجْـ ـجَتَهُ التي لَم تَنْفَلِجْ
حَتَّى قَضَى وَبِقَلْبِهِ مِنْ قَوْمِهِ كَمَدٌ يَهِجْ
لَهِفِي لَهُ مُذْ قَامَ فِي مِحْرَابِهِ فَرقًا نَشِجْ
وَهَوَى لأَوَّلِ سَجْدَةٍ وَبِسَجْدَةِ الأُخْرَى وَلَجْ

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة الحجر: الآية (٩٤).
(٢) هو مثلٌ من الأمثال السائرة. يُنظر: مجمع الأمثال: ١/ ٤١٧.
(٣) في متن (ك): (بِه قد عُرِج)، وما أثبتناه من الحاشية وهو الأصوب.
(٤) يوم الحِبا: يوم المَنْع، يُنظر: لسان العرب، مادة (حبا).
(٥) الرّهج: الغبار المتصاعد من المعركة، ويوم الرهج يعني يوم إثارة الغبار، يوم المعركة، يُنظر: المصدر نفسه، مادة (رهج).
(٦) سمُجَ بالضّم: قَبُحَ، وخَبُثَ، يُنظر: المصدر نفسه، مادة (سمج).

فَأَجَاهُ أَشْقَى الأَشْقِيَا ... ءِ بِسَيْفِهِ لِلرَّاسِ شَجْ
فَأَطَالَ فِيهَا شَاكِرًا ... لِلَّهِ يَنْتَظِرُ الفَرَجْ
سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِرُو ... حِهِ لِلْمَعَارِجِ مُذْ عَرَجْ
فَهُنَاكَ أَعْوَلَ صَارِخًا ... جِبْرِيلُ حُزْنًا وانزَعَجْ
قُتِلَ الوَصِيُّ المُرْتَضَى ... رَبُّ المَكَارِمِ وَالبَلَجْ
اليَوْمُ مَاتَ المُصْطَفَى ... اليومُ مَاتَ أَبُو الحُجَجْ
اليَوْمُ رُجَّ العَرْشُ والسْـ ... ـسَبعُ العُلا وَالأَرْضُ رَجْ
اليَوْمُ أَشْقَى الأَشْقِيَا ... غَالَ الحِجَا[1] رَبَّ الحُجَجْ
فَغَدَا جَمِيْعُ الخَلْقِ في ... هَرَجٍ عَلَيْهِ وَفِي مَرَجْ
فَمَنِ المُعَزِّي المُصْطَفَى ... بِأَخِيهِ صَفْوَةِ مَن نَتَجْ
ومَنِ المُعَزِّي الطُّهْرَ فا ... طِمَةً بِأَشْرَفِ مَنْ دَرَجْ
وَمَنِ المُعَزِّي السَّيِّدَيْـ ... ـن بِخَيْرِ مَنْ لَبَّى وَحَجْ
أَ دَرَى ضَرِيحٌ ضَمَّهُ ... مَنْ لِلْضُّرَاحِ بِهِ عَرَجْ؟
أَوَهَلْ دَرَتْ أَكْفَانُهُ ... مَنْ فِي مَدَارِجِهَا انْدَرَجْ؟
وَهَلِ الغَرِيُّ دَرَى بِمَا ... فِيهِ يَضُوعُ مِنَ الأَرَجْ
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى ... طُرًّا إِلَيكَ العَبْدُ عَجْ
يَرْجُو لِمَا أَنْتَ العَلِيـ ... ـم بِمَا بِهِ ضَاقَ النَّهَجْ
يَا خَيْرَ حَامٍ يُرْتَجَى[2] ... بِحِمَاكَ أَحْمَدُ قَدْ وَلَجْ
ضَاقَتْ بِهِ سَعَةُ الفَضَا ... فَامْنُنْ عَلَيهِ بِالفَرَجْ
فِيكَ ابْنُ دَرْوِيشٍ بُرُو ... دَ النَّظْمِ ضَافِيَةً نَسَجْ
يُهْدِي لِحَضْرَتِكَ الصَّلا ... ةَ مَعَ السَّلامِ المُبْتَهِجْ

(١) في (ك): (الحِجَى)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ك): (يُرتَجا)، والصواب ما أثبتناه.

قافية الحاء

(١٧)

ولهُ في الهِجَاءِ:

[من البسيط]

يَشْكُو الظُّلاَمَةَ شِعْرِي مُذْ مَرَرْتُ بِهِ ... يَوْمًا بِسَاحَةِ مَن فِيهِ قَدْ امتُدِحَا
يَقُولُ: لا غُرْوَ أَنْ ضَيَّعْتَنِي سَفَهًا ... فَالدُّرُّ دُرٌّ وإِنْ قَلَّدْتَ مَنْ قَبُحَا

(١٨)

وقَالَ أيضًا في مَدحِ الإِمَامِ الهُمَامِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام:

[من الوافر]

إِذا شِئْتَ انْجِلاَءَ الهَمِّ فَاشْرَبْ ... بِأَيْدِي الغَانِيَاتِ كُؤُوسَ[1] رَاحِ[2]
وإِنْ شِئْتَ انْشِرَاحَ الصَّدْرِ فارْشُفْ ... رِضَابًا[3] مِن ثُغُورٍ مِن مِلَاحِ
وإِنْ شِئْتَ انْكِشَافَ العُسْرِ فاقْصُدْ ... رَبِيْبَ المَجْدِ تَحْظَى بِالنَّجَاحِ
أَبَا السِّبْطَيْنِ مَوْلاَنَا عَلِيًّا ... أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ أَخَا الصَّلاَحِ
..... اللهِ[4] قُطْبُ الـ ... ـمَكَارِمِ بَلْ وَمِفْتَاحِ الفَلاَحِ
لَهُ جِبْرِيلُ والأَمْلاكُ طُرًّا ... وَعِزْرَائِيلُ مُنْخَفِضُ الجَنَاحِ
وَقُطْبُ مَدَارِ دَائِرَةِ المَعَالِي ... بِأَمْرِهِ دُونَ نَهْيِهِ فِي انْسِرَاحِ

---

(١) في (ك): (كؤس)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) الرَّاحُ: اسم من أسماء الخمر، يُنظر: لسان العرب: مادة (روح).
(٣) «الرُّضابُ: الريقُ؛ وقيل: الريقُ المَرْشُوف»، المصدر نفسه: مادة (رضب).
(٤) سقطٌ في (ك) بمقدارِ كلمتين.

لَـــهُ كَـــفَّـــان كَـــفٌّ لانْـــتِـــزَاعِ الـ نُـفُـوسِ مِـنَ الأَعَـــادِي فـي الـكِـفَـاحِ
وأُخْـــرَى لِـلْـنَـوَالِ وَلِـلْـعَـطَـايَـا كَـغَـيْـثٍ فـي الـغُـدُوِّ وَفِـي الـــرَّوَاحِ
إِذا شَـــاهَـــدْتَـــهُ والـلـيـلُ دَاجٍ لَـخِـلْـتَ الـلّـيْـلَ وَافـــى[1] بـالـصَّـبَـاحِ
هُـــمَـــامٌ سَـــيِّـــدٌ لا عَـــيْـــبَ فـيـه سِـــوَى كَـفّـيْـهِ تُـنـدَى بـالـسَّـمَـاحِ

(١) في (ك): (وافا)، والصواب ما أثبتناه.

قافية الدال

(١٩)

وَله في مَدْح أهلِ البَيْتِ عليهم السلام:

[من الطويل]

أَغُـوصُ عَـلَى دُرِّ الـمَعَانِي بِـأَبْـحُرِ الـ بَـلاغَـةِ حَـتَّى أُخْـرِجَ الـدُّرَّ مَـنْضُـودا
بِـمَـدْحِ هُـــدَاةٍ[1] طَـيِّـبِـيـنَ عَـنَـاصِـرًا هُـمُ الحَبْلُ بَيْنَ اللهِ وَالخَلْقِ مَـمْـدُودَا[2]

(٢٠)

وَقَالَ أَيْضًا في الهِجَاء:

[من الكامل]

وَلَـقَـدْ عَـهِـدتُـكَ صَـارِمًـا لا يَـنْثَنِي مَـا خِـلْـتُ أَنَّـكَ لِـلـصَّـوَارِمِ غِـمْـدَهَـا

(٢١)

وَقَالَ أَيْضًا:

[من البسيط]

أَنْـتُـمْ مَـحَـلٌّ لِـمَـا نَـرْجُـو وَنَـعْـتَـمِـدُ وَمِـنْـكُـمْ وَافِـرٌ لَـم يُـحْـصِـهِ أَحَـدُ
فَـأَنْـعِـمُـوا بِـعَـزِيْـزٍ مِـن مُـشَـرَّفِكُـم لِـكَـي أُعَـلِّـلَ فِـيـه بَـعْـضَ مَـا أَجِـدُ

---

(١) في (ك): (هداتٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) يُشير إلى ما رُوي عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: «نحنُ حبل الله الذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾»، مجمع البيان: ٢/ ٣٥٦.

(٢٢)

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ السَّـيِّدَ عليَّ نَجْل المَرْحُومِ السَّـيِّدِ أَحْمَدِ ابنِ السَّيِّدِ نَصْرِ اللهِ[١]، ويُهَنِّئُهُ بِعيدِ النَّيْرُوز سنة ١٣٠٠هـ:

[من السريع]

أَسْـفَـرَ بِـالـرَّغْـمِ عَـلـى الـحُـسَّـدِ ... بَـدْرُ دُجًـى فـي الـزَّمَـنِ الأَسْـعَـدِ
فـأشْـرَقَ الـعَـالَـمَ أَنْـوَارُهُ ... وَعَـبَّـقَ الـكَـوْنَ شَـذَاهُ الـنَّـدي
كَـمْ أَخْـجَـلَ الـشَّـمْـسَ سَـنَـاهُ وَكَـمْ ... مِـنْ نُـورِهِ الـبَـدْرُ غَـدَا يَـجْـتَـدَي
بَـحْـرُ نَـدًى لَـو أَمَّـهُ الـعَـالَـمُ الـ ... عُـلْـويُّ والـسُّـفْـلِـيُّ لِـلْـمَـوْرِدِ
أَلْـفَـوهُ مِـن أيِّ الـجِـهَـاتِ الـتي ... أَمَّـوهُ لَـم يَـنـقُـصْ وَلَـمْ يَـزْدَدِ
شَـهْـمٌ إِذَا مَـا خَـاضَ بَـحْـرَ الـوَغَـى ... تَـرَى لَـهُ الآجَـالَ طَـوْعَ الـيَـدِ
كَـالـلَّـيْـثِ إلّا أَنَّـهُ لَـمْ يَـكُـن ... لَـهُ سِـوَى الأَنْـفُـسِ مِـن مَـقْـصَـدِ
لله كَـمْ مِـن فَـادِحٍ مُـعْـضِـلٍ ... مَـزَّقَـهُ رَغْـمًـا عَـلَـى الـحُـسَّـدِ
وَكَـمْ مَـروعِ الـقَـلْـبِ وَافَـاهُ فَـانْـ ... ـصَـاعَ بِـقَـلْـبٍ عَـنْـهُ كَـالـجَـلْـمَـدِ
حَـتَّـى لَـوْ اسْـتَـجَـارَ مِـن خِـيـفَـةٍ ... بِـهِ الـعِـدَى لاسْـتـهـلَـكَ الـمُـعْـتَـدِي
عَـلـيٌّ قَـدْرٍ مِـن عُـلا أحْـمَـدٍ ... نَـمـاهُ نَـصْـرُ الله فـي الـمَـحْـتِـدِ[٢]
يَـا سَـيِّـدًا سَـادَتْ بِـهِ الـسَّـادَاتُ والـ ... أشْـرافُ فـي الـفَـضْـلِ وفـي الـسُّـؤدَدِ
كَـمْ وُجِـدَتْ فِـيكَ سَـجَـايَـا زَهَـتْ ... حُـسْـنًـا وَفِـي غَـيْـرِكَ لَـم تُـوجَـدِ
كَـمْ فَـاقَـةٍ أَجْـلَـيْـتَ عـن مُـقْـتِـرٍ ... وَكَـمْ كَـشَـفْـتَ الـضُّـرَّ عَـن مُـقْـعَـدِ

---

(١) هو السيّد علي ابن السيّد أحمد بن نصر الله بن موسى بن إبراهيم بن نصر الله بن ناصر الدِّين يونس بن جميل، كان سيِّدًا جليلًا؛ رفيع القدر والجاه؛ ذا همّةٍ عالية، وهو زعيم أسرة (آل نصر الله) في عصره، توفي سنة ١٣٢٩هـ، تُنظر ترجمته في: تراث كربلاء: ٣٤٢.

(٢) المَحْتِدُ: الأَصل والطبع، لسان العرب: مادة (حتد).

وَتَـائِـهٍ فـي الـغَـيِّ أَهْـدَيْـتَـهُ الـسَّـ ... سَـبِـيـلَ إذ لَـــولاكَ لَـــمْ يَـهْـتَـدِ
مَـنَـاقِـبٌ فَـاقَـتْ فَـسَـارَتْ بِـهَـا الـ ... ـرُّكبَانُ فـي الـسَّـهْـلِ وفـي الـفَـدْفَـدِ[1]
وَرِثْـتَـهَـا فَـخْـرًا وَنَـاهِـيـكَ مِـن ... فَـخْـرٍ سَـمَـا فـي الـعِـزِّ عَـن أَحْـمَـدِ
فَـيَـالـهَـا مِـن رُتْـبَـةٍ شَـيَّـدَتْ ... لِـلْـمَـجْـدِ بُـنْـيَـانًـا عَـلَـى الـفَـرْقَـدِ
هُـنِّـيـتَ بـالـنَّـيْـرُوزِ يَـا مَـن لَـهُ الـ ... آلاءُ والـنَّـعْـمَـاءُ لَـمْ تَـجْـحَـدِ
بُـورِكْـتَ فـي ذَا الـعِـيـدِ مَـا دُمْـتَ فـي ... أَطَـيْـبِ عَـيْـشٍ دَائِـمٍ أَرْغَـدِ
تَـاللهِ مَـا قَـوْلِـي بِـذَا رَاجِـيًـا ... ثَـنَـاءَ مُـثْـنٍ أَوْ حَـبَـا[2] مُـرْفِـدِ[3]
لَـكِـنْ لِـمَـا خَـصَّـكَ اللهُ فـي الـ ... فَـضْـلِ عَـلَـى الأَبْـيَـضِ والأَسْـوَدِ
فَـاقْـبَـلْ يَـسِـيـرًا حَـيْـثُ لَـم أَسْـتَـطِـعْ ... إِحْـصَـاءَ أَفْـضَـالِـكَ يَـا سَـيِّـدِي

(٢٣)

وَقَـالَ أَيْضًـا في مَدْحِ السَّـيِّد عَلِـيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْـرُه وَتَهْنِئَتِهِ[4] بِعيـدِ النَّيْرُوز سنة ١٣٠١هـ:

[من الكامل]

دَعْ ذِكْـرَ سَـلْـمَى وَاشْـتِـيَـاقَ سُـعَـادِ ... وَاتْـرُكْ حَـدِيـثَ أُهَـيْـلِ ذَاكَ الـوَادِي
وَاعْـزِبْ عَنِ البِيضِ الحِسَانِ وَإِنْ غَدَتْ ... تُـصْـمِـي الـقُـلُـوبَ بِـقَـدِّهَـا الـمَـيَّـادِ[5]

(١) الفَدْفَـدُ: الفلاة التي لا شـيء بها، وقيـل: هي الأرض الغليظة ذاتُ الحصى، لسـان العرب: مادة (فدد).
(٢) الحَبَا: العطاء، يُقال: حَبَا الرَّجلَ حَبْوةً أَي أَعطاه، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (حَبَا).
(٣) الرِّفْـد، بالكسـر: العطاء والصلة والمعونة، وترافد القوم أَعـان بعضهم بعضًا. يُنظر: المصدر نفسه: مادة (رفد).
(٤) في (ك): (تهنيته)، والصواب ما أثبتناه.
(٥) القـدّ الميَّـاد: القـدّ: القَامـةُ أو القَوام، مـن قولهم: جارية حَسـنة القَـدِّ أَي الاعتدال والجسم، والميّاد: من مادَ يَمِيدُ إِذا تَثَنَّى وتَبَخْتَرَ. يُنظر: لسان العرب: (قدد)و (مَيَدَ).

وَاقْطَعْ عَلائِقَ[1] وَصْلِ جِيرَانِ العُذَيـ ... ـبِ[2] وَمَلْعَبٍ بِالرَّقْمَتِينِ[3] وَنَادِ
دَعْ ذَا وَعَرِّجْ يَا فَتَى نَحوَ امرِئٍ[4] ... مِنْ غَيْثِ كَفَّيْهِ يُرَوّى الصَّادِي
يَا سَائِقَ[5] الأَظْعَانِ عَرِّجْ بِالحِمى[6] ... وَاخْضَعْ لِسَاكِنِهِ وَقُلْ لِلْحَادِي
أَنِخِ المَطِيَّ فَقَدْ بَلَغْتُ مُرَادِي ... هَذَا العِمَادُ وكَعْبَةُ الوُفَّادِ
هَذَا هُوَ المَأْمُولُ مِن دُونِ المَلا ... غَوْثُ الصَّرِيخِ وَمَنْهَلُ الوُرَّادِ
هَذَا الَّذِي أَلْقَى الزَّمَانُ بِكَفِّهِ ... مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الفَضْلِ فَضْلَ قِيَادِ
هَذَا ابنُ مَنْ جَاءَ الكِتَابُ بِفَضْلِهِ ... فِي هَل أَتَى وَالذَّارِيَاتِ وَصَادِ
هَذَا ابنُ مَن نَصَّ الإلهُ عَلَيْهِ في ... فَرْضِ الوَلا مِن عَالَمِ الإيجَادِ
هَذَا ابنُ نَصْرِ اللهِ كَمْ فِي نَصْرِهِ ... نُصِرَ الرَّشَادُ عَلى ذَوِي الإلحادِ
هَذَا أَبُو حَسَنٍ عَلِيٌّ قَدْرُهُ ... مِنْ أحمدَ المَبْعُوثِ لِلْإِرْشَادِ
مِنْ مَعْشَرٍ حَازُوا المَعَالِي كَابِرًا ... عِنْ كَابِرٍ فِي سُؤدَدٍ وَسَدَادِ
رَبُّ الفَصَاحةِ والبَرَاعةِ وَالتُّقَى ... قُطْبُ المَكَارِمِ صَفْوَةُ الأَمْجَادِ
فَشَجَاعةٌ وَسَمَاحَةٌ وَدِيَانَةٌ ... وُرِثَتْ مِن الآبَاءِ وَ الأَجْدَادِ
سَادَ الوَرَى حَسَبًا وَشَادَ تَكرُّمًا ... بُنْيَانَ مَجْدٍ فَوْقَ سَبْعِ شِدَادِ

---

(١) في (ك): (علايق)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) العُذَيْبُ: ماءٌ بين القادسيةِ والمغيثة، وقِيلَ هو وادٍ لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٩٢.

(٣) الرَّقْمَتانِ: تثنية الرَّقْمَة، وهي مجتمع الماء في الوادي، والرقمتان: قريتان بين البصرة والنباج، وقيل: روضتان إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد، يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٥٨.

(٤) في (ك): (امرءٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (ك): (سايق)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في (ك): (حِما)، والصواب ما أثبتناه.

لا عيبَ فِيه غَيرَ أَنَّ نَزِيلَهُ ... يَسْلُو عِن الأَوْطَانِ والأَوْلادِ

أَسَدٌ لِهَيْبَتِهِ الأُسُودُ خَوَاضِعٌ ... وَالصِّيْدُ تَخْشَاهُ بيَومِ طِرَادِ[1]

مَلَكَ الرِّقَابَ بِبَذْلِهِ وبِبَأسِه ... في يَومِ مَوْهِبَةٍ وَيَومِ جِلادِ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ [قد] جَمَعَتْ صِفَا ... تُكَ في عُلاكَ مَحَاسِنَ الأَضْدَادِ

فُقْتَ الوَرَى بِمَفَاخِرٍ وَمَآثِرٍ ... وَمَنَاقِبٍ جَلَّتْ عَن التَّعْدَادِ

بَرٌّ تَقِيٌّ زَاهِدٌ مُتَنَسِّكٌ ... وَرِعٌ زَكِيٌّ طَيِّبُ المِيلادِ

يَا بَحْرَ جُودٍ مَالَهُ مِن سَاحِلٍ ... كَمْ مِن نَدَاكَ قَدْ ارتَوَى مِن صَادِي

كَمْ قَدْ جَلَوتَ عَن القُلُوبِ صَدَى العَمى[2] ... بِهُدَاكَ يابنَ دَلِيلِهَا والهَادِي

كَمْ تَائِهٍ في الغَيِّ آنَسَ رُشْدَهُ ... بِسَنَاءِ كَوْكَبِ سَعْدِكَ الوَقَّادِ

يَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ بَل يَا كَاشِفَ الـ ... كُرُبَاتِ بَل يَا خِيرَةَ الأَمْجَادِ

هُنِّيتَ بِالنَّيْرُوزِ عِيْدًا قَدْ زَهَا[3] ... بِكَ سَعْدُهُ رَغْمًا عَلى الحُسَّادِ

فَاسعَدْ بِعِيدٍ عَادَ فِيهِ سُرُورُنَا ... غَضًّا وَعَادَ عِدَاكَ بِالأَنْكَادِ

فَبِنُورِ طَلْعَتِكَ البَهِيَّةِ قَد غَدَتْ ... أَيَّامُنَا تَزْهُو عَلى الأَعْيَادِ

تاللهِ لَمْ أُنْشِ التَّهَانِي رَاجِيًا ... لِثَنَاءِ مُثْنٍ أَو لجودِ جَوَادِ

لكنْ لِفَضْلٍ خَصَّكَ البَارِي بِهِ ... دُونَ الوَرَى مِن عَالمِ الإِيجَادِ

فإليكَهَا عَذْرَاء يُخْجِلُ حُسْنُهَا ... شَمْسَ الضُّحَى زُفَّتْ بِلا مِيعَادِ

فاجعَلْ قَبُولَكَ مَهْرَهَا لِتَفُوزَ فِي ... تَقْبِيلِ أَقْدَامٍ لكُمْ وَأَيَادِي

---

(١) يوم طراد: يوم مطاردة الفرسان والأقران، وطرادهم هو أن يحمل بعضهم على بعض، يُنظر: لسان العرب: مادة (طرد).

(٢) في (ك): (العما)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ك): (زهى)، والصواب ما أثبتناه.

(٢٤)

وَقَالَ أيضًا في سُرعةِ المَشيبِ إليه، وتَعجِيلِه:

[من الكامل]

لاَحَ المَشِيْبُ وَمَا بَلَغْتُ مُرَادِي ... وَمَضَى الشَّبَابُ بِرَقْدَةٍ وَسُهَادِ

وَافَى[1] كَأَنْ لَمْ يَدْرِ أَنِّي بَعْد ما اسْـ ... ـتَكْمَلْتُ عِشْرِينًا مِنَ المِيْلَادِ

وَافَى[2] كَأَنَّهُ ضوء صُبْحٍ مُسْفِرًا ... قَدْ لاَحَ مِن جُنْحِ الظَّلَامِ الهَادِي

وَافَى[3] بِجُنْدٍ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ... فِي إِثْرِهِ جَمٌّ مِنَ الأَمْدَادِ

حَتَّى بَدَا مِن مَفْرَقِي يَا لَيْتَهُ ... مِنْ قَبْلِ هَذا مِن مَفَارقِي بَادِي[4]

فَلأَنَّنِي قَدْ كُنْتُ أَخْشَى دَائِمًا ... مَكْرَ العِدَا ومَكِيدَةَ الأَوْغَادِ

وَالآنَ قَدْ غُودِرْتُ فِيه مُحَصَّنًا ... مِن كُلِّ نَذْلٍ رَائِحٍ أو غَادِي

حَتَّى تَسَرْبَلْتُ الفَخَارَ تَسَرْبُلا ... وَكُسِيتُ بُردَ[5] العِزِّ وَالإِرْشَادِ

أَضْحَتْ تُهَنِّينِي المَعَالِي بَعْدَمَا ... أَلْقَتْ زِمَامَ قِيَادِهَا بِأَيَادِي

وَقَفَتْ كَوَقْفَةِ بَائِسٍ بِتَذَلُّلٍ ... كَالرِّقِ مُمْتَثِلًا بَلا إِلحَادِ

لله لَذَّةُ لَيْلَةٍ لَمْ أنسَهَا ... فَكَأَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الآحَادِ

مَعْ فِتْيَةٍ فِي الحُسْنِ ما حورٌ ولا الـ ... ـوِلْدَانُ بَلْ مَا كَوْكَبُ الوقَّادِ

---

(١) في (ك): (وافا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في«ك»: (وافا)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ك): (وافا)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) كذا ورد في المخطوط.

(٥) البُرْدُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ به، وجعل الشاعرُ للعزّ بُرْدًا من باب الاستعارة، ينظر: لسان العرب: مادة (برد)

(٢٥)

وَقَالَ أيضًا في مَدْحِ أَحَدهم:

[من الكامل]

يَا بنَ الـهُـدَاةِ[١] الأَكْرَمِينَ وَمَنْ بِهِم ... عُـرِفَ الـهُـدَى إِذْ هُـمْ وُجُـودُ وُجـودِهِ

وُفِّـقْـتَ تَـوْفِـيـقًـا سَـمَـوْتَ[٢] بِـهِ عَلَى ... هَـامِ الـسِّـمَـاكِ[٣] وَفُـقْـتَ فِي تَشْيِيدِهِ[٤]

ولَـقَـدْ كُـفِـيْـتَ مِـنَ الـفِـخَـارِ بِـرُتْـبَـةٍ ... قَـدْ زَانَـهَـا الـرَّحْـمَـنُ فِـي تـأيـيـدِهِ[٥]

وَعَـلَـيْـكَ مِـنِّـي تـحـيّـةٌ مـا شـادتِ الـ ... أَطْـيَـارُ والـقُـمْـرِيُّ[٦] فِـي تَـغْـرِيـدِهِ

(٢٦)

وَلَهُ أَيْضًا في عَلِيِّ بنِ مُوسى الرّضا عليه السلام:

[من البسيط]

أَدْعُـوكَ دَعْـوَةَ مَـن شَـطَّ الـمَـزَارُ بِـهِ ... وَالـكَـفُّ قَـاصِـرَةٌ مِـن قُـرْبِ سَـيِّـدِهِ

حَـاوَلْـتُ نَـظْـرَةَ لُـطْـفٍ مِـنْكَ تُـدْرِكُـنِي ... لِـتَـجْـلِـيَ الـقَـلْـبَ مِـن عَـمْـيَـا تَـبَـلُّـدِهِ

مُـنُّـوا امْـتِـنَـانًـا بِـجَـدْوَى مِـن مَـرَاحِـكُـمُ ... لِـكَـشْـفِ عُـسْـرٍ تَـرَدَّانِـي بِـأَنْـكَـدِهِ

دَنَـا اقْـتِـرَابِـي لِـدَارِ الـحَـقِّ يَـا أَمَـلِـي ... وَالـقَـلْـبُ مُـضْـطَـرِبٌ مِـن هَـوْلِ مَـوْعِـدِهِ

رُمْـتُ الـسُّـلُـوَّ فَـأَعْـيَـتْـنِـي مَـذَاهِـبُـهُ ... فَـإِنْ مَـنَـنْـتَ بِـأَمْـنٍ فُـزْتُ فِـي غَـدِهِ

---

(١) في (ك): (الهدات)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ك): (سَمَيْتَ)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) السماك نجم معروف وهما سماكان رامح وأعزل، يُنظر: لسان العرب: مادة (سمك).

(٤) في (ك): (تشيدِهِ)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (ك): (تأيدِهِ)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) القُمْرِيُّ أو القُمْرِيَّة ضربٌ من الحمام، يُنظر: لسان العرب، مادة: (قمر).

قَضَى الزَّمَانُ بِضُرِّي واستَطَالَ عَلى جَمِيلِ صَبْرِيْ وَلَمْ أَظفَرْ بِمَقْصَدِهِ
كَمْ ذَا[1] أُكَابِدُ ضِيْقَ العُسْرِ مَعْ أَلَمِ التْ تَبْرِيحِ في الوَجْدِ فأذَنْ في تَبَدُّدِهِ

(٢٧)

وَقَالَ أَيْضًا:

[من الوافر]

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ[2] لَدَى البُنُودِ وَرَبِّ البَيْتِ وَالحَجَرِ السَّعِيدِ
وَمَن لَبَّى وَحَجَّ وَطَافَ سَبْعًا لَقَدْ أَوْدَى الهَوَى بِيْ لِلخُمُودِ[3]

(١) في (ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) الراقصات: الإبل، وقيل التي يُحجُّ بها خاصة، والرّقص في اللغة الارتفاع والانخفاض، وسُمّيت بذلك؛ لأنّها في مشيتها ترتفع وتنخفض، يُنظر: لسان العرب، مادة (رقص)، والقسم بها أو بعبارة (ربّ الراقصات) ورد في خطب آل البيت عليهم السلام، ومن ذلك قول الإمام السجّاد عليه السلام حين خطب بأهل الكوفة: «كلّا وربّ الراقصات إلى مِنى...»، الاحتجاج: ٢/ ٢٨.
(٣) في حاشية (ك): (الهمود)، والصواب ما أثبتناه.

قافية الراء

(٢٨)

ولـه أيضًـا في (الهجـــاء في معرض المـدح)[١] في البيـت الأوّل، وفي البيـــت الثاني (المواربة)[٢] وكلاهما من أنواع البديع:

[من الوافر]

أَقَـــرَّ اللهُ عـيْـنَـكَ مـا بَـقـيـتَـا ... وَيَـــومَ الـحَـشْـرِ أرْجُـــو أن تَـقَـرَّا
جَـــزَاكَ اللهُ مِـن مَـوْلًـى رَحِـيْـمٍ ... فَـكَـمْ لـكَ نِـعْـمَـةٌ لَـمْ تَـبْـدُ حَـصْـرَا

(٢٩)

وقال في الهِجَاءِ:

[من الطويل]

يَـقَـوُلُـونَ صَـافٍ أَصَـبَـحَ الـيَـومَ شَـاعِـرًا ... فَـقـلْـتُ أَلا بِـالـبَـاءِ عَـن شِـيْـنِـهِ أَحْـرَى
فَـقَـالُـوا: بَـلـى حَـقًّـا تَـقُـولُ وإِنَّـمَـا ... بِتَصْحِيفِ (أَحْـرَى) يَنْبَغِي أَنَّهَا تُقْرَى
فَـإِنْ يُـدْعَ بِـالـصَّـافِـي فَـذَاكَ لِـعِـلَّـةٍ ... لأَنَّ صَـفَـاءَ الـمَـاءِ مِـن عَـدَمِ المَجْرَى[٣]

---

(١) ويُصطلح عليه بلاغيًا بـ(الذم في معرض المدح)، وهو أن يقصدَ المتكلّمُ ذمَّ إنسانٍ فيأتي بألفاظٍ، ظاهرُها المدح، وباطنها القدح، فيُوهِم أنّه يمدحه، وهو يهجوه، يُنظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٣١٧.

(٢) المواربة: أن يقول الشاعر في مديح أو هجاء أو وصف فإن أَنْكَر عليه المديح بعضُ أعداء الممدوح، ممن يخافه، أو عثر عليه المهجو غيّر المعنى بلفظه، إلى ما يتخلص به أو زاد أو نقص، يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٣١٧.

(٣) في حاشية (ك): (المسرى)، وما أثبتناه من المتن وهو الأنسب.

(٣٠)

وَله أيْضًا [يُهنئُ][1] الشيخَ زين العابدين دام ظله[2] بِزواج:

[من الطويل]

تَـهَـنَّ بِـعُـرْسٍ عِـنْـدَهَـا الـحُـسْـنُ عَـرَّسَـا ... وَنَاهِيكَ مِـن شَمْسٍ لَقَدْ حَـازَهَـا البَدْرُ

وَأَنْـعِـمْ بِـه فِـي طِـيْـبِ عَـيْـشٍ وَنِـعْـمَـةٍ ... مُـوَاصَـلَـةً بِـالـيُـمْـنِ حَـفَّ بِـهـا الـبُـشْـرُ

وَيُـهْـنَى اقـتِـرَانُ الـسَّـعْـدِ فِي طَـالِـعِ العُلا ... بِـحُـسْـنِ الـتَّـهَـانِـي مـا أَمَـدَّ بِـه الـعُـمْـرُ

لَـقَـدْ أَدْرَكَ الـسَّـعْـدُ الـسُّـعـودَ مَـنَـازِلا ... فـأَحْـرَزَ مَـا مِـن أَجْـلِـهِ يَـفْـخَـرُ الـفَـخْـرُ

وَزُدْتَ سُـــرُورًا فِـيـهِـمـا وَرِعَـايَـةً ... مِـنَ اللهِ مَـا دَامَـا وَدَامَ لَـكَ الأَمْـرُ

فَـيَـا خَـيْـرَ طَـوْدٍ[3] لِـلْـشَـرِيـعَـةِ شَـامِـخٍ ... لَـكَ اللهُ مِـن طَـوْدٍ بِـه هُـدِمَ الـكُـفْـرُ

فَـكَـم لَـكَ مِـن أَسْـرَارِ آلِ مُـحَـمَّـدٍ ... عُـلومٌ بِها رَحْـبُ الفَضا ضَاقَ والبَحْرُ

سَـبَـقْـتَ فَـلَـم تُـدْرَكْ وَطُـلْـتَ فَـلَـم تُنَلْ ... وَحُطْتَ بِها عِلْمًا فَمَن عَمْرو أو بَكْرُ؟

تَـفَـرَّدْتَ بِـالأَفْـضَـالِ كَـهْـلًا وَيَـافِـعًـا ... وَحُـزْتَ فَـخَـارًا دُونَـهُ الشَّمْسُ والبَدْرُ

سَـمَـوْتَ[4] سَـمَـاءَ العِزِّ حَتَّى بَنَيْتَ فِي ... ذُرَاهَـــا مَـقَـامًـا لا يُـنَـالُ لـه قَـدْرُ

فَـكَـمْ عَـادَ مَـعْـدُومٌ بِـبِـرِّكَ مُـنْـعَـشًـا ... وَهَـا أنا ذا قَدْ حَلَّ فِي سَاحَتِي العُسْرُ

فَـأَبْـدِلْـهُ يُـسْـرًا لا عَـدِمْـتُـكَ مُـنْـعِـمًـا ... فـأَنْـتَ بِـه أَحْـرَى فَـقَـدْ مَـسَّـنِي الضُّرُّ

---

(١) طمس في الأصل بمقدار كلمتين.

(٢) لم أتأكدْ من ترجمته؛ لأنّه في المتن ورد بلا اسم أب أو نسب، فضلاً عن أن النص لم يُعطِ إشارة تاريخية أو اجتماعية، تدلّ على اسم المقصود بالمدح، وقد سُمي بهذا الاسم أعلام كُثر في هذه الحقبة، إلا أنّ مِن أهم مَن اشتهر بكربلاء منهم: الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، وكان من أعاظم العلماء، وأكابر الفقهاء آنذاك، وقد توفي سنة ١٣٠٩هـ، ودُفِن في الصحن الحسيني الشريف، فربما يكون هو المقصود في النص، وربما لا، والله أعلم. تُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٨٠٥.

(٣) الطَّوْدُ الجبل العظيم، لسان العرب، مادة (طود).

(٤) في (ك): (سميت)، والصواب ما أثبتناه.

فَحَاشَاكَ يَا مَوْلايَ مِن أَنْ تَرُدَّنِي ... وَكَفُّ رَجَائِي مِن نَوَالِكُمُ صِفْرُ
فَلا بَرِحَت أَيَّامُكُم فِي رَفَاهَةٍ ... مِنَ العَيْشِ بِالأَفْرَاحِ ما طَلَعَ الفَجْرُ
وَدُمْ يَا رَعَاكَ اللهُ مَقْرُورَ مُقْلَةٍ ... وَبِالنَّزْرِ فاقْنَعْ حَيْثُ كَانَ لِيَ العُذْرُ
وَرُحْ بِحُبُورٍ وارْتَدِ ثَوْبَ بَهْجَةٍ ... فَبُورِكَ مِن يَوْمٍ بِهِ يَجِبُ الشُّكْرُ

(٣١)

وقَالَ أَيْضًا يَفْتَخِرُ، ويُعرِّضُ بِبَعْضِ أَقْرِبَائِهِ مِن بَنِي خالِه:

[من الوافر]

لَقَدْ غَاضَ الوِدَادُ المُسْتَعَارُ ... وَفَاضَ البَغْيُ وانقَطَعَ الذِّمَارُ[1]
وَعُدَّ المَكْرُ بَيْنَ الخَلْقِ خُلْقًا ... وَفَخْرًا لا يُمَاثِلُهُ افْتِخَارُ
أَلا مَنْ مُبْلِغٌ جُهَلاءَ قَوْمِي ... وإِنْ صَغِرُوا ذُنُوبُهُمُ كِبَارُ
لَقَدْ ضَلُّوا سَبِيْلَ الرُّشْدِ حَتَّى ... أَجَارُوا فِي الضَّلَالَةِ واسْتَجَارُوا
أَلا فابْلُغهُمُ يَا صَاحُ عَنِّي ... مَقَالًا عِيْلَ[2] عَنْهُ الاصْطِبَارُ
بِأَنَّ الغَدْرَ مَنْقَصَةٌ وَعَارٌ ... وأَنَّ البَغْيَ يُعْقِبُهُ الشَّنَارُ
وَقُلْ لِلثَّائِرِينَ غُبَارَ ثَارٍ ... فَدُونَكُمُ فَقَدْ كُشِفَ السِّتَارُ
وَقُلْ لِلآمِلِيْنَ بِنَا انْتِقَاصًا ... سَتَلْقُوهُ إذا شَابَ الصِّغَارُ
وَقُلْ لِلذَّاهِبِينَ بِذَاتِ خِدْرٍ ... مَقَالَةَ مَنْ مَضَوا قَبْلِي وَسَارُوا
(لَقَدْ ذَهَبَ الحِمَارُ بِأُمِّ عَمْرٍو ... فَلا رَجِعَتْ وَلا رَجِعَ الحِمَارُ)[3]

---

(١) الذِّمارُ: الحَرَمُ والأهل والحَوْزة والحَشَمُ والأنساب، يُنظر: لسان العرب: مادة (ذمر).

(٢) عِيلَ صَبْرِي، فهو مَعُولٌ: غُلِب، المصدر نفسه: مادة (عول).

(٣) هو من الأبيات السائرة التي لا يُعرَف قائلها، وقد ورد في قصّة حكاها الجاحظ عن أحد المعلّمين، ولم نعثر عليه في كتب الجاحظ المشهورة ورسائله. تُنظر القصّة والبيت في: ديوان الصبابة: ٦٧ – ٦٨.

وَقُـــلْ لـلـرّاحِـلـيْـنَ بِـكُـلِّ خَـطْـبٍ عَـظَـيْـمٍ لا يَـقُـرُّ بِـيَ الـقَـرَارُ
إِذَا لَـــمْ تَـبْـدُ لِـلْـهَـيْـجَـاءِ نَـارٌ بِـمُـعْـتَـرَكٍ وَلا ازْدَادَ الـشّـرَارُ
وَلا الـتـقَـتِ الـكَـتَـائِـبُ نَـاشِـرَاتٍ بُـنُـودَ الـنَّـصْـرِ لَـيْـسَ لَـهُـمْ فِـرَارُ
أَنَـا ابـنُ[1] الأَكْـرَمِـيـنَ لِـكُـلِّ خَـطْـبٍ إِذا مَـا حَـلَّ حَـلَّ بِـهِ الـدَّمَـارُ
أَنَـا ابـنُ الـدّارِعِـيـنَ بِـكُـلِّ عَـزْمٍ قَـوِيٍّ لا يُـرَوِّعُـهُ اكـتِـئَـارُ
أَنَـا ابـنُ الـمَـجْـدِ والـشَّـرَفِ الـمُـعَـلا وَمَـنْ سَـامَ الـسِّـمَـاكَ لَـهُ افـتِـخَـارُ
وَرِثْـتُ الـمَـجْـدَ عَـن آبـاءِ صِـيْـدٍ[2] أبـاة لَـمْ يُـدَنِّـسُـهُـمْ قُـتَـارُ
نَـزِيـلِـي لا يُـنَـازِلُـهُ انْـقِـبَـاضٌ وَجَـارِي لا يُـجَـاوِرُه ضِـرَارُ
تَـمِـيـدُ مَـخَـافَـةً بَـأْسِـي الـرَّوَاسِـي وَتَـخْـجَـلُ مِـن نَـدَى كَـفِّـي الـبِـحَـارُ
فَـعَـزْمِـي كَـالـمُـهَـنّـدِ لَـيْـسَ يَـنْـبُـو وَرَأْيِـي[3] ثَـابِـتٌ لا يُـسْـتَـطَـارُ
فَـإِنْ أَنْـكَـرْتُـمُـونِـي فـالـعَـوَالِـي تُـعَـرِّفُـكُـم مَـقَـامِـي والـشِّـفَـارُ
وَإِنْ أَنْـكَـرْتُـمُ شَـأْنِـي فَـإِنِّـي لَـذَاكَ الـشَّـهْـمُ إِن حَـمِـيَ الـمَـغَـارُ[4]
وَلَـكِـنْ أُغْـضِـي أَحْـيَـانًـا لِـعِـلْـمِـي بِـأَنَّ الـحِـلْـمَ يُـفْـسِـدُهُ الـبِـدَارُ
فَـمَـالِـي كُـلَّـمَـا قَـدْ رُمْـتُ أَمْـرًا وَقُـمْـتُ إِلَـيْـهِ أَقْـعَـدَنِـي الـوَقَـارُ
بَـنِـي خَـالِـي أَسَـأْتُـمْ حَـيْـثُ جُـرْتُـم وَخُـضْـتُـمْ كَـالـذِي خَـاضُـوا وَجَـارُوا
فَـلَـوْ أَنْـصَـفْـتُـمُـونـا كَـانَ أَحْـرَى بِـكُـمْ مِـنْ أَنْ تُـعَـابُـوا أَو تُـعَـارُوا
وَلَـكِـنَّ الـطِّـبَـاعَ طِـبَـاعُ سُـوءٍ تَـدُورُ بِـهِـمْ سِـرَاعًـا حَـيْـثُ دَارُوا
فَـمَـهْـلًا يَـا بـنَ إِبْـرَاهِـيـمَ مَـهْـلا فَـإِنَّ الـلـيـلَ يَـجْـلُـوهُ الـنَّـهَـارُ

(١) في (ك): (بنُ)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) الصِّيدُ جمع الأَصْيَد وهو الذي يرفعُ رأْسَه كِبْرًا. يُنظر: المصدر نفسه: مادة (صيد).
(٣) في (ك): (ورءاي)، والصواب ما أثبتناه.
(٤) المُغار: موضع الغارة، يُنظر: لسان العرب: مادة (غور).

وَإِنَّ الضيقَ يُعْقِبُهُ رَخَاءٌ وَإِنَّ العُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسَارُ
فَنَأْخُذُ ثَأْرَنَا[1] وَنَزِيلُ عَنَّا رِدَاءً فِيهِ لِلأَحْرَارِ عَارُ
وَإِنْ غَلَبَ القَضَا فَلَنَا مَقَامٌ يُرِيكَ بِأَيِّنَا يَقَعُ البَوَارُ[2]

(٣٢)

وَقَالَ يَشكُو حالَهُ لموسى بن جعفر، ومحمّد بن علي الجواد عليهما السلام:

[من الكامل]

يَا سَيِّدَيَّ إِلَيْكُمَا أَشْكُو الذي[3] قَدْ نَابَنِي مِن ذَا الزَّمَانِ الأَوْعَرِ
وَإِلَيْكُمَا قَصْدِي لِدَفْعِ مُلَمَّةٍ قَدْ غَيَّرَتْ مَا بِي وأَيّ تَغَيُّرِ
وَلَدَيْكُمَا لَمْ يَخْفَ قَدْرَ بَعُوضَةٍ مَا كَانَ ثُمَّ يَكُونُ حَتَّى المَحْشَرِ[4]
مَاذا أَقُولُ؟ وَأَنْتُمَا أَدْرَى بِمَا فِي جَوْفِ رِقِّكُمَا الوَضِيعِ[5] الأَحْقَرِ
وَلَقَدْ رَجَوْتُ بِأَنَّنِي لَمْ أَنْقَلِب عَن بَابِكُمْ إِلّا بِيُسْرِ تَعَسُّرِي
حاشى الذي يَرْجُوكُما أَنْ يَنْثَنِي عَنْكُمْ وَعُودُهُ ذَاوِيًا لَمْ يُثْمِرِ
يا بنَيْ سَلِيلَةِ أحمَدٍ وَوَصِيِّهِ الـ أَسَدِ الهُمَامِ الأَنْوَرِ ابنِ الأَنْوَرِ
عَجِلًا بِنُجْحِ مَآرِبِي فَلأَنَّنِي يا بنَيْ رسولِ اللهِ عِيلَ تَصَبُّرِي
وَعَلَيْكُمَا مِنِّي التَّحِيَّةُ مَا سَعَى سَاعٍ ولَبَّى فِي مِنًى وَالمَشْعَرِ

(١) في (ك): (ثارنا)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) البوار: الهلاك، يُنظر: لسان العرب: مادة (بور).
(٣) في متن (ك): (لِما)، وفي الحاشية: (الذي) وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّها الأنسب.
(٤) يُشير إلى جملة من الروايات المنسوبة لأهل البيت عليهم السلام، التي تذكر بأنّهم عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، تُنظر روايات هذا الباب في: الكافي: ١/ ١٥٥.
(٥) في (ك): (الوظيع)، والصواب ما أثبتناه.

(٣٣)

وَقَالَ أَيْضًا يُهَنِّئُ (الشَّيخ هادي)[١] عِنْدَ مَجِيئِهِ مِن زِيَارَةِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام وَيَسْتَرْضِيه عن كَدُورَةٍ وقعت بينهما:

[من مجزوء السريع]

بُشْرَاكَ مِن زَائِرِ ... قَبْرِ الرِّضَا الطَّاهِرِ
حُزْتَ مَقَامًا رَفِيـ ... ـعًا لَيْسَ بِالقَاصِرِ
فَنِلْتَ فَخْرًا سَمَا ... لِلْفَلَكِ الدَّائِرِ
كَمْ نَفَحَاتٍ غَدَتْ ... مِن نَشْرِكَ العَاطِرِ
عَبَّقَتِ الكَوْنَ بِانـ ... ـتِشَارِهَا البَاهِرِ
لِلهِ أَيَّامُنَا ... كَالقَمَرِ الزَّاهِرِ
تَزْهُو بِنَيْلِ المُنَى ... مِن نَيْلِكَ الوَافِرِ
نَمَاكَ لِلذِّكْرِ مَحْ ... فُوظٌ مِنَ القَاهِرِ
لا ضَيْرَ يَا هَادِيَ الـ ... ـخَيْرَاتِ مِن ضَائِرِ
مُذْ قَد كُفِيتَ الرَّدَى ... بِالمَلِكِ القَادِرِ
فَامْسَحْ بِمَاءِ الرِّضَا ... عَن صَدْرِكَ الوَاغِرِ[٢]
وَاقْبَلْ يَسِيرًا وَجُدْ ... عَفْوًا عَنِ الغَابِرِ

(٣٤)

وَلَهُ فِي مَدْحِ الإِفْلَاس:

[من الطويل]

أَلاَ إِنَّمَا الإِفْلَاسُ لِلنَّاسِ نِعْمَةٌ ... حَبَاءُ حَلِيمٍ حَيْثُ لا يأْلَفُوا الكِبَرْ

(١) لم نجد ترجمةً له؛ لأنّ الاسمَ مُبهمٌ بلا اسم أب أو لقب.

(٢) من الوَغْر: يُقال في صدرِه عليَّ وَغْرٌ، بالتسكين، أَي ضِغْنٌ وعداوة. يُنظر: لسان العرب: مادة (وغر).

فَمَن شَكَرَ النَّعْمَاءَ بالصَّبْرِ فازَ بالـ حِبَاءِ وَمَنْ أَبْدَى[1] الجُحُودَ فَقَدْ كَفَرْ

(٣٥)

وَقَالَ أَيْضًا يُهَنِئُ ابنَ خَالِهِ (الشَّيخ رَاضي)[2] بإطلاقِ وَلَدِهِ محمّد صَالِح، وكَانَ مَسْجُونًا في بَغْدَادَ، وَجَاءَ به لِزِيَارَةِ الحسين عليه السلام:

[من الطويل]

أَضَاءَتْ[3] بِنَا الآفَاقُ والليلُ إذ يَسْرِي[4] وَحَفَّتْ بِنَا الأَنْوَارُ مِن حَيْثُ لا نَدْرِي
وأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا سُرُورًا وَبَهْجَةً وَأَعْلَنَتِ الأيَّامُ بِالحَمْدِ والشُّكْرِ
فَقُلْتُ أَشَمْسٌ قَدْ بَدَتْ أَم كَوَاكِبٌ؟ بَزَغْنَ فأَشرَقنَ الدِّيَارَ بِلا خُبْرِ
أَمِ البَدْرُ في تَمٍّ فَأَشْرَقَ نُورُهُ أَجَلْ أَخْبِرُونِي أَمْ ضِيَا كَوْكَبِ الدُّرِّ؟
فَقَالُوا: مَهٍ مَا تِلْكَ شَمْسٌ عَرِفْتَهَا ولا كَوْكَبٌ بَلْ ذَا سَنَا صَالِحِ القَدْرِ
تَبَسَّمَ حَتَّى أَخْجَلَ البَدْرَ ضَوْؤُهُ[5] فَذَا مِنْ سَنَاهُ ضَاءَ في البَرِّ والبَحْرِ
فَنَاهِيْكَ نَشْرًا عَبَّقَ الكَوْنَ نَشْرُهُ فَفَاحَ عَبِيْرًا مِنْ شَذًا طَيِّبَ النَّشْرِ
لِتَهْنَى[6] المَعَالِي فيكَ يَا صَالِحَ الوَرَى وَيَا نَجْلَ أَرْبَابِ المَنَاقِبِ وَالفَخْرِ
تَهَنَّى أَبَاهُ فِيهِ مَا زَالَ خَافِقًا لِواءُ المَعَالِي فَوْقَ رَأْسِكَ بِالنَّصْرِ

---

(١) في (ك): (ابدا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) هو الشيخ راضي ابن الشيخ محمد بن كاظم الكاظمي، عالم كامل ورع جليل، كان والده من العلماء الأعلام، وهو صهر الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين على كريمته، توفي في الكاظمية في حدود ١٣٥٠هـ، تُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة، (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ١٤/ ٧٢٠.

(٣) في (ك): (اضائت)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾، سورة الفجر: الآية (٤).

(٥) في (ك): (ضوئه)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في (ك): (لِيهنى)، والصواب ما أثبتناه.

وَيَا مَن سَمَا الأَقْرَانَ مَجْدًا وَسُؤْدَدًا وَفَاقَ المَلَا كَفُّ السَّمَاحَةِ وَالذِّكْرِ
تَجَلَّتْ بِرُؤيَاكَ الطُّفُوفُ فَأَشْرَقَتْ وَأَضْحَتْ بِهَا الأَطْيَارُ تَشْدُوا على الوَكْرِ
لَقَدْ خَابَتِ الأَعْدَاءُ فِيكَ ظُنُونُهَا وَأُغْمِرُوا في بَحْرِ المَذَلَّةِ والخُسْرِ
وُقِيتَ الرَّدَى يَا خَيْرَ مَن وَطَأَ الثَّرَى وَيَا خَيْرَ مَن لَبَّى مِن البَدْوِ والحَضْرِ
فَمَا الدَّهْرُ إِلا طَوعُ يُمنَاكَ لَمْ تَزَلْ تُقَلِّبُهُ مَا شِئْتَ بالنَّهْيِ والأَمرِ
وَمَا حَاتَمٌ فِي الجودِ إِلَّا كَذَرَّةٍ بِأَرْضِ فَلاةٍ أَو كَقَطْرَةِ في البَحْرِ
وَمَا بَلَغَ المِعْشَارَ كِسْرَى وَقَيْصَرٌ وَجعْفَرُ[1] وَالفَضْلُ بنُ يَحْيى[2] مِن القَدْرِ
فَلا يُوهَمَنَّ الوَاهِمُ اليومَ أَنَّنِي بِقَوْلِيَ هَذَا طَائِشُ الرأْيِ والفِكْرِ
فَلا وَأَبِي مَا قَوْلِي ذَا عَن ضَلَالَةٍ وَلا لِثَنَاءٍ أَرْتَجِيهِ وَلا شُكْرِ
وَلَكِنْ لِفَضْلٍ قَد خُصِصْتَ به مِن الـ إِلهِ بِلُطْفٍ مِنْهُ مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ
فَيَا رُتْبَةً ذَلَّتْ لَهَا كُلُّ رُتْبَةٍ سِوَى رُتْبَةِ الهَادِي النبيِّ أَبِي الطُّهْرِ
فَخُذْهَا قَرِيضًا عَبَّقَ الكونَ نَشْرُهَا إِذَا ابتَسَمَتْ كَالعُودِ مُلْقًى على الجَمْرِ
وَدُمْ بِسُرُورٍ مَا حَيِيتَ مَدَى الدُّنَا وَدَامَ بِنَكْدٍ شَانِئُوكَ[3] مَدَى الدَّهْرِ

---

(١) هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي، وزير هارون الرشيد؛ كان من علو القدر، ونفاذ الأمر، وبعد الهمة، وعظم المحل، وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالة انفرد بها، ولم يُشارَك فيها، تغيّر عليه الرشيد لأسباب ليس هنا موضع تفصيلها، وقتله سنة سبع وثمانين ومائة. تُنظر ترجمته في: وفَيَاتُ الأعيانِ وأنباءُ أبناءِ الزَّمان: ١/ ٣٢٨ – ٣٣٦.

(٢) هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر، وسجنه بعد انقلاب حال البرامكة، توفي بالسجن ثلاث وتسعين ومائة، تُنظر ترجمته في: وفَيَاتُ الأعيانِ وأنباءُ أبناءِ الزَّمان: ٤/ ٣٦.

(٣) في (ك): (شانيئك)، والصواب ما أثبتناه.

(٣٦)

وقال أيضًا في المناجاة[١]:

[من مجزوء الوافر]

تَحَيّرْتُ وَمَا أَدْرِي فَمَا أَصْنَعُ فِي أَمْرِي
مَضَى العُمْرُ فَلَمْ أَحْصَلْ عَلَى شَيءٍ سِوَى الإِصْرِ[٢]
فَيَا مَنْ فَضْلُهُ عَمَّ الـ ـوَرَى إِرحَمْ بِهِ ضُرّي
فَإِنِّي خَائِفٌ مِمَّا تَحَمَّلْتُ عَلى ظَهْرِي
وَلَكِنْ حُسْنُ ظَنِّي فيـ ـكَ أَرجُوهُ غَدًا ذُخْرِي
فَحَقِّقْ سَيِّدِي ظَنِّي وَمَا أَرْجُوهُ فِي حَشْرِي
بِحَقِّ المُصْطَفَى والآ لِ مِن عِتْرَتِهِ الطُّهْرِ

(٣٧)

وقَال أَيْضًا في مدحِ قُبَّةِ العَسْكَرِيين عليهما السلام:

[من البسيط]

يَا قُبَّةَ القُدْسِ بَل يا قُبَّةَ النُّورِ كَمْ فِيكِ لله مِن آياتِ تَطْهِيرِ
طُوبَى لَكِ قُبَّةَ المَجْدِ التي ضَمِنَتْ سِرَّ الإِلهِ لِفَضْلٍ غيرِ مَحْصُورِ
مِنْ نُورِهِ ذا إِلهِ النّورِ نَوَّرَهَا بِنُورِهِ فاستَنَارَ الكَوْنُ بِالنّورِ

(١) (في المناجاة) زيادة من (غ) غير موجودة في (ك).
(٢) الإِصْرُ: الأمر الثقيل. يُنظر: لسان العرب: مادة (أصرَ).

(٣٨)

وقال أيضًا في رثاء الزّكِي المُجتَبى سِبْطِ النَّبِي المؤتَمن أبي محمّد الحسَن صلوات الله وسلامه عليه:

[من الرمل]

عَـصَـفَـتْ رِيْـحٌ بِـهَـا صِـرٌّ تَـصِـرْ ... عَـمَّـتِ الـعَـالَـمَ فِـي يَـوْمٍ عَـسِـرْ

تَـنْـزِعُ الـنّـاسَ عَـلَـى إِعْـجَـالِـهـا ... فَـكَـأن أَعْـجَـاز نَـخْـلٍ مُـنْـقَـعِـرْ[١]

خُـشَّـعًـا أَبْـصَـارُهُـم تَـرْهَـقُـهُـمْ ... ذِلّـةٌ[٢] فـي يَـومِ نَـحْـسٍ مُـسْـتَـمِـرْ[٣]

مَـا لَـهُـمْ مِـن مَـلَـجَـئٍ يَـوْمَـئِـذٍ ... مُـذْ تَـغْـشَّـاهُـم عَـذَابٌ مُـسْـتَـقِـرْ[٤]

يَـوْمَ نَـادَوْا شِـقْـوَةً صَـاحِـبَـهُـم ... فَـتَـمَـارَى فَـتَـعَـاطَـى فَـعَـقَـرْ[٥]

مُـهْـجَـةَ الإِسْـلَامِ والـدِّيـنِ بِـمَـا ... سَـنَّ مِـنْ إِبْـدَاعِ ظُـلْـمٍ مُـبْـتَـكَـرْ

فَـبِـهِ حَـادُوا عَـلِـيَّ الـمُـرْتَـضَـى ... عَـنْ مَـقَـامٍ خَـصَّـهُ رَبُّ الـبَـشَـرْ

وَاسْـتَـبَـاحُـوا حَـقَّـهُ قَـسْـرًا إِلى ... أَنْ قَـضَـى فـي سَـيْـفِ خَـتَّـارٍ[٦] أَشِـرْ

وَبِـهِ الـزَّهْـرَاءُ أَلْـقَـتْ مُـحْـسِـنًـا ... بِـسِـيَـاطِ الـحِـقْـدِ عَـنْ صَـدْرٍ وَغِـرْ[٧]

فَـقَـضَـتْ غَـضْـبَـى عَـلَـيْـهِـم وَلِـذَا ... أُلْـحِـدَتْ فِـي جُـنْـحِ لَـيْـلٍ مُـعْـتَـكِـرْ

وَبِـهِ الـسِّـبْـطُ الـزَّكِـيُ الـحَـسَـنُ الـ ... مُـجْـتَـبَـى جُـرِّعَ كَـاسَـاتِ الـكَـدَرْ

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ سورة القمر: الآية (٢٠).

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ سورة المعارج: الآية (٤٤).

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ سورة القمر: الآية (١٩).

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ سورة القمر: الآية (٣٨).

(٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ سورة القمر: الآية (٢٩).

(٦) ختار من ختر، وهو شبيه بالمكر والخديعة، يُنظر: لسان العرب: مادة (ختر).

(٧) الوغر: شدّة توقّد الحر والغيظ، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (وغر).

لَـهْـفَ نَـفْـسِـي كَـمْ عِـنَـادًا جَـحَـدُوا ... إِمْـــرَةً نَـصَّـا بِـهَـا اللهُ أَمَـرْ
وَاقْـتِـسَـارًا غَـصَـبُـوهُ مَـا بِـهِ ... أَحْـمَـدٌ نَـصَّ وَبِـالـذِّكْـرِ سُـطِـرْ
خَـذَلُـوهُ بَـعْـدَ أَنْ قَـالُـوا لَـهُ ... قُـمْ فَـهَـا نَـحْـنُ جَـمِـيعٌ مُـنْـتَـصِـرْ(١)
كَـمْ عُـهُـودًا نَـقَـضُـوا بَـغْـيًـا وَكَـمْ ... هُـزِمَ الـجَـمْـعُ وَكَـمْ وَلَّـى الـدُّبُـرْ(٢)
فَـهُـنَـاكَ الـسِّـبْـطُ نَـادَى رَبَّـهُ ... إِنِّـي مَـغْـلُـوبٌ إِلـهِـي فـانـتَـصِـرْ(٣)
وَلَـقَـدْ أَنْـذَرَهُـمْ بَـطْـشَـةَ مَـنْ ... أَخْـذُهُ أَخْـذ عَـزِيـزٍ مُـقْـتَـدِرْ(٤)
كَـذَّبَـتْـهُ مِـثْـلَـمَـا قَـد كَـذَّبَـتْ ... قَـبـلَ هـذا قَـومُ لُـوطٍ بـالـنُّـذُرْ(٥)
كَـذَّبُـوا واتَّـبَـعُـوا أَهْـوَاءَهُـم ... مُـذْ دَعَـا الـدّاعِ إلـى شـيءٍ نُـكُـرْ(٦)
حَـاوَلُـوا إِطْـفَـاءَ نُـورٍ مِـنْـهُ قَـدْ ... خَـرَّ مُـوسَـى صَـعِـقًـا لَـمّـا ظَـهَـرْ(٧)
كَـمْ كُـؤوسٍ مِـنْ نَـقِـيعِ الـسّـمِّ قَـدْ ... جَـرَّعُـوهُ كُـلَّ شِـرْبٍ مُـحـتَـضَـرْ(٨)
بَـعْـدَ أَنْ كَـابَـدَ مَـا كَـابَـدَ مِـنْ ... قُـرحٍ بَـيْـنَ الـحَـشَـا لَـم تَـنْـحَـصِـرْ
فَـتَـقَـيًّـا كَـبِـدًا مَـقْـرُوحَـةً ... أَزْمَـعَـتْ مِـنْـهَـا الـسَّـمَـا أن تَـنْـفَـطِـرْ(٩)
فَـقَـضَـى سَـمًّـا وَقَـدْ كُـوِّرَتِ الـشْـ ... ـشَـمْـسُ واسْـوَدَّ لَـهُ ضَـوْءُ الـقَـمَـرْ(١٠)
وَسَـرَى فـي رُوحِـهِ الـرُّوحُ إلـى ... مَـقْـعَـدٍ عِـنْـدَ مَـلِـيكٍ مُـقْـتَـدِرْ(١١)

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ سورة القمر: الآية (٤٤).
(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ سورة القمر: الآية (٤٥).
(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ سورة القمر: الآية (١٠).
(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ سورة القمر: الآية (٤٢).
(٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ سورة القمر: الآية (٣٣).
(٦) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ سورة القمر: الآية (٦).
(٧) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ موسَى صَعِقًا﴾ سورة الأعراف: الآية (١٤٣).
(٨) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ سورة القمر: الآية (٢٨).
(٩) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ﴾ سورة الإنفطار: الآية (١).
(١٠) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ سورة التكوير: الآية (١).
(١١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ سورة القمر: الآية (٥٥).

فَبَكَاهُ المَلاُ[1] الأَعْلَى وأَفْـ ... ـلاكُها السَّبْعُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرْ[2]

وَبَكَاهُ العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ والـ ... ـإنْسُ وَالجِنُّ وَمَا تَحْتَ المَدَرْ

وَقَدْ ارتَجَّتْ لَهُ الأَرْضُ وَنَا ... دى[3] مُنَادِي المَوْتِ هَل مِنْ مُدّكِرْ[4]

عَجَبًا كَيْفَ استَقَرَّتْ بَعْدَهُ الـ ... أَرْضُ والسّبْعُ العُلَى وَهْوَ المَقَرْ

إِنْ دَهَا[5] الإسلامَ يَومُ المُصْطَفَى ... إنَّ يَومَ السِّبْطِ أَدْهَى وَأَمَرْ[6]

إِنَّ يَومَ السِّبْطِ يَومٌ لا يُضَا ... هِيهِ مَا يَأْتِي ولا مَا قَدْ غَبَرْ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَى المُخْتَارُ مَا ... حَلَّ في نَعْشِ ابنِهِ خَيْرِ البَشَرْ[7]؟

مُذْ تَرَامَاهُ سِهَامُ الحِقْدِ إِذْ ... صَيَّرُوهُ غَرَضًا حِزْبُ العَهَرْ

يَومَ قَادُوا أُمَّهُمْ فِي عُصْبَةٍ ... مِنْ بَنِي حَرْبٍ لإيقَادِ الشَّرَرْ

أَمْ دَرَى الكَرَّارُ مَا نَالَ ابنَهُ ... مِنْ بَنِي الفُجَّارِ مِن عُظْمِ الخَطَرْ؟

أَمْ دَرَتْ فَاطِمَةُ الطُّهْرِ بِمَا ... قَدْ دَهَا[8] الآلَ المَيَامِينَ الغُرَرْ

مِنْ عُتَاةٍ[9] أَبْرَزَتْ أَحْقَادَ بَدْ ... رٍ وَأُحْدٍ وَحُنَيْنٍ وَالنَّهَرْ[10]

---

(١) في (ك): (الملاءُ)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ سورة القمر: الآية (١١).

(٣) في (ك): (ونادا)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ سورة القمر: الآية (٢٢).

(٥) في (ك): (دهى)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ سورة القمر: الآية (٤٦).

(٧) إشارة إلى ما رُوِي عن أنّ القوم قد رموا جثمان الإمام الحسن عليه السلام بالسهام، حتّى أُخرج من جنازته سبعون سهمًا. تُنظر تفاصيل ذلك في: منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل: ٢٥٦.

(٨) في (ك): (دهى)، والصواب ما أثبتناه.

(٩) في (ك): (عُتاتٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(١٠) بدرٌ وأحدٌ وحُنينٌ معاركٌ معروفة، وأما (النهر) فيُريد به هنا: معركة (النهروان)، إحدى معارك أمير المؤمنين عليه السلام مع الخوارج، وهي من أبرز حوادث سنة ٣٧ هـ.

وَيْـلَـهُـم يَـوْمَ يُـنَـادَونَ ألا ... ذُوقـوا مِـن أَعْـمَـالِـكُـمْ مَـسَّ سَـقَـرْ[١]

يَـوْمَ يُـجْـزَوْنَ عَـذَابَ الـهُـونِ إِذْ ... كُـلُّ شَـيءٍ فَـعَـلُـوهُ فـي الـزُّبُـرْ[٢]

يَـا بـنَ مَـنْ دَانَ لَـهُ الأَمْـرُ مَـتَى ... قَـالَ كُـنْ كَـانَ كَـلَـمْـحٍ بِـالـبَـصَـرْ[٣]

أَنْـتَ قُـطْـبٌ لِـمَـدَارِ الـكَـونِ إِذْ ... فِـيـكَ قَـدْ دَارَ وإِلّا لَـمْ يَـدُرْ

بَـلْ وَفِـيـكَ الـعَـمَـلُ الـصَّـالِـحُ يَـرْ ... فَـعُـهُ[٤] اللهُ لأَنْـثَـى أَو ذَكَـرْ

إِنْ يَـكُـنْ لله اسـمٌ أَنْـتَـهُ ... بَـلْ وَمَـعْـنَـاهُ الـذي فيه اسْـتَـتَـرْ

يَـا سَـلِـيـلَ الـمُـصْـطَـفَـى يَـا مَـنْ لَـهُ الـ ... أمـرُ وَالـنَّـهْـيُ إِلـيـكَ الـعَـبْـدُ فَـرْ

مِـنْ ذُنُـوبٍ أَثْـقَـلَـتْـهُ هَـل لَـهُ ... مَـلْـجَـأٌ[٥] غَـيـرك كَـلاّ لا وَزَر[٦]

أَنْـتَ كَـهْـفِـي إِذْ يَـقُـولُ الـنَّـاسُ مِـنْ ... فَـزَعٍ يَـومَـئِـذٍ أَيْـنَ الـمَـفَـرْ[٧]

يَـا بـنَ بِـنـتِ الـمُـصْـطَـفَـى وَافَـتْـكُـمُ ... بِـنـتُ فِـكْـرٍ دُونَـهَـا الـفِـكْـرُ قَـصَـرْ

زَفَّـهَـا أَحْـمَـدُ بِـكْـرًا حُـسْـنُـهَـا ... يُـخْـجِـلُ الـشَّـمْـسَ فَـأَمْـهِـرْهَـا الـنَّـظَـرْ

وَعَـلَـيْـكُـمْ صَـلَـوَاتُ اللهِ مَـا ... بَـزَغَـتْ شَـمْـسٌ وَمَـا لاحَ قَـمَـرْ

تُنظر تفاصيل تلك المعركة في: الكامل في التاريخ: ٣/ ١٧٧ – ١٨٨.

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ سورة القمر: الآية (٤٨).

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ سورة القمر: الآية (٥٢).

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ سورة القمر: الآية (٥٠).

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ سورة فاطر: الآية (١٠).

(٥) في (ك): (مَلْجَاءٌ)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَلَّا لا وَزَرَ﴾ سورة القيامة: الآية (١١).

(٧) اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ سورة القيامة: الآية (١٠).

(٣٩)

وَله في إرسالِ هَدِيّةٍ لِبَعْضِهِم:

[من مجزوء الكامل]

يَـا بـنَ الـمَـكَـارِمِ وَالـمَـعَـا لِـمِ وَالـمـيَـامِـيـنَ الـغُـرَرْ
اقْـبَـل يَـسِـيـرَ هَـدِيَّـةٍ واعـذُرْ فَـمِـثْـلُـكَ مَـن عَـذَرْ
واعْـلَـمْ بِـأَنِّـي مُـقَـصِّـر خَـجِـلٌ وَمِـثْـلُـكَ مَـن غَـفَـرْ
مِـنْ حَـيـثُ أَعْـلَـمُ كُـلَّ شَـي ءٍ جَـنْـبَ قَـدْرِكَ مُـحْـتَـقَـرْ
فَـانْـعِـمْ بِـبِـرٍّ قـبُـولـهـا فَـلأَنْـتَ أكـرمُ مَـن أَبَـرْ

قافية السّين

(٤٠)

وقَال أَيْضًا في الهجاء:

[من الرمل]

رُبَّ شَـيْـخٍ مُـرْتَـدٍ بُـرْدَ التُّقَى ... وهـوَ فِي الخُبْثِ حَكَى[١] إِبْلِيسَا

يُـظْـهِـرُ الـتَّـقْـدِيـسَ تَـمْـوِيـهًـا وَفِـي ... طَـيِّـهِ الـكِـذْبُ غَـدَا مَـرْمُـوسـا[٢]

يَـدَّعِـي الـعِـلْـمَ افـتِـرَاءً وَهْـوَ مَا ... زَالَ فـي بَـحْـرِ الـعَـمَـى مَـغْـمُوسا

دُرِّسَ الـلـؤمُ زَمَـانًـا فَـاحـتَـيَـا[٣] ... فِـيـهِ فـاسـتَـلْـبَـسَـهُ تَـلْـبِـيْـسَـا

ابْـقَ يَـعْـقُـوبٌ لِـبِـثِّ الـخِـزْيِ وَالـ ... ـخُبْثِ مَـهْـدِي الـدّهَـى الـمَـنْـحُوسَا

أَخَـذَا الـلـؤمَ عَـنِ الأَبِّ عَـنِ الـ ... جَـدِّ حَـتَّـى فَـاقَـهُـم تَـبْـلِـيـسَـا

ثُـمَّ لَـمْ يَـكْـفِـهِ حَـتَّـى اسـتَـوْدَعَ الـ ... ابـنَـةَ الـمَـنْـحُـوسَـةَ الـتَّـدْلِـيـسَـا

مُـذْ رَآهَـا لَـهُ أَهْـلًا فـاخْـتَـشَـى ... أَنْ يُـرَى مِـنْ بَـعْـدِهِ مَـرْؤُوسَـا[٤]

(٤١)

وقَال أَيْضًا يُهَنئ الشيخَ سلمان المُقدّم ذكرُه بِزوَاجِه:

[من الطويل]

أَلا قُـلْ لِسَـلْـمَـانٍ سَـلِـمْـتَ مِـنَ الـرَّدَى ... وَهُنِّيتَ فِي عِـرْسٍ بِهَا الحُسْنُ عَرَّسَا

---

(١) في (ك): (حكا)، وما أثبتناه من (غ) وهو الصواب.

(٢) من (رَمَسَ) الشيءَ يَرْمُسُه رَمْسًا طَمَسَ أَثَرَه ودفنه فهو مَرْموس، يُنظر: لسان العرب: مادة (رمس).

(٣) في (غ): (فاختبا)، وما أثبتناه من (ك) وهو الصواب.

(٤) في متن (ك): (مرموسا)، وفي الحاشية: (مرؤوسا)، وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّها الأنسب.

فَيَا لَكَ بَدْرًا حُزْتَ شَمْسًا مُنِيرَةً وَنِلْتَ على هَامِ السِّمَاكَينِ مَجْلِسَا
وَأُرْضِعْتَ مِن ثَدِي الكَمَالِ فَصَاحَةً فَكُلُّ لَبِيْبٍ بَعْدَكَ اليَوْمَ أُخْرِسَا
وَرُدْتَ بِحَارًا في العلومِ غَزِيرَةً فَعُدتَ رَوِيًّا كَامِلَ الرُّشْدِ كَيِّسَا

(٤٢)

وقال وقد طلبَ السيّد عبد الله ابن السيّد هاشم التُرْك[1] مِنْهُ أَبْيَاتًا، يكونُ فِيها تاريخُ ولادتِه سنة ١٢٦٧هـ:

[من البسيط]

مِنْ هَاشِمٍ جَاءَ عَبْدُ اللهِ مُشْتَمِلا نُورَ النَّبِيِّ وَمِنْهُ الكُلُّ تَقْتَبِسُ
يَا طِيْبَ غَرْسٍ بِرَوْضِ القُدْسِ مَغرِسُهُ سَمَا افْتِخَارًا فَلَمْ يَدْرِكْهُ مُلتَمِسُ
لِيُمْنِ مَوْلِدِهِ الأَمْلاكُ مِن شَجَرِ الـ إنْعَامِ لِلْخَلْقِ فِي تَارِيخِهِ غَرَسُوا

(١) لم أعثر على ترجمةٍ له، ولا على أسرة آل الترك العلويّة في كتاب: (بيوتات كربلاء القديمة)، ولا في كتاب: (عشائر كربلاء وأسرها)، وقد وجدتُ بعض الإشارات التي تُشير إلى أسرة (الترك) في كربلاء منها في ترجمة الشيخ عبد الرحيم الترك في (معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان آل طعمة: ١٢٠)، وكذلك في الحديث عن (جامع الترك) الذي تبرع ببنائه: الحاج محمد جعفر الترك، في كتاب (تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢٩٦)، وكلتا الإشارتين تُخبرنا بأنّ الترك الذي انتسب إليهم الرجلان هم من غير العلويين، والمترجم له السيد عبد الله ابن السيد هاشم هم من الأسر العلوية، وهذا يعني أن هذه غير تلك.

قافية العين

(٤٣)

وقَال أَيْضًا في رِثاءِ الحُسينِ بن علي بن أبي طالبٍ عليه السلام:

[من الكامل]

عَجَبًا لِعَيْنٍ فِيكُمُ لا تَدْمَعُ ... عَجَبًا لِقَلْبٍ كَيْفَ لا يَتَصَدّعُ

وَلِمُهْجَةٍ لِمَ لا تُبَدَّدُ حَسْرَةً ... لِمُصَابِكُم ولأَنْفُسٍ لا تُنْزَعُ

يَا شَهْرَ عَاشُورَاءَ لَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ ... فَلَقَدْ عَلانِي مَا بِقَلْبِي مُودَعُ

إِنْ أَنسَ لَمْ أَنْسَ ابنَ فَاطِمَ مُذْ[1] غَدَا ... وَالطِّفْلُ مِن حَرِّ الظَّمَا يَتَلَوَّعُ

فَأَتَى بِهِ نَحْوَ اللِّئَامِ مُنَادِيًا ... يَا قَوْمُ هَل قَلْبٌ لِهَذَا يَخْشَعُ؟

هَلْ رَاحِمٌ يَسْقِيهِ مِن مَاءٍ لِكي ... فِيهِ يُبَلُّ فُؤادُهُ المُتَوَجّعُ؟

قَالُوا لَهُ مَهْلًا سَنَسْقِيهِ الرَّدَى ... بِيَدِ الحُتُوفِ وَعَلْقَمًا لا يُجْرَعُ

فَرَمَاه حَرْمَلَةٌ بِسَهْمٍ في الحَشَا ... فَغَدَت دِمَاءُ حَشَائِهِ تَتَدَفّعُ

فَرَمى[2] بِكَفِّيهِ دِمَاءَ وَرِيدِهِ ... نَحْوَ السَّمَاءِ مُنَادِيًا يا مَفْزَعُ[3]

أَنْتَ العَلِيمُ بِفِعْلِهِم فاحْكُمْ لَهُمْ ... مَهْمَا تَشأْ فإليكَ ربِّ المَرْجِعُ

وَغَدَا يُجَدِّلُ كُلَّ لَيْثٍ بَاسِلٍ ... فَالرَّاسِيَاتُ لِبَأْسِهِ تَتَضَعْضَعُ

---

(١) في (ط): (إذ)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ك): (فرما)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يُشير هنا إلى خبر استشهاد عبد الله الرضيع عليه السلام، وما صنعه أبو عبد الله الحسين عليه السلام في تلك القصة المُفجِعة، حين: «تلقّى الحسينُ الدمَ بكفِّهِ، ورمى به نحو السّماء، فلم تسقط منه قطرة، ثمّ قال الحسين عليه السلام: هوّن ما نزل بي أنّه بعين الله تعالى»، موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ٥٥٢ – ٥٥٣.

أَفْنَى الجُيُوشَ بِصَارِمٍ لا يَنْثَنِي ... فَكَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ أُقْلِعُوا[1]

حَتَّى إذا وَافَاهُ سَهْمٌ مَارِقٌ ... فَهَوَى صَرِيْعًا بِالدِّمَا يَتَلَفَّعُ

لَهفِي لَهُ إِذْ يَسْتَغِيثُ بِجَدِّهِ ... وَالصَوْتُ مِنْهُ قَدْ خَفَى لا يُسْمَعُ

لَهفِي لَهُ والشِّمْرُ جَاثٍ فَوْقَهُ ... وَيحُزُّ بالسَيْفِ الوَرِيدَ وَيَقْطَعُ

فَقَضَى غَرِيبًا بِالدِّمَاءِ مُعَفَّرًا ... ظُلْمًا بِأَسيَافِ العِداةِ[2] مُوَزَّعُ

فاغْبَرَّتِ الآفَاقُ والسَّبْعُ العُلا ... والعَرْشُ والأمْلاكُ فِيه أُفْجِعُوا

وَالشّمْسُ أَضحَتْ فِي كُسُوفٍ مُزْعِجٍ ... وَالبَدرُ في خَسْفٍ عَلَيْهِ مُصَدَّعُ

وَتَزَلْزَلَتْ شُمُّ الجِبَالِ لِفَقْدِهِ ... وَالأَرْضُ كَادَتْ مِن ثَرَاهَا تُقْلَعُ

وَبَكَتْهُ في السَّبْعِ العُلَا أَمْلَاكُها ... وَكَذَاكَ مَا فِي الأَرْضِ طُرًّا أَجْمَعُ[3]

وَانصَاعَ مُهْرُه لِلْمُخَيّمِ صَاهِلا ... يَنْعَاهُ وَالعَيْنَانِ مِنْهُ تَدْمَعُ[4]

فَبَرَزْنَ نُسوَتُهُ ثَوَاكِلَ وُلّهًا ... يَنْدُبْنَ يَا جَدَّاهُ أَيْنَ المَفْزَعُ؟

هَذِي تُنَادِي يَا أَبَاهُ وَتِلْكَ تَدْ ... عو وا أَخَاهُ وَقَلْبُهَا يَتَقَطَّعُ

وَغَدَتْ إلى الجسَدِ المُطَهَّرِ زَيْنَبُ ... مَدْهُوشَةً حَسْرَى[5] تُذَادُ وَتُمْنَعُ

---

(١) اقتباس لبعض قوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾، سورة القمر، الآية(٢٠).

(٢) في (ك): (العدات)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يُشير إلى ما ورد من روايات تُخبِر عن بكاء السماء وما فيها، والأرض وما عليها، على مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ومن ذلك نوْح الجن، وبكاء الملائكة عليه عليهم السلام للاستزادة في ذلك يُنظر: أمالي الصدوق: ١٠٠، وكامل الزيارات: ١٩٢ – ٢١٥.

(٤) يُشير إلى ما رُوي عن صنيع فرس الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده؛ إذ رُوي أنّه كان يُمرِّغ ناصيته بدمه ويشمّه، ويصهل صهيلًا عاليًا، وقد رُوي عن الباقر عليه السلام أنّه كان يقول في صهيله: «الظليمة، الظليمة، من أُمّةٍ قتلَتْ ابنَ بِنتِ نبيِّها»، يُنظر: موسوعة مقتل الإمام الحسين: ٣١٤.

(٥) في (ك): (حَسرا)، والصواب ما أثبتناه.

فَـهَـوَتْ عَـلَـيْـهِ والـدّمُـوعُ سَـوَاكِـبٌ كَـالـغَـيْـثِ تَـهْـمِـي وَالـفُـؤَادُ مُـصَـدَّعُ
فَـبَـكَـتْ وَنَـادَتْ يَـا أَخِـي أَسْـلَـمْـتَـنِـي لِـيَـدِ[1] الـعِـدَا[2] مَـنْ لِلْيَتَامَى[3] مَرْجِعُ؟
يَـا لَـيْـتَـنِـي وُسِّـدتُ قَـبـلَـكَ فِـي الـثَّـرَى إِذْ لَـم أَكُـنْ عَـنْـكَ الـمَـنِـيَّـةَ أَدْفَـعُ
يَـا لَـيْـتَـنِـي عَـمْـيَـا[4] ولَـمْ أَنْـظُـرْ إِلـى تِـلْـكَ الـرؤوسِ[5] عَلَى العَوَالِي تُرْفَعُ
يَـا جَـدَّنَـا هَـذَا حُـسـيـنُـكَ بِـالـعَـرَا فَـوْقَ الصَّعِيدِ عَلَيْهِ تَسْفِي الزّوْبَعُ[6]
يَـا جَـدَّنَـا فَـعَـلَـتْ عُـلُـوجُ أُمَـيَّـةٍ فِـيْـنَـا كَـمَـا فَـعَـلَـتْ ثَـمُـودُ[7] وَتُـبَّـعُ[8]
قُـمْ يَـا أَخِـي وَانْـظُـرْ لِـزَيْـنِ الـعَـابِـدِيـ ـنَ مُـصَـفَّـدًا فَـوْقَ الـهَـوَازِلِ يُـرْفَـعُ
لَهفِي عَلَى الـرَّأسِ الشّرِيفِ مُضَمَّخًا فَـوْقَ الـقَـنَـا والـنُّـورُ مِـنْـهُ يَـسْـطَـعُ
لَـهـفِـي لأَبْـدَانٍ عُـرَاةٍ[9] خُـضِّـبُـوا بِـدَمِ الـوَرِيـدِ وَبِـالـطُّـفُـوفِ تَـصَـرَّعُـوا

---

(١) في (ك): (ليدي)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ك): (العدى)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ك): (اليتامى)، والصواب ما أثبتناه.
(٤) في (ط): (عَمياء)، والصواب ما أثبتناه.
(٥) في (ك): (االرؤس)، والصواب ما أثبتناه.
(٦) سَفَت الريحُ التُّرابَ تَسْفِيه سَفْيًا ذَرَتْه وقيل حمَلَتْه، لسان العرب: مادة (سفا)، والزوبع من الريح المكروه، يُنظر: لسان العرب: مادة (زبع).
(٧) ثمود هنا قبيلة، وتعود لثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح، وصالح عليه السلام من ولد ثمود، وقد تجاوزا الحد بالفساد والمعصية، فعقروا الناقة التي أوصى بها الله جلّ جلاله، فنزل بهم العذاب، (فأخذتهم الرجفة)؛ الصيحة أو الصاعقة، تُنظر تفصيلات قصتهم في مجمع البيان: ٤/ ٢١٧ – ٢١٨.
(٨) هو تُبَّعُ الحميَري الذي سار بالجيوش وحيّر الحيرة، ثمّ أتى سمرقند فهدمها ثمّ بناها، وكان إذا كتبَ كتبَ باسم الذي ملكَ برًا وبحرًا، وسُمِّيَ تُبَّعًا؛ لكثرة أتباعه من الناس، وقيل: سُميَ تُبّعًا؛ لأنّه تبعَ مَن قبله مِن ملوك اليمن، واسمه: أسعد أبو كرب، تُنظر قصته في: مجمع البيان: ٩/ ٨٦.
(٩) في (ك): (عرات)، والصواب ما أثبتناه.

لَـهـفِـي لِـربَّـاتِ الـخُـدُورِ حَـوَاسِـرًا أَشَـرًا بِـآلامِ الـسِّـيَـاطِ تُـقَـنَّـعُ[1]

لَـهـفِـي لآلِ مُـحَـمَّـدٍ مَـا بَـيْـنَ مَـقْـ ـتُـولٍ ومَـسْـلُـوبٍ وآخـر يُـمـنَـعُ

وَيَـزِيـدُ يَـشْـرَبُ لِلْخُمُورِ وَيَـنْـكُـتُ الثْـ ـثَـغْـرَ الـشَّـرِيـفَ وَقَـلْـبُـهُ لا يَـخْـشَـعُ[2]

يَـا وَيْـلَـهُ عِـنْـدَ الإلـه بِـفِـعْـلِـهِ مِـنْ حَـرِّ نـارٍ فـي الـقِـيَـامةِ تَـسْـفَـعُ[3]

اللهُ أَكْـبـر يَـا لَـهَـا مِـنْ وَقْـعَـةٍ هَـانَـتْ لَـهَـا كُـلُّ الـمَـصَـائِـبِ أَجْـمَـعُ

لأَصُـبُّ مِـنْ آمَـاقِ عَـيْـنِـي دِمَـاءهَـا[4] إِنْ أَعْـوَزَ الـدَّمْـعُ وَجَـفَّ الـمَـدْمَـعُ

أَسَـفِـي عَـلَـيْـكُـمْ دَائِـمٌ لا يَـنْـقَـضِـي حُـزْنِـي عَـلَـيْـكُـم لازِمٌ[5] لا يُـرفَـعُ

بِـوَلاكُـمُ يَـا سَـادَتِـي مُـتَـمَـسِّـكٌ حَـاشَـى وَلِـيُّـكُـمُ يَـخِـيـبُ وَيَـفْـزَعُ

يَـا آلَ بَـيْـتِ مُـحَـمَّـدٍ إِنْ تَـقْـبَـلُـوا مَـدْحِـي نَـجَـوْتُ بِـه ولا أَتَـرَوّعُ

إِنِّـي بِـمَـدْحِـكُـمُ وَتَـسْـمِـيَـتِـي لأحـ ـمَـدَ جَـدِّكُـم مِـنْـهُ الـرِّضَـا أَتَـوَقَّـعُ

يَـا سَـادَتِـي مَـالِـي سِـوَاكُـمُ مُـنْـقِـذٌ -يَـوْمَ الـمَـعَـادِ- إِذَا الـخَـلائِـقُ تُـجْـمَعُ

ثُـمَّ الـصَّـلاةُ مِـنَ الإلـهِ عَـلَـيْـكُـمُ مَـا دَامَ لُـطْـفُـهُ عَـنْـكُـمُ لا يُـقـطَـعُ

---

(١) هذا البيت وما بعده زيادة غير موجودة في (ط).

(٢) يشير إلى ما صنعه يزيد – لعنه الله – برأس الإمام الحسين عليه السلام، حين دعا بالرأس ووضعه أمامه، وكان النساء خلفه، وهو يستر الرأس عنهن، ثم أذن للناس أن يدخلوا، وأخذ قضيبًا وجعل ينكت ثغر الحسين عليه السلام ويقول: يوم بيوم بدر... تُنظر تفاصيل الخبر في: تاريخ الطبري – تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٣٤١، وموسوعة مقتل الإمام الحسين: ٣٩٣.

(٣) سَفَعَتْهُ النارُ والشمسُ والسَّمُومُ تَسْفَعُه سَفْعًا فتَسَفَّعَ لَفَحَتْه لَفْحًا، فغيَّرتْ لون بشَرته وسَوَّدَتْه، لسان العرب: مادة (سفع).

(٤) في (ك): (دمائها)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في حاشية (ك): (زائد)، والصواب ما أثبتناه.

(٤٤)

وقَال أَيْضًا في مدح الإمامِ الهمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

[من الكامل]

قالوا أَلَمْ نَعْهَدْكَ أَنَّكَ عَاشِقٌ ... وَصَمِيمُ قَلْبِكَ لَمْ يَزَلْ يَتَصَدَّعُ

مَا بَالُ نَنْظُرُ مَنْظَرًا[1] لَكَ بَارِقٌ ... أَسَلَوْتَ عِشْقَكَ أَمْ مَرَامَكَ تَخْدَعُ؟

فَأَجَبْتُ حَقًّا مَا تَقُولُوا وإِنَّمَا ... عَلِقَتْ يَدِي بِحَبَائِلٍ لا تُقْطَعُ

فَشَفَيْتُ قَلْبًا لَمْ يَكُنْ يُشْفى سِوَى ... بِوَلاءِ مَنْ فِي حُبِّهِ أَسْتَشْفِعُ

هُوَ مَلْجَأُ[2] اللاجِيْنَ بَلْ غَوْثُ الوَرَى ... يَوْمَ الحِسَابِ وَمَن إليهِ المَرْجِعُ

بَلْ قُطْبُ دَائِرَةِ الوُجُودِ وأَشْرَفُ الـ ... ـمَوْجُودِ وَالسَّبَبِ الذي لا يُقْطَعُ

بَلْ كَنْزُ عِلْمِ اللهِ والنَّبَأُ[3] الّذِي ... يَأْوِي المُحِبُّ بِهِ وَيَهْوَى المُبْدِعُ

بَلْ نُورُ عَرْشِ اللهِ[4] والعَلَمُ الهُدَى ... لِلْعَالَمِينَ مِنَ العَمَى والمَفْزَعُ

صِنْوُ الرَّسُولِ وَزَوْجُ فَاطِمَةِ البَتُو ... لِ وَطَوْدُه السَّامِي الأَعَزُّ الأَمْنَعُ

رَبُّ الحَقَائِقِ[5] والسَّوَابِقِ والتُّقَى ... والمَكْرُمَاتُ إِلَيْهِ طُرًّا تَرْجَعُ

---

(١) في (ك): (منضرًا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ك): (ملجاء)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يشير إلى ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾، سورة النبأ: الآية (١-٢)، «فقال: هي في أميرِ المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما لله عَزَّ وَجَلَّ آيةٌ هي أَكبَرُ مِنِّي، ولا لله مِنْ نَبَإٍ أعظَمُ مِنِّي». الكافي: ١/ ١٢٣.

(٤) يشير إلى بعض الروايات التي تُشير إلى أنّ الإمام عليًّا عليه السلام هو نور الله، ونور عرشه، للاستزادة يُنظر: الكافي: ١/ ١١٤ – ١١٥.

(٥) في (ك): (الحقايق).

قافية الغين

(٤٥)

ولَهُ أَيْضًا:

[من البسيط]

مَـرَّتْ بِـحَـانُـوتَـةِ الـعَـطَّـارِ هَـيْـفَـاءُ[١] فِي ثَـوْبِ خَـزٍّ بِـدَمْـعِ الـصَّـبِ قَـدْ صُبِغَا
بِـمُـقْـلَـةٍ لَـوْ رَآهَـا[٢] عَـابِـدٌ لَـغَـدَا بِـسِـحْـرِهَـا دَلِـهًـا أَو زَاهِـدٌ لَـبَـغَـى
رَنَـتْ[٣] لِإِلْـفٍ بِـطَـرْفٍ مِـن إِشَارَتِـهَـا وَقَـدْ رَنَـا لِـمَـعَـانِـي سِـرِّهَـا وَصَـغَـا

(١) الهَيْفاء: الضامرة، يُنظر: لسان العرب: مادة (هيف).
(٢) في (ك): (راءها)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) من الـ (الرُّنُوّ) وهو: إدامة النَّظَر مع سكونِ الطَّرْف، يُنظر: لسان العرب: مادة (رنا).

قافية الفاء

(٤٦)

وقَـال أَيْضًـا يَرْثِي أَباهُ الشَّيْـخَ دَرْوِيـش علي بـن الحسيـن بن علي[١]، وقد تُوفّيَ رحمه الله سنـة ١٢٧٧هـ:

[من الكامل]

مَـالِـي وَلِـلـزَّمَـنِ الـذي لا يَـنْـصِـفُ ... فِـي صَـرْفِـهِ إذ شَـاءَ بِـي يَـتَـصَـرَّفُ

مَـا ضَـرّهُ لَـو يُـبْـقِـي أَيَّـامًـا مَـضَـتْ ... كَـانَـتْ تُـضِـيءُ بِـبَـهْـجَـةٍ لا تُـوصَـفُ

أَيَّـامَ أُنْـسٍ بِـالـسُّـرُورِ أنـيـقـةً ... كُـنَّـا بِـهَـا ثَـمـرَ الـتَـدَانِـي نَـقْـطِـفُ

وَلَـقَـدْ أَبَـى حـتَّـى أَهَـالَ عَـلَـى أَبِـي ... تُـرْبَ الـعَـفَـا وَأَتَـى بِـزَعْـمٍ[٢] يَـأْسَـفُ

وَلَـقَـدْ عَـجِـبْـتُ لِـتُـرْبَـةٍ كَـيْـفَ انـطَـوَتْ ... فِـيـهَـا بُـدُورٌ قَـطُّ لَـمْ تَـكُ تَـخْـسِـفُ؟!

لِـلَّـهِ قَـبْـرٌ ضَـمَّ أَبْـحُـرَ عِـلْـمِـهِ ... وَبِـحَـارُ جُـودٍ قَـدْ طَـمَـتْ لا تَـنْـزِفُ

يَـا بَـحْـرَ جُـودٍ مَـالَـهُ مِـنْ سَـاحِـلٍ ... كُـلٌّ غَـدَا[٣] مِـن بَـحْـرِ جُـودِكَ يَـغْـرِفُ

إِذْ قُـمْـتَ فِـيـهِـم مُـشْـفِـقًـا كَـأَبٍ وَهُـمْ ... كَـبَـنِـيـكَ بَـلْ أَنْـتَ الأَبَـرُّ الأَرْأَفُ[٤]

لا سِـيَّـمَـا الـلاجِـيـنَ كُـنْـتَ لَـهُـم حِـمًـى ... وَكَـذَا عَـلـى الـعَـافِـيـن تَـحْـنُـو وَتَـعْـطِـفُ

وَلَـقَـدْ غَـدَا كُـلُّ امْـرِئٍ[٥] بِـتَـوَجّـعٍ ... يَـدْعُـو وَيُـعـوِلُ سَـيِّـدَاه وَيَـلـهَـفُ

---

(١) تقدّمت ترجمته في معرض ترجمة ولدِه.

(٢) في (ك): (بزعمه)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (غ): (غدى)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في (ك): (الأرؤف)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (ك): (امرءٍ)، والصواب ما أثبتناه.

أَبِـكَ الـمَـنِيَّةُ أَنْـشَـبَـتْ أَظْـفَـارَهَـا[1]؟ فَـعَـلَـيْـكَ مِـنْـهَـا دَائِـمًـا أَتَـخَـوَّفُ
حَـتَّـى حَـلَـلْـتَ بِـتُـرْبَـةٍ بِـكَ قَـدْ سَـمَـتْ فَـخْـرًا وَنَـالَـتْ رُتْـبَـةً لا تُـوصَـفُ
وَعَـلَـيْـكَ يَـا أَبَـتَـاهُ مِـن وَجْـدِي غَـدَا طَـوْدُ اصْـطِـبَـارِي وَهْـوَ قَـاعٌ صَفْصَفُ[2]
تَـاللهِ مَـا وَجْـدُ أُمِّ خِـشْـفٍ ضَـلَّ فِـي الـ بَـيْـدَاءِ مِـنْ حَـرِّ الـظَّـمَـا يَـتَـلَـهَّـفُ
أَوْدَتْ بِـهِ أَيْـدِي الـنَّـوَى فَـتَـتَـابَـعَـت عَـبَـرَاتُ أَشْـجَـانٍ لَـهَـا لا تَـنْـزِفُ
تَـطْـوِي الـمَـهَـامِـه[3] وَالـقِـفَـارَ نِـيَـاحَـةً وَتَـعُـجُّ نَـادِبَـةً لَـهُ إِذْ تَـهْـتِـفُ
مَـدْهُـوشَـةً لَـمْ تَـلْـفَ صَـبْـرًا دُونَ أَنْ تُـذْرِي الـدُّمُـوعَ دَمًـا وَقَـيْـحًـا تَـذْرِفُ
بِـأَمَـضّ مِـنْ وَجْـدِي عَـشِـيَّـةَ قَـامَ يَـنْـ عَى ابـنَ الـحُسَيْنِ غُـرابُ بَيْنٍ مُـدْنِفُ[4]
وَيَـنُـوحُ وَاذُلّاهُ بَـانَ الـعِـزُّ مُـذْ بَـانَ الـمُـحَـامِي وَالـكَـفِـيلُ الـمُسْعِفُ
تَـاللهِ مَـا يَـومٍ كَـيَـومِـكَ يَـا أَبِـي كَـادَتْ بِـهِ الأَرْوَاحُ طُـرًّا تُـتْـلَـفُ[5]
وَكَـذَا الـكَـوَاكِـبُ أَمْـحَـقَـتْ أَنْـوَارُهَـا وَالـشَّـمْـسُ كَـادَتْ لافْـتِـقَـادِكَ تُكْسَفُ
وَلَـقَـدْ بَـكَـاكَ الـعَـرْشُ والـكُـرْسِـيُّ والـ أَمـلاكُ فِـي أَفْـلاكِـهَـا وَالـمُـصْـحَـفُ
وَتَـزَلْـزَلَـتْ أَعْـلامُ دِيـنِ مُـحَـمَّـدٍ حُـزْنًـا وَمَـن فِـي الأَرْضِ طُـرًّا أُرْجِـفُـوا
وَلَـقَـدْ بَـكَـتْـكَ عُـلُـومُ آلِ مُـحَـمَّـدٍ مُـذْ قَـدْ غَـدَتْ لِلْهَجرِ بَـعْـدَكَ تُصرَفُ

---

(١) ضمّنَ شطرَ البيت الشهير لأبي ذؤيب الهذلي وهو:

وإذا الـمـنـيـةُ أَنـشَـبَـتْ أَظـفَـارَهـا ألـفـيَـتَ كُـلَّ تَـمـيـمـيـةٍ لا تَـنْـفَـعُ

ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ٤٩.

(٢) اقتبسَ من الآية القرآنية المباركة: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾، سورة طه: الآية (١٠٦).

(٣) المهامِه الأرض البعيدة، لسان العرب: مادة (مهه)

(٤) من (دَنَفَ)، والدَّنَفُ المَرَضُ اللازِمُ، ورجل دَنَفٌ ودَنِفٌ ومُدْنِفٌ ومُدْنَفٌ براه المرضُ حتى أَشْفى على الموت، يُنظر: لسان العرب: مادة (دنف)، ولعلّ الشاعر هنا أراد بالغراب المُدنِف: الغراب المريض؛ ولعلها كناية عن ناعي موت أبيه الذي يُشبه بصوته الخافت صوت المريض.

(٥) في متن (ك): (تُخْطَفُ)، وفي الحاشية: (تُتْلَفُ)، وأثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّه الأنسب.

وَمَـدَارِسُ التَّدْرِيسِ أَضْحَتْ بَلْقَعًا وَكَذَا المَسَاجِدُ أَقْفَرَتْ لا تُؤلَفُ[1]
وَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَا أَبِي بِدَمٍ إلى أَنْ قِيْلَ كَم ذَا[2] عَيْنُ هَذَا تَرْعِفُ
وَلأَبْكِيَنَّكَ مَا حَييتُ وَإِنْ أَمُتْ فَلأَجْعَلَنْهُ مَوْسِمًا لِيَ يُعْرَفُ
وَاللهِ لَوْ تُفْدَى فَدَيْتُكَ عِتْرَتِي بَلْ مُهْجَتِي وَهْيَ الأَعَزُّ الأَشْرَفُ
لَكِنْ قَضَاء اللهِ حُكْمٌ نَافِذٌ[3] كُلٌّ بِهَذَا الكَأْسِ حَتْمًا يُرْشَفُ

(١) في (ك): (تألف)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ك): (حكمًا نافذًا) بالنصب، والصواب ما أثبتناه.

قافية القاف

(٤٧)

ولَهُ أَيْضًا وَقَدْ زَارَ الحُسَيْن بن علي عليهما السلام يومَ العِشْرين مِن صَفَر فقال فيه:

[من الكامل]

يَـمّـمْـتُ تُـرْبَـةَ سِبْطِ أَحْـمَـدَ بَـعْـدَمَـا اسـ ... ـتَـنْـشَـقْـتُ مِـنْـهَـا أَطْـيَـبَ استِـنْـشَـاقِ

عَـفَّـرْتُ خَـدِّي فِـي ثَـرَاهَـا لاثِـمًـا ... مِـنْـهَـا الـعِـتَـابَ بِـمَـدْمَـعٍ مِـهْـرَاقِ[1]

مُـتَـذَكِّـرًا يَـوْمَ الإِيَـابِ بِـسَـبْـيِـهِ ... وَرَنِـيـنَـهُـنَّ سَـمَـا لِـسَـبْـعِ طِـبَـاقِ

أَجْـرَيـتُ دَمْـعًـا لَـمْ يَكُـن يَـجـرِي سِـوَى ... فِـي رُزءِ آلِ مُـحَـمّـدٍ بِـدُفَـاقِ

وَخَـرَرْتُ مُـنْـصَـعِـقًـا لِـنُـورِ ضَـرِيـحِـهِ ... مُـذْ قَـدْ غَـشَـانِـي سَـنَـاه بـالإِشْـرَاقِ

ثُـمَّ انـثَـنَـيـتُ مُـعَـفَّـرًا مِـنْ تُـرْبِـهِ ... فَـهِـي الـذَّخِـيـرةُ لِـي لِـيَـومِ تَـلاقِـي

طُـوبَـى لِـتُـرْبَـتِـهِ الـتِـي قَـدْ ضَـمَّـنَـتْ ... كَـنْـزًا مِـنَ الأَسْـرَارِ لِـلْـخَـلَّاقِ

حَـسْـبِـي الـنَّـجَـاةُ[2] تَـمَـسُّـكِـي بِـوَلائِـهِ ... مِـنْ زَلِّ أَقْـدَامٍ وَضِـيـقِ خِـنَـاقِ

(٤٨)

ولَهُ أَيْضًا مُتَغَزِّلًا:

[من الرمل]

يَـا أُصَـيْـحَـابَ الـهَـوَى رِفْـقًـا بِـمَـنْ ... فِي الـهَـوَى قَـد ضَـلَّ عَـن نَـهْـجِ الطَّرِيقْ

وَاعْـذِرُوا لا تَـعْـذِلُـوا صَـبًّـا بِـمَـنْ[3] ... رِيـقُـهُ الـمُـسْـكِـرُ[4] لا الـكَـأْس الرَّحِـيقْ

---

(١) أي بمدمعٍ مُنْصَبٍّ، من (هرَق): هَراق الماء والدمع أي صبَّه. يُنظر: لسان العرب: مادة (هرق).

(٢) في (ك): (النّجَات)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ط): (بما)، وما أثبتناه من (ك)، وهو الصواب.

(٤) في (ط): (السكر)، وما أثبتناه من (ك)، وهو الصواب.

أَهْيَفِ القَدِّ[1] أَسِيلِ الخَدِّ[2] قَدْ أَلِفَ المَاءَ مَعَ الجَمْرِ الحَرِيقْ
ذِي ثُغُورٍ[3] وَشِفَاهٍ خَامَرَتْ[4] خَمْرُهَا عَقْلِي كَكَأْسٍ مِنْ رَحِيقْ[5]
قَاصِرِ الطَّرْفِ[6] ثَقِيلِ الرِّدْفِ[7] ذا[8] يَرْمِي بِالنَّبْلِ[9] وَذَا لا يَسْتَفِيقْ

(٤٩)

وقال أَيْضًا:

[من الوافر]

أَقُولُ لِشَادِنٍ[10] فِي الحُسْنِ لَمَّا أَلَمَّ[11] بِمُهْجَتِي أَلَمُ الفِرَاقِ
إِلَى كَمْ ذا التَّجَنِّي يَا حَبِيبِي بِصَبٍّ قَدْ سُقِي مُرَّ المَذَاقِ

---

(١) أهيف القد: الأَهْيَف: الضامر البطن، وأمّا القد فمن قولهم: غلام حسنُ القَدِّ أي الاعتدال والجسم، يُنظر لسان العرب: مادة (هيف)، و (قدد).

(٢) (الخد الأسيل يعني السهل اللَيِّن، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (أسل).

(٣) في (ط): (نفورٍ)، وما أثبتناه من (ك)، وهو الصواب.

(٤) خامَرَ الشيءَ قاربه وخالطه، لسان العرب: مادة (خمر).

(٥) في (ك) و (غ): (بِكَأسٍ من عَقيق)، وما أثبتناه من (ط) وهو أكثر مناسبةً للمعنى، وقد اقتبس (الرحيق) من قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ سورة المُطَفّفين: الآية(٢٥)، و (الرحيق): الشراب الذي لا غِشّ فيه، وقيل الرَّحِيقُ صَفْوة الخمر، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (رحق).

(٦) اقتبس (قاصرات الطرف) من قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ سورة الصافات: الآية (٤٨)، و (قاصراتُ الطَّرْف) في اللغة: حُورٌ قد قَصَرْنَ أَنفسهنَّ على أَزواجهن، فلا يَطْمَحْنَ إِلى غيرهم، المصدر نفسه: مادة (قصر).

(٧) رَدْفُ كل شيء مؤخَّرُه، والرِّدْفُ الكَفَلُ والعجُزُ، والجمع من كل ذلك أَرْدافٌ، المصدر نفسه: مادة (ردف).

(٨) في (ط): (إذ)، وما أثبتناه من (ك)، وهو الصواب.

(٩) في (ط): (نابل يرمي)، وما أثبتناه من (ك)، وهو الصواب.

(١٠) الشادِنَ: ولد الظبية، ينظر: لسان العرب: مادة (شدن).

(١١) في (ك): (ألمَ) بالفتح، والصواب ما أثبتناه.

قافية الكاف

(٥٠)

وله أَيْضًا في المناجاة[1]:

[من الوافر]

أَوَهَّـــابَ الـعَـطَـايـا هَـبْ لـجُـرْمِـي ... فَـمَـا لِـي مَـنْ أَلُـوذُ بِـهِ سِـوَاكَـا

وَجُـدْ يَـا عَـافِـيًـا بِـالـعَـفـوِ عَـنِّـي ... فَـمِـثْـلُـكَ مَـنْ عَـفَـا عَـمَّـنْ أَتَـاكَـا

وَحَـقِّـقْ مُـحْـسِـنًـا فـي حُـسـنِ ظَـنِّـي ... فَـلِـي ظَـنٌّ جَـمِـيـلٌ فِـي رِضَـاكَـا

مَـدَدتُ يَـدَ الـرَّجَـاءِ إلـيـكَ رَبِّـي ... فَـحَـاشَـا أن تُـخَـيِّـبَ مَـن رَجَـاكَـا

(٥١)

وَقَـالَ أَيْضًـا وَقَد أرسَـلَها إلى أُمِّـهِ، وهي فـي الكَاظِمَين عليهما السلام يشكـوها التشـوّق والاشتيـاق:

[من الكامل]

حَـكَـمَ الـهَـوَى إِنِّـي أَمـوتُ بِـلَـوْعَـتِـي ... لا حُـكْـمَ إِلّا لـلـهَـوى الـفَـتَّـاكِ

جَـارَت لَـيـالِـينـا لـجَـوْرِكَ بَـغْـتَـةً ... فَـكَـأَنَّـهَـا كَـالـرّقِ طَـوعُ يَـداكِ

يَـا مَـن مَـلَـكْـتِ مِـنَ الـفُـؤَادِ صَـمِـيـمَـهُ ... رِفْـقًـا بِـقَـلْـبٍ لَـمْ يَـزَلْ مَـأْوَاكِ

أَحَـلَـلـتِ قَـتْـلِـي فـي هـوَاكِ تَـعَـمّـدًا ... مَـهْـلًا فَـمَـن بِـالـقَـتْـلِ قَـد أَفْـتَـاكِ

أَلْـبَـسْـتِـنِـي ثَـوْبَ الأَسَـى أَحـرَمْـتِـنِـي ... طِـيـبَ الـكَـرَى أَنْـحَـلْـتِـنِـي بِـجَـفَـاكِ

---

(١) في (ك): (المناجات)، والصواب ما أثبتناه.

أَسْقَمْتِنِي مِن بَعْدِ عِلمِكِ أَنَّهُ ... مِنْكِ الدّوَاءُ وقَدْ جَهَلْتِ دَوَاكِ

أَذْلَلْتِنِي مِن بَعْدِ مَا أعْزَزْتُكِ ... أَرْخَصْتِنِي وَعَلَيَّ مَا أَغْلاكِ

حَمَّلْتِنِي مَا لا أُطِيقُ تَحَمُّلا ... حتّى انثَنَيتُ مُخَذَّمَ الأَوْرَاكِ[1]

أُمَّاهُ إِنْ شَطَّ[2] المَزَارُ بِنَا فَلِي ... قَلْبٌ لَدَيْكِ مُصَفَّدٌ بِحِمَاكِ

قَسَمًا بِحُبِّكِ مَا سَلَوْتُ بِغَيْرِكِ ... كَيْفَ السُّلُوُ وَقَلْبي فِي الأَشْرَاكِ؟

لَوْلاكِ ما أُلبِسْتُ ثَوْبَ ضَنًا وَلا ... أَسْلَمتُ نَفْسِي لِلْعِدَى لَوْلاكِ

واللهِ مَا طَابَ الكَرى[3] بِنَوَاظِرِي ... مِن بَعْدِ بُعْدِكَ لا وَفَرْضِ ولاكِ

حَتَّى رَمَانِي الحبُّ سَهْمًا فَاتِكًا ... يَا لَيْتَه لَمَّا رَمَانِي رَمَاكِ

تاللهِ مَا اخْتَرْتُ الرَّحِيلَ بِخَاطِرِي ... لَكِنَّمَا مَا اسطَعْتُ جَبَّ هَواكِ

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَكِ[4] مُهْلِكِي ... لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ لاجتَنَبْتُ هَلاكِي

لَكِنَّمَا شَاءَ الإلهُ بِأَنْ يَرَى ... صَبْرِي وإِن كَانَ العَلِيْمَ بِذاكِ

أُمَّاهُ مَا هَذَا القُعُودُ كَأَنَّكِ ... أَحْبَبتِ أَنْ تَرِي مَا يَسُرُّ عِدَاكِ؟

إِنْ كُنتِ أَحْبَبْتِ الذي قَد نَالَنِي ... سَلّمتُ أَمْرِي وارتَضَيْتُ رِضَاكِ

وَعَلَيْكِ مِنِّي تَحِيَّةٌ مَا غَرَّدَتْ ... وَرْقَاءُ[5] أَو نَادَتْ عَلى الآرَاكِ[6]

---

(١) مُخَذَّمَ الأَوْرَاكِ: أي مقطّع الأوراك، من (التَّخْذيمُ) وهو التقطيع، يُنظر: لسان العرب: مادة (خذم).

(٢) من (الشَّطاط) وهو البُعْدُ، يُقال: شَطَّتْ دارُه تَشُطُّ وتَشِطُّ شَطًّا وشُطوطًا إذا بَعُدت، المصدر نفسه: مادة (شطط).

(٣) الكرى: النوم، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (كرا).

(٤) البَيْنُ في كلام العرب جاء على وجْهَين، يكون البَينُ الفُرْقةَ، ويكون الوَصْلَ، وهنا جاءت بمعنى الفراق، المصدر نفسه: مادة (بين).

(٥) يقال للحمامة وَرْقاء للونها، المصدر نفسه: مادة (ورق).

(٦) الأَراكُ شجر معروف وهو شجر السِّواك، يُستاك بفُروعه، المصدر نفسه: مادة (أرك).

(٥٢)

وَلَهُ أَيْضًا في محمّد صالح المُقدَّم ذكره، وهو في الحبس:

[من الطويل]

يُـذَكّـرُنِـي ذا الـرُّزء رُزءَ ابـنِ جَعفَرٍ سَميِّ ابنِ عِمْرانٍ[١] بأَسْرِ ابنِ شاهِكِ[٢]
وَيُـوسُـفَ في سِجنِ الـعَـزِيـزِ مُضَيَّقٍ عَـلَـيْـهِ بِـمَصـرٍ في الـقيـودِ الـحَـوَالِكِ
وإِنّـي كَـيَـعْـقـوبٍ كَظِيْمًا مِـنَ الأَسَـى عَـلَـيْـهِ وإِنَّ الـحُـزْنَ لَـيْـسَ بِـتَـارِكِـي
فَـيَـا مَـنْ بِـهِ قَـدْ بَـانَ عَـنِّـي تَـجَـلُّـدِي وَفِـيـهِ انـغَـمَـرْتُ فِـي أَشَـدِّ الـمَـهَـالِكِ
حُجِبْتَ فَكَيْفَ البَدْرُ يُحْجَبُ في الثَّرَى؟ وَغِـبْـتَ أُفـولًا فـي مَضيـقِ الـمَسَـالِكِ
فَـحَـتَّـامَ يَـا زَوْرَاءُ قَـدْ عَـمَّ خَـطْـبُـكِ؟ فَـمَـالَـكِ فِـيـمَـن شَـفَّـهُ الـوَجْـدُ مَـالَـكِ؟
حُـجِـبْـتِ عَـن الـنُّـظَّـارِ أَبْـدرَ سَـعْـدِنَـا فَـمَـا دَارَ فِـيـهَـا غَـيْـرُ خَـطْـبِ مَـدَارِكِ
فَـوَيْـحَـكِ يَـا زَوْرَاءُ مَـا كُـنْـتِ بالتي تُـريـنَـا بِـذا الـتَـوْهِـيـن مَـا قَـد بَـدا لـكِ
فَـعَـلْـتِ فِـعَـالًا لَـيْـسَ يَـرْضَـاهُ فَـاجِـرٌ فَـيَـا لَـيْـتَ نَـفْـسِـي لا أَزِيـدُ عِـتَـابَـكِ

(١) يريد أن كليهما يُسمى (موسى)، أي الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وسميه النبي موسى بن عمران عليه السلام.

(٢) هو السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور، وهو صاحب الشرطة في عهد هارون العباسي، وكان المُوكل بالإمام الكاظم عليه السلام مدة حبْسه. يُنظر: وفيات الأعيان: ٥/ ٣١٠، والأعلام: ٧/ ١٦٨.

قافية اللام

(٥٣)

وله أَيْضًا:

[من البسيط]

وَخِشْفَةٍ[١] مِن بَنَاتِ الفُرْسِ نَافِرَةٍ سَقِيمَةِ الطَّرْفِ وَافَتْ تَبْتَغِي نَقَلا
فَأَسَرَتْ قَلْبِيَ المُضْنَى وَقَد بَرِحَتْ فاعْجَب لِذَاتِ سَقَامٍ أَسَّرَتْ بَطَلا

(٥٤)

وقالَ أَيْضًا يشكرُ (عَزِيزًا) السجّان، حَيثُ سَعى بإطلاق محمّد صالح المذكور:

[من الكامل]

أَنْتَ العَزِيزُ وَمَا عَدَاكَ ذَلِيلُ وَالمَجدُ أَنتَ وَمَا سِوَاكَ بَخِيلُ
أَوْلَيْتَنَا النِّعَمَ الجِسَامَ وَلَمْ يَطقْ حَمْلًا لِذِي النِّعَمِ الجِسَامِ جَلِيلُ
أَوْلاكَ رَبُّ العِزِّ عِزًّا دَائِمًا سَامٍ لَهُ فَوْقَ السِّمَاكِ مَقِيلُ[٢]
وَبِحَقِّ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ أَنْ يُدِمْ مِنْكَ البَقَاءَ فَإِنَّهُ المسؤولُ[٣]

---

(١) الخِشْفُ الظَّبْيُ أَوَّلُ ما يولد، وقيل: هو خشف أَوَّل مَشْيِه والجمع خِشَفةٌ، والأنثى بالهاء، يُنظر: لسان العرب مادة (خشف).

(٢) المَقِيل: الموضع، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (قيل).

(٣) في (ك): (المَسؤل)، والصواب ما أثبتناه.

(٥٥)

وله أَيْضًا:

[من الطويل]

حَبِيبيَ مَهْمَا قُلْتُ فِيكَ قَلِيلُ ... وَإِنَّ لِسَانِي فِي سِوَاكَ كَلِيلُ[١]

بِعَادُكَ سَقْمٌ وَالوِصَالُ شِفَاؤُهُ[٢] ... فَهَل لِي إلى ذَاكَ الوِصَالِ سَبِيلُ؟

عَسَى أنَّ هَذَا الدّهْرَ يَجْمَعُ شَمْلَنَا ... فَيُشْفَى فُؤادٌ بِالغَرَامِ عَلِيلُ

فَحَتَّامَ أُخْفِي مَا أُلاقِي مِنَ الهَوَى ... وَيَهْتِكُ دَمْعُ العَيْنِ حِينَ يَسِيلُ؟

(٥٦)

وله أَيْضًا:

[من الطويل]

وَأَغْيَدَ[٣] إذ يَسْبِي العُقُولَ بِحُسْنِهِ ... لَهُ مُقْلَةٌ بَيْنَ الأَنَامِ تُقَاتِلُ

فَقُلْتُ لَهُ بِاللهِ مَهْلًا فَإِنَّنِي ... لِحُبّكَ أَهْوَى لا تَكُنْ فِيَّ عَاجِلُ

(٥٧)

وقالَ أَيضًا:

[من الكامل]

يَا مَنْ لَهُ نَسَجَ الكَمَالُ مَلابِسَ الـ ... إجْلالِ حَتَّى فَاقَ كُلَّ جَلِيلِ

كَمْ مِنْحَةٍ لَكَ قَدْ جَلَتْ مِنْ مِحْنَةٍ ... وَمَنَاقِبٍ جَلَّتْ عَنِ التَّفْصِيلِ

---

(١) كَلَّ البَصَرُ والسّيفُ وغيرُهما يَكِلُّ كِلَّةً وكَلاّ بالكسر، وكَلالَةً وكُلولَةً وكُلولًا وكَلَّلَ؛ فهو كَليلُ وكَلٌّ: لم يَقْطَعْ، وكَلَّ لسانُه وبَصَرُه يَكِلُّ: نَبا، القاموس المحيط: مادة (كلل)، حرف الكاف.

(٢) في (ك): (شفائه)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) غَيِدَ غَيَدًا، وهو أَغْيَدُ مالت عنقُه ولانَتْ أَعْطافُه، وقيل: استرخت عنقه، وظبي أَغْيَدُ كذلك، والأَغْيَدُ الوَسنانُ المائلُ العنق، لسان العرب: مادة (غيد).

(٥٨)

وله أَيْضًـــا في رثـــاء المـُومَا إليهِ طَابَ ثَرَاه:

[من الكامل]

يَـا عَـيْـنُ جُـودِي بِـالـمَـدَامِعِ وَاسبُلِي ... فَـلَـقَـدْ دُهِـيـتُ بِـأَيِّ خَـطْـبٍ مُـعْـضِـلِ
خَـطْـبٌ فـأَمَّـا حُـزْنُـهُ فَـمُـسَـهِّـدٌ ... طَـرْفِـي وأَمَّـا نَـارُهُ فَـبِـمَـفْـصَـلِي
وَلَـقَـدْ كَسَتْنِي النَّـائِبَاتُ[1] مَـلابِسَ الـ ... أَحْـزَانِ فَـهِـي الـيَـومَ ثَـوبُ تَـجَـمُّـلِي
لِـرَزِيَّـةٍ جَـلَّـتْ وَجَـمَّـتْ[2] في الـوَرَى ... عِـظَـمًـا لِـنَـعي الـفَـاضِـلِ الـمُـتَـفَـضِّـلِ
الـعـالِـمِ الـعَـلَـمِ الـمُـبَـرَّزِ فـي الـعُـلى ... مُـحِـيـي قَـواعِـدَ عِـلْـمِ طَـه الـمُـرْسَـلِ
رَبُّ الـنُّـهَـى وأَبُـو الـعُـلَـى كَـنْـزُ الـتُّـقَـى ... حِـلْـفُ الـعُـلـومِ مِـن الـطِّـرَازِ الأَوَّلِ
بَـدْرُ الـدُّجَـى رَبُّ الـحِـجَـا[3] كَـهْـفُ الـرَّجَـا ... مـأْوَى الـوَرَى فـي كُـلِّ جَـدْبٍ مُـمْـحِـلِ
بَـحْـرٌ تَـدَفَّـقَ بِـالـعُـلُـومِ فَـكَـمْ جَـرَتْ ... مِـنْـهُ بِـحَـارٌ وَهْـوَ طَـامٍ مُـمْـتَـلِي
بِـتَـفَـضُّـلٍ غَـمَـرَ الـوَرَى إِحْـسَـانُـهُ ... إِحْـسَـانُـهُ غَـمَـرَ الـوَرَى بِـتَـفَـضُّـلِ
كَـمْ لَـيْـلَـةٍ أَجْـلَـى سَـنَـاهُ ظَـلامَـهَـا ... بِـتَـعَـبُّـدٍ وَتَـنَـسُّـكٍ وَتَـبَـتُّـلِ
بِـتَـنَـفُّـلٍ وَتَـهَـجُّـدٍ يُـحْـيـي الـدُّجَـى ... يُـحـيـي الـدُّجَـى بِـتَـهَـجُّـدٍ وتَـنَـفُّـلِ
فَـبِـهِ الـعِـبَـادَةُ قَـدْ زَهَـتْ وَبِـفَـقْـدِهِ انـ ... ـكَـسَـفَـتْ ولاذَتْ عـن سِـوَاهُ بِـمَـعْـزَلِ
أَوَ مَـا تَـرَى الأَكْـوَانَ طَـبَّـقَـتِ الفَضا ... حُـزْنًـا عَـلَـيْـهِ كَـمِـثْـلِ لَـيْـلٍ أَلَـيَـلِ؟
وَبَـكَـتْ عَـلَـيْـهِ الـمَـكْـرُمَـاتُ بِـأَدْمُـعٍ ... مُـنْـهَـلَّـةٍ كَـسَـحَـابِ مُـزْنٍ مُـسْـبِـلِ
وَكَـذَا الـزَّمَـانُ وَقَـدْ تَـقَـمَّـصَ لاعِـجُ الـ ... أَشْـجَـانِ يَـنـدُبُـهُ بِـقَـلْـبٍ مُـشْـعَـلِ
يَـا يَـوْمَـهُ مَـا كَـانَ أَفْـجَـعَ عُـظْـمَ مَا ... أَرْزَيْـتَـنَـا بِـالـفَـاضِـلِ ابـنِ الأَفَـضِـلِ
وَخِـضَـمِّ عِـلْـمٍ جَـفَّ بَـعْـدَ عُـبَـابِـهِ ... إِذْ كَـانَ مَـرْجِـعَ كُـلِّ أَمْـرٍ مُـشْـكِـلِ

---

(١) في (ك): (النايبات)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) أي كَثُرَت، من (الجَمِّ) وهو الكثير من كل شيء، يُنظر: لسان العرب: مادة (جمم).
(٣) في (ك): (الحِجَى)، والصواب ما أثبتناه.

وَحَدِيقَةُ الأَدَبِ التي شَرَّفْتَهَا[1] قَدْ أَحْرَزَتْ باللبِّ أَحْرَزَ مَعْقَلِ
مَا سَارَ في الآفَاقِ نَشْرُ حَدِيثِهِ إِلّا عَلى يَومٍ أَغَرٍّ مُحَجَّلِ
إِنْ كَانَ[2] سَعْدٌ فَهْوَ سَعْدُ جَبِينِهِ أَو كَانَ يُمْنٌ فَهْوَ يُمْنُ الأَنْمُلِ
إِنْ عُدَّ مَجْدٌ في الأَنَامِ فَأَصْلُهُ أَو عُدَّ وِرْدٌ فَهْو عَذْبُ المَنْهَلِ
بَخِلَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ لَكِنَّهُ عن نَشْرِ فَضْلِهِ في الوَرَى لَمْ يَبْخَلِ
فَقَضَى وَخَلَّفَ في الجوَارِحِ لَوْعَةً أَبَدَ الزَّمَانِ وغَمْرَةً لا تَنْجَلِي
وَمَشَى إلى دَارِ البَقَاءِ تَشَوُّقًا لِلْحُورِ فَهْوَ كَرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلِ
أَحُسَيْنُ رزؤكَ[3] لَم يَزَلْ هُوَ جَاعِلِي دَمْعِي شَرَابِي والتَّحَسُّرُ مَأْكَلِي
فَلأُنْشِرَنَّ الحُزْنَ بُعْدَكَ وَلْيَكُنْ دَأْبِي البُكَاءُ عَلَيْكَ في المُسْتَقْبَلِ
وَلأَمْزُجَنَّ مَدَامِعِي بِدَمٍ وَلا عَجَبًا لِمِثْلِكَ مَزْجُهَا مِنْ مُعْوِلِ
أَنْسَى حَدِيثَكَ وَهْوَ مِلءُ[4] مَسَامِعِي مَا إِنْ بَقِيتُ أَبُثُّهُ في المَحْفَلِ
وَأَرَى الزَّمَانَ وَقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مَا انفَكَّ يَنْدُبُ وَالِهًا بِتَمَلْمُلِ
لِلهِ مِن جَدَثٍ تَضَمَّنَ جِسْمَ مَنْ فِيه انطَوَى شَرْعُ النَّبِيِّ المُرْسَلِ
فَسَقَى ضَرِيحَكَ يَا حُسينُ سَحَائِبُ[5] الـ غُفْرَانِ بِالغَيْثِ الهَتُونِ المُسْبِلِ
يَا عَظَّمَ اللهُ الأُجُورَ لَكُمْ بَنِي الـ عَلْيَاءِ طُرًّا في المُصَابِ المُعْضِلِ
صَبْرًا وإِنْ عَظُمَ المُصَابُ فإِنَّ في الصـ صَبْرِ الجَمِيلِ جَمِيلُ أَجْرٍ أَجْزَلِ

(١) في (ك): (شَرفاتها)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ك): (إنكانَ)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ك): (رزئكَ)، والصواب ما أثبتناه.
(٤) في (ك): (مِلاء)، والصواب ما أثبتناه.
(٥) في (ك): (سحايب)، والصواب ما أثبتناه.

(٥٩)

وَلَهُ أَيْضًا وَقَد أرسَلَ لأبيه[١] الشيخ رَاضي المذكور فُلْفُلاً أحمر، وَكَانَ قدْ أَرَادَ مِنْهُ ذَلكَ، وابنه إذ ذاكَ – مَحْبُوسًا، فَقالَ:

[من الكامل]

إِنْ شِئْتَ يَا خِلِّي تُشَاهِدُ أَدْمُعِي ... مَا لونُهَا فانظرْ لِهَذَا الفُلْفُلِ

مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَدَامِعي هَمَلَتْ بِهِ ... فَاحمرَّ لَوْنُه مِنْ دمُوعِي الهُمَّلِ

أَو إِنْ أَرَدْتَ بِأَنْ تَرَى بَعْضَ الّذِي ... مَا فِيَّ مِن حَرِّ الغَرَامِ المُعْضِلِ

ذُقْ طَعْمَ مَا وَافَاكَ إِنَّهُ بعضُ مَا اقـ ... ـتبَسَ الحَرَارةَ[٢] مِن فُؤادِي المُشْعَلِ

لكِنْ عَجِبْتُ لِجِسْمِيَ أَنَّهُ قَد ذَوَى[٣] ... وَالجِسْمُ مِنْهُ نَاضِرًا لَم يَذْبُلِ

(٦٠)

وله أَيْضًا في إرسالِ هديَّةٍ لبعضِهم:

[من البسيط]

وَافتْكَ تَرْفِلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الخَجَلِ ... حَقِيرَةً أَقْبَلَتْ تَمْشِي عَلى عَجَلِ

هَدِيَّةٌ قَصْدُهَا تَحْظَى بِخِدْمَتِكُمْ ... شَوْقًا لِلَثْمِ أَيَادِيكُمْ بِلا وَجَلِ

فإنْ مَنَنْتَ عَلَيْنَا بِالقَبُولِ فَكَمْ ... مَنَنْتَ مِنْ قبلِ ذَا يَا غَايَةَ الأَمَلِ

وَاعذُرْ مُحِبَّكَ إِنَّ العُذْرَ يَقْبَلُهُ الـ ... ـحرُّ الكَرِيمُ بِلا مَهْلٍ ولا جَدَلِ

وَاعلَم بِأَنِّيْ على مِنْهَاجِ حُبِّكُمُ ... مُلازِمًا لَمْ أُمِلْ عَنْكُمْ إلى بَدَلِ

---

(١) الضمير في (لأبيه) يعود على محمد صالح بن الشيخ راضي.

(٢) في (ك): (الحرارت)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يوجد خلل في الوزن، كذا ورد في المخطوط.

(٦١)

وقال أَيْضًا في مدحِ النبيّ صلى الله عليه وآله:

[من مشطور البسيط]

دَعْ عَاذِلِي جَدَلِي ... قَد زِدْتَ فِي عِلَلِي
إِلَيكَ عَنِّي فَإِنْ ... نِي عَنْكَ فِي شُغُلِ
فَكَيْفَ وَالقَلْبُ لا ... يصحُو مِن الشَّمَلِ؟
فالوَجْدُ والرُّشْدُ في ... حِلٍّ ومُرْتَحَلِ
وَالعَينُ تَهْمِي بِدَمْ ... عٍ كَالحَيَا هَمِلِ
فِي حُبِّ مَنْ حُبُّهُ ... فَرْضٌ عَلَيَّ جَلِي
وَذِكْرُهُ فِي فَمِي ... أَحْلَى مِنَ العَسَلِ
مَوْلَى الوَرَى المُرْتجى ... لِلْحَادِثِ الجَلَلِ
غِيَاثُ كُلِّ صَرِيـ ... خٍ خَائِفٍ وَجِلِ
مَأْوَى النَّزِيلِ وَدَا ... عِي النَّاسِ لِلنُّزُلِ
البَاذِلُ الزَّادَ لِلْـ ... ـوَفَّادِ فِي المَحَلِ
وَالمُكْرِمُ الجَارَ بِالـ ... إِيثَارِ والخُوَلِ
مُحَمَّدُ المُصْطَفَى الـ ... هَادِي إِلَى السُّبُلِ
بِهِ النَّبِيُّونَ فِي ... عِلْمٍ وَفِي عَمَلِ
دَانُوا لِمَا اخْتَارَهُ الـ ... بَارِي مِنَ الرُّسُلِ
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي ... فَضْلٍ وفِي نُبُلِ
فالكُلُّ فِي بَحْرِهِ الـ ... تَّيَّارِ كَالوَشَلِ[1]
وَكُلُّهُم فِيهِ نَا ... لُوا الأَجْرَ فِي العَمَلِ

(١) الوَشَل بالتحريك الماءُ القليل، يَتَحَلَّب من جبل أَو صخْرة، يقطُر منه قليلاً قليلاً، لا يَتَّصِلُ قطْره، لسان العرب: مادة (وشل).

بِـــــهِ أَقَـــــــامَ اعـــوِجَـــا جَ الـــدِّيـــنِ سَـــيْـــفُ عَـلِـي
سَـــيْـــفُ الإلـــــهِ مُـبِـيـــ ـدُ الـــكُـــفْـــرِ وَالـــمِـــلَـــلِ
الـــفَـــارِسُ الـــبَـــطَـــلُ ابـــ ـــنُ[1] الـــفَـــارِسِ الـــبَـــطَـلِ
مُـــــرْدِي الـــكُـــمَـــاةَ بِـحـدْ ـــدِ الـــبِـــيْـــضِ والأَسَـــــلِ
وَقَـــامِـــعُ الـــشِّـــرْكِ أَهْـ ـــلِ الـــغَـــيِّ وَالـــغِـــيَـــلِ[2]
مُـكَـســـِّـرُ الـــــلّاتِ والـــ عُـــــزَّى مَـــعَ الـــهُـــبَـــلِ
يَـــا أَكْـــــرَمَ الـــخَـــلْـــقِ من حَـــــافٍ وَمُـــنـــتَـــعِـــلِ[3]
يَـــا دَاعـــــيَ الله بَـــلْ يَـــا عِـــلَّـــةَ الـــعِـــلَـــلِ
بـــآلِـــكَ الـــغُـــرَرِ يَـــا سَـــيِّـــدَ الـــرُّسُـــلِ

---

(١) في (ك): (بن)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الغِيَل جمع غيلة، والغيلة المكر والخفي والفساد، يُنظر: لسان العرب: مادة (غول).

(٣) ضمّن الشاعر هنا شطرًا من بيتِ قصيدةٍ مشهورة في باب (المدائح النبوية) عُرفت بـ(القصيدة الشّقْراطيسِيَّة)، نسبة إلى ناظمها الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمّد بن أبي زكرياء يحيى بن علي الشقراطيسي التوزري، وُلِدَ بـ(تَوْزَر) (في تونس)، وأخذ عن علماء القيروان، ثمّ رحل إلى مصر، واشتغل هناك بالتدريس والإفتاء، إلى أن توفي سنة (٤٦٦هـ)، وقصيدته هذه«من أجلِّ القصائد التي مُدِحَ بها النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم، وحِيكت في جنابه العالي بردها المُعلّم، وقد لهِجَ الناسُ بذكرها حديثًا وقديمًا»، وعُدَّت من أولى قصائد المديح الخالصة للنبي، وتقع في (١٣٥) بيتًا، والبيت الذي ضمّن شطرَه شاعرنا هو:

(خيرُ البريةِ من بدوٍ ومِن حَضَرِ وأكرمُ الخلقِ من حافٍ ومُنتَعِلِ)

يُنظر: نِحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب: ١١٧ و١٢٤، ويُنظر كذلك: المدائح النبوية: ١٠١، وقد وردت لفظتا (حافٍ ومنتعل) عند الصاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ) في قوله:

قالت: فمن زُوِّج الزهراء فاطمةً فقلتُ: أفضلُ من حافٍ ومنتعلِ

ديوان الصاحب بن عباد: ٣٠.

تَمَسُّكِي لَمْ يَزَلْ مِن عَالَمِ الأَزَلِ
أَرْجُوكَ تَشْفَعُ لِي[1] يَا غَايَةَ الأَمَلِ
لَوْلاكَ لَمْ تَزْكُ أَعْمَالٌ لِذِي عَمَلِ
عَلَيكَ مِنِّي سَلامُ اللهِ لَم يَزَلِ
والآلِ والصَّحبِ طُرًّا ثُمَّ كُلِّ وَلِي

(٦٢)

وقال أَيْضًا يرثي أباهُ الشّيخ درويش علي بن الحُسين بن علي رحمه الله:

[من المتقارب]

أَهَاجَ لَوَاعِجَ دَاءٍ دَخِيلْ بِقَلْبِيْ تَذَكُّرُ رُزْءٍ جَلِيلْ
وأَجَّجَ نِيرانَ وَجْدٍ خَبَتْ وَمَكْنُونَ حُزْنٍ بِقَلْبٍ عَلِيلْ
شُغِلْتُ بِهِ عَنْهُ لا سَلْوَةً وَلَكِنْ لأَعْبَاءِ خَطْبٍ ثَقِيلْ
عَلى أَنَّنِي لَم تَرُعْنِي الخُطُوب وإن أَقْبَلَتْ كانحِدَارِ السُّيُولْ
فَكَمْ أَنْشَبَ الدهرُ بِي نَابَهُ[2] فَلَمْ يَلفَ عِنْدِي شِفَاءُ الغَلِيلْ
إلى أن أَرَانِي نُجُومَ السَّمَا نَهَارًا لِفَرْطِ الأَسَى والذُّهُولْ
بِإِطْفَاءِ نُورِ مَنَارِ الهُدَى وإِسْعَارِ وَجْدٍ كَنَارِ الخَلِيلْ[3]

---

(١) في (ك): (تشفعلي)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ضمّنَ شطرَ البيت الشهير لأبي ذؤيب الهذلي وهو:
وإذا المنيةُ أنشبَتْ أظفارَها ألفيتَ كُلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ
ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ٤٩.

(٣) يُشير إلى معجزة نار نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام التي أحدث اللهُ سبحانه وتعالى فيها بردًا بدلًا من شِدّة الحرارة التي فيها، فلم تؤذ النبي عليه السلام، يُنظر: مجمع البيان: ٧/ ٧٢، والشاعر هنا يُشبّه ما أوقِد بجوفه بهذه النار، ووجه الشبه بينهما أنها نار باردة تختلف عن النار الحقيقية.

وَهَـــدَّ قَـــوامَ بَـنِـي الـمَـكْـرُمَـاتْ ... بِـفَـقْـدِ أَبٍ مَـالَـهُ مِـنْ مَـثِـيـلْ
يَـقُـولُ وَقَـدْ شَـفَّ جِسْمِي الضَّنَا ... وَغَـيَّـرَ حَـالَـتـي فَـرْطُ الـعَـوِيـلْ
إِلـى كَـمْ تَـنُـوحُ عَـلَـى وَالِـدٍ ... وَقَـدْ مَـاتَ مُـنْـذُ زَمَـانٍ طَـوِيـلْ؟
فَـقُـلْـتُ أَهَـلْ فِـي الـوَرَى وَالِـدٌ ... كَـوَالِـدِيْ فِـي فَـضْـلِـهِ الـمُـسْـتَـطِـيـلْ؟
لَـطِـيـفٌ ظَـرِيـفٌ حَـلِـيـفُ الـنَّـدَى[1] ... شَـرِيـفٌ مُـنِـيـفٌ عَـفِـيـفُ الـذَّيُـولْ
فَـلِـمَ لا أُذِيـبُ وأجـرِي لَـهُ ... مِـنَ الـعَـيْـنِ نَـفْـسِي بَـدِيـل الـهُـمُـولْ[2]؟
فَـيَـا دَهـرُ كَـمْ لَـكَ تَـحْـتَ الـثَّـرَى ... بُـدُورٌ عَـفَـتْـهَـا أَكُـفُّ الـذُّحُـولْ[3]؟
فَـيَـا بـنَ الـحُـسـيـنِ لـقَـدْ شَـفَّـنِـي ... وَجَـدَّ بِـتَـجْـدِيـدِ حُـزْنٍ طَـوِيـلْ
غَـداةَ[4] نَـعَـاكَ حَـمـامُ الـحِـمَـامِ ... بِـصَـوْتٍ فَـظِـيـعٍ مَـرُوعٍ مَـهُـولْ
فَـأَوْرَى الـفُـؤادَ لَـهِـيـبُ جَـوًى ... وَأَورَى الـخُـدُودَ احـمِـرَارُ الـهُـمُـولْ
مُـصَـابُـكَ أَقْـرَحَ جِـفْـنَ الـهُـدَى ... وَآلَـمَ قَـلْـبَ الـنَّـبِـيِّ الـجَـلِـيـلْ
مُـصَـابٌ تـهـاوَتْ لـه الـنَّـيِّـرَات ... وَقَـدْ لازَمَـتْ شَـمْـسَـهَـا لِـلْأُفُـولْ
فَـبِـالـنَّـفـسِ أَفْـدِيـكَ لـو تُـفْـتَـدَى ... وَبِـالأَهـلِ لَـو تُـبْـدَلَـنْ بِـالـبَـدِيـلْ
سَـئِـمْـتُ الـحَـيَـاةَ فَـأَنَّـى الـمَـمَـاتْ؟ ... فَـلا خَـيـرَ فِـي الـعَـيْـشِ بَـعْـدَ الـمُـنِـيـلْ
فَـمَـا ذَاتُ وَجْـدٍ رَمَـاهَـا الـنَّـوَى ... بِـأَيْـدِي الـعِـدَى فـارتَـمَـتْ بِـالـنُّـحُـولْ
غَـزِيـرَةُ دَمْـعٍ عَـلـى رُضَّـعٍ ... لَـهـا فـي الـفَـلا[5] مَـالَـهُـم مِـن كَـفِـيـلْ
تَـحُـنُّ حَـنِـيـنًـا يُـذِيـبُ الـحَـشَـا ... وَيُـوهِـي الـقِـوَى لافـتِـقـادِ الـمُـقِـيـلْ

---

(١) في (غ): (كريم حليم حليف الندى)، وما أثبتناه من (ك).

(٢) في حاشية (ك): (بدمع همول)، وكذلك في (غ) وقد أثبتنا ما في متن (ك)؛ لأنَّه الأنسب.

(٣) الذُّحُول: جمع (الذِّحْل) وهو الثأْر، وقيل هو العداوة والحِقْد، يُنظر: لسان العرب: مادة (ذحل).

(٤) في (ك): (غدات)، وفي (غ) (غداة) وما أثبتناه منها وهو الصواب.

(٥) في (غ): (بالفلا)، وما أثبتناه من (ك).

وتُـوجِـسُ فـي نـفْـسِـهَـا خِـيـفـةً[1] مِـنَ الـقَـتْـلِ أو مِـنْ أَلِـيـمِ الـكُـبُـولْ[2]
بِـأَوْجَـدَ مِـنِّـي غَـــدَاةَ[3] اغـتَـدَى الـ ـمُـنَـادِي بِـنَـعْـيِ الـمُـحَـامِـي الـنَّـبِـيـلْ
يُـنَـادِي اسْـتَـعِـدُّوا بُـغَـاةَ[4] الـنَّـوَالْ لِـضَـرِّ الـعَـنَـاءِ وَذُلِّ الـخُـمُـولْ
فَـقَـدْ مَـاتَ رَبُّ الـحِـجَـا الـمُـرْتَـجَى لِـطُـولِ الـنِّـزَالِ وطُـولِ الـنَّـزِيـلْ
وَمَـنْ لِـلـطُّـغَـاةِ[5] وَلِـلـمَـكْـرُمَـات عَـذَابٌ وَبِـيـلٌ كَـوَبْـلٍ[6] هَـطُـولْ
سَـقَـى اللهُ أَرْضًـا حَـلَـلْـتَ بِـهَـا سَـحَـابَ الـرِّضَـا بَـعْـدَ فَـيـضِ الـقَـبُـولْ

(١) اقتبسَه الشاعر من قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾. سورة طه: الآية (٦٧).
(٢) جمع (كَبْل) وهو قَيْد ضخم، وقيل: هو القَيْد من أَيّ شيء كان، يُنظر: لسان العرب: مادة (كبل).
(٣) في (ك): (غدات)، وما أثبتناه من (غ) وهو الصواب.
(٤) في (ك): (بغات)، وما أثبتناه من (غ) وهو الصواب.
(٥) في (ك): (للطغات)، والصواب ما أثبتناه.
(٦) الوَبْلُ والوابِلُ المطر الشديد الضَّخْم القطْرِ، لسان العرب: مادة (وبل).

قافية الميم

(٦٣)

وقال أيضًا في الخَمر:

[من الطويل]

خَلِيْلَيَّ هَا ثَغْرُ الدِّنَانِ تَبَسَّمَا ... فَقُومَا فَمَا الإِمْهَالُ يُحسَنُ عِنْدَمَا
جَلا ظُلْمَةَ الأَحْزَانِ بَارِقُ ثَغْرِهَا ... مُعَتَّقَةً مِن عَهْدِ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَا
ولا تَخْشَيَا مِن لَوْمَةٍ جَاهِلِيّةٍ ... فَكَمْ لائِمٍ فِي شُرْبِهَا عَادَ مُغْرَمَا
فلا عَجَبٌ مِن مُغرَمٍ عِنْدَ شُرْبِهَا ... بَل العَجبُ مِمَّن لم يَذُقْهَا فَأُغْرِمَا
مُشَعْشَعَةٌ مِن كَفِّ ظَبْيٍ مُهَفْهَفٍ ... إِذَا قِيسَ بالبَدرِ المُنيرِ تَظَلَّمَا
خُذَاهَا اغْتِنَامًا واصْرِفَا الجَهْلَ عَنْكُمَا ... فَلَيْسَ الذي أُنبِئْتُ مَا قَد ظَنَنْتُمَا

(٦٤)

وقال وقد مرَّ على محمّد صالح المُقدَّم ذكرُه، وهو في السجنِ في بغدادَ:

[من الطويل]

مَرَرْتُ عَلَى مَنْ كَانَ لِلْقَلبِ مُؤنِسًا ... وَلِلزَنْدِ والعَيْنَينِ نُورًا وَمِعْصَمَا
فَأَلْفَيْتُهُ كَالكَوْكَبِ السَّعْدِ نَيِّرًا ... وَلَكِنَّهُ مُنْقَضٌّ مِن أُفُقِ السَّمَا
فَكَادَتْ لَهُ نَفْسِي تَذُوبُ صَبَابَةً ... وَكَادَتْ رَوَاسِي الشُّمّ أَنْ تَتَهَدَّمَا
فَقُلتُ لَهُ والدَّمْعُ هَامٍ كَأَنَّهُ انـ ... ـهِمَالُ سَحَابٍ أَو كَبَحْرٍ إِذَا طَمَى[1]
أَهَذَا صَنِيعُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... فَكُنْ وَاثِقًا فِيما بِهِ اللهُ أَحْكَمَا

(١) في (ك): (طما)، والصواب ما أثبتناه.

ولا تَـجْـزَعَـنْ واستـعـمِلِ الـصَّـبْـرَ إنَّـهُ هو الغايةُ القُصْوَى لِمَن شَاءَ مَغْنَمَا
فَـيَـا عَـجَـبًـا مِـن حَـالـةِ الـدَّهْـرِ أنَّـهُ يُـؤخِّـرُ مَـن قَـد كَـانَ قِـدْمًـا مُـقَـدَّمَـا
وَيُـودِعُـهُ مِـن خَـطْـبِـهِ كـلَّ لَـوْعَـةٍ إذَا أُودِعَـتْ أَحْـشَـاءَ صُـمٍّ تَـصَـدَّمَـا
وَيُسعَدُ مَن في اللؤمِ أَهْدَى مِن القَطَا[1] وَيَـجْـعَـلُـه بـيـنَ الأَنَـامِ مُـكَـرَّمَـا

(٦٥)

وقال أيضًا:

[من الطويل]

أَرَى كُـلَّ مَـدْحٍ غَـيْـرَ مَـدْحِ مُـحمّدٍ وَعِـتْـرَتِـه فـي الـقُـبْـحِ مَـا اللهُ أعْـلَـمُ
وإنْ كُـنتُ قَـد أَكْـثَـرتُ في مَـدحِ غَـيْـرِهِ فـإيَّـاهُـمُ أَعْـنِـي وَمَـالِـي سِـواهُـمُ
فَهُمْ كُنهُ مَدْحِي في الحَقِيقةِ وَالسُّدَى مَـجَـازًا وقِـشْـرًا والـلـبَـابُ هُـمُ هُـمُ

(٦٦)

وقال أَيْضًا في مدحِ النَّبيِ صلى الله عليه وآله[2]:

[من البسيط]

هَـاجَ اشتِيَاقِي لِذِكْرِ البَـانِ[3] والعَلَمِ[4] وَمَا حَوى الشِّعْبُ مِن عُرْبٍ بِذِي سَلَمِ[5]

---

(١) ضمّن هنا صدر بيت الشاعر الطرمّاح الذي قال فيه:
تـمـيـمٌ بِـطُـرْقِ الـلـؤمِ أَهْـدَى مِـن الـقَـطَـا ولـو سَـلَـكَـتْ طُـرْقَ الـمَـكَـارِمِ ضَـلَّـتِ
ديوان الطِّرِمَّاح: ٧٤.

(٢) نسج الشاعر قصيدته على منوال قصيدة الفرزدق المشهورة بحق الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام؛ إذ نجد تماثلًا أسلوبيًّا وتركيبيًّا ولفظيًّا بين القصديتين على نحو بيِّنٍ، تُنظر قصيدة الفرزدق في ديوانه: ٥١١-٥١٣

(٣) البَان: موضع، وهو عن يمين طريق المصعد من الكوفة، يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٣٣٢.

(٤) العَلَم: جبلٌ فردٌ شرقي الحاجر، وفيه عيون ونخيل ومياه، يُنظر: المصدر نفسه: ٤/ ١٤٧.

(٥) سَلَم: بالتحريك، أو ذي سَلَم: وادٍ في الحِجاز أكثر الشعراء من ذكره، يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢٤٠.

ضَاقَ الخِنَاقُ وَعَادَ الدَّمْعُ مُنْهَمِلا لِجِيرَةٍ بِالحِمى فالسَّلع[١] مِن إِضَمِ[٢]
قَد خَلَّفُونِي بِدَارِ الذُّلِّ مُرْتَهَنًا ضَئِيلَ جِسْمٍ حَلِيفَ الوَجْدِ والسَّقَمِ
يَا قَلبُ إِنْ رُمتَ مَدْحًا فامتَدِحْ لَهُم وَإِن هُمُ استَبْدَلُوا الإِيصَالَ بالصَّرَمِ
يَا غَائِبِينَ لَقَدْ هَامَ الفُؤادُ بِكُمْ هِيَامَ وَاجِدِ وَجْدٍ غَيرَ مُنْكَتِمِ
رَجَوْتُهُم أَنْ يَعُودُوا بَعْدَ غَيْبَتِهِمْ كَيْمَا يَعُودُ فُؤادِي يَومَ عَوْدِهِمِ
رَجَوْتُ أَنْ يُخْبِرَنِي مَا قد أَصَابَهُمُ وَلَوْ بِطَيفِ خَيَالٍ مِن خَيَالِهِمِ
قَد طَالَ وَجْدِي وَأَيَّامِي بِهِم قَصُرَت وَلَمْ أَنَلْ غَيْرَ تَوْجِيمٍ[٣] لِبُعْدِهِمِ
وَذَابَ جِسْمِي وَأَضنَانِي هَوَايَ أَسًى[٤] كَمْ ذَا[٥] تُعَلَّلُ يَا دَهْرِي بِوَصْلِهِمِ
وَكُنتُ قَبْلَ زَمَانِ الهَجْرِ فِي نِعَمٍ واليومَ أَصبَحْتُ في كَرْبٍ وَفِي نَقَمِ
تشيرُ تَسْعَى تَرى تَعْلُو يَدومُ بِهِم يَدِي ورِجْلِي وَعَيْنِي زَفْرَتِي أَلَمِي
كَانَت لَنَا لَذَّةٌ رَاحَت عَلى عَجَلٍ مَا لِي أَرَى لَم تَدُم لِي لَذَّةٌ بِهِمِ
وَلائِمٍ طَالَ ما باللومِ أَلَّمَنِي كُفَّ المَلامَ فَأُذْنِي عَنْكَ فِي صَمَمِ
أَقْصِرْ أَطِلْ أَقبِلْ ادْبِرْ غُضَّ أَبْصِرْ أَفِقْ حَرِّمْ أَبِحْ أَذنِبْ اغفِرْ عُدْ ابنِ أقمِ[٦]
لَقَد نَدَمتُ عَلى إِفْشَاءِ سِرِّي إلى أعْدَا[٧] عَدُوِّي فَلَمْ يَنفَعْ إِذًا نَدَمِي

---

(١) سَلْعٌ: موضع بقربِ المدينة المنوّرة، يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٣٧.

(٢) في (ك): (اظم)، والصواب ما أثبتناه، وإضَمٌ: بالكسر ثمّ الفتح: ماءٌ بين مكّة واليمامة، يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٢١٤.

(٣) من (الوُجومُ) السكوت؛ والواجمُ الذي اشتدَّ حُزْنه حتى أَمْسَك عن الكلام، لسان العرب: مادة (وجم).

(٤) في (ك): (اسًا)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في الوزن خلل، وكذا ورد في المخطوط.

(٧) هكذا ورد في المخطوط.

لا يَظْهَرُ السِّرُّ مِنِّي لِلْعِدَاةِ[1] سِوَى ... فَمِي يُحَدِّثُ فِيمَا فِيَّ مِن أَلَمِي

أَيْنَ الَّذِينَ مَضوا عَنِّي بِأَجْمَعِهِمْ ... كَانوا هُم الأَهلُ والأَرْحَامُ لا رَحِمِي

رَاحُوا فَرَاحَت لَهُم مِن أَجْلِهِم نِعَمٌ ... وَأُبْدِلَ الأُنْسُ بِالأَحْزَانِ والوَجَمِ

هُمْ أَوْعَدُونِي بِقُرْبٍ مُنْهُمُ فَنَأوا ... فَكَيْفَ قَدْ أَخْلَفُوا وَعْدِي بِبَيْنِهِمِ؟

قَالَ الوِشَاةُ[2] أَمَا تَسْلُو هَلَكْتَ ضَنا ... فَقُلتُ كَيْفَ؟ وَوِدِّي غَيْرُ مُنْصَرِمِ

هُمْ صَيَّرُونِي عَلِيلًا نَاحِلًا دَنِفًا ... والعَيْنُ مِن أَجْلِهِم تَهْمِي أَسًى[3] بِدَمِ

لا خيرَ فِيَّ ولا بُلِّغْتُ مِن أَمَلِي ... ولا كَسَبْتُ بِنَيْلِ الفَخْرِ مِن نِعَمِ

إِنْ لَم أجِدْ بِنَظْمٍ في مَدِيحِ فَتًى ... جَمَّ الهُدَى والتُّقَى والفضلِ والحِكَمِ

مُحَمَّدٍ خَيرِ خَلْقِ اللهِ مِن مُضَرٍ ... أَزْكَى الوَرَى نَجْلِ عَبْدِ اللهِ ذِي الشِّيَمِ

نَبِيِّ عَدلٍ بِهِ دَانَ العِبَادُ وَمَنْ ... قَدْ شَرَّفَ البَيْتَ مِنْهُ موطِئُ القَدَمِ

خَيْرِ الوَرَى حَيْثُ إِنَّ اللهَ فَضَّلَهُ ... عَلَى الخَلائِقِ مِن عُرْبٍ وَمِن عَجَمِ

أَبْدَى مَعَاجِزَ آيَاتٍ بِهِ ظَهَرَتْ ... لِلنَّاسِ طُرًّا فَأَنْجَاهُم مِنَ العَدَمِ

وَالجُودُ وَالفَضْلُ وَالإِحسانُ مِنْهُ نَشَا ... في الإِنْسِ وَالجِنِّ وَالأَمْلاكِ كلِّهِمِ

إِذَا أَنَاخَ بِأَرْضٍ قَالَ قَائِلُهُم ... بِجَدِّ هَذَا عَلَوْنُم سَائِرَ الأُمَمِ

وَالدَّهْرُ طَوْعًا لَهُ كَالعَبْدِ مُمْتَثِلا ... يَنْهَى ويَأْمُرُ فِيهِ حُكمَ مُحْتَكِمِ

وَالمَوْتُ في أَمْرِهِ يَجْرِي بِكُلِّ فَتًى ... فَلَو يَشأْ مَا جَرَى فِي أَوْجَزِ الكَلِمِ

وَدِينُه لَمْ يَزَلْ بَاقٍ وَمُتَّصِلا ... حَتَّى القِيَامَةِ والأَدْيَانُ في صَرَمِ

أَفْنَى جَحَافِلَ كُفْرٍ في الوَغَى بَدَدًا ... وَأَوْقَعَ الذُّلَّ فِيهِم بَعْدَ عِزِّهِمِ

وَيَوْمَ بَدْرٍ أَبَادَ الشِّرْكَ فِيهِ إِلى ... أَنْ خَاضَتِ الخَيْلُ بَحْرًا مِن دِمَائِهِمِ

(١) في (ك): (للعدات)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ك): (الوشات)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ك): (اسًا)، والصواب ما أثبتناه.

بِكُلِّ لَيْثٍ كَمِيٍّ[١] أَشْوَسٍ[٢] دَرِعٍ يُبْرِي رؤوسَ[٣] العِدَى كَالبَرْيِ لِلْقَلَمِ
مُسْتَدْرِعٍ دَارِعٍ مُسْتَبْرِعٍ وَرِعٍ مُسْتَمْنِعٍ مَانِعٍ مُسْتَطْلِعٍ فَهِمِ
وَعَادَ فِي وَقْعَةِ الأَحْزَابِ شَتَّتَهم بِفِتْيَةٍ لا تَهَابُ الموتَ مِن صَدَمِ
أُسْدٌ جَحَاجِحَةٌ في كلِّ مُعْتَرَكٍ تَرَاهُمُ ثَابتيَّ الجَأْشِ وَالقَدَمِ
لَهُم وَقَائِعُ حَرْبٍ غيرُ مُنْكَرَةٍ تَمِيدُ مِنْهَا صِلابُ الهُضْبِ والأَكَمِ[٤]
وَجَاءَهُم[٥] بِصُفُوفٍ مِن مَلائِكَةٍ في زِيِّ جُنْدٍ لِقَطْعِ الهَامِ والقِمَمِ
فَنَاضَلُوهُم نِضَالًا شَابَ طفلُهمُ وَزَالَ مِن هَوْلِ حَرْبٍ عَقلُ كُلِّ كَمِي
وَعَاوَدُوهم بِرَمْيٍ مِن صَوَاعِقِهم وَرَمْيِ طَيْرٍ أَبَابِيلٍ كَرَمْيِهِمِ
هُو الرَّسُولُ الذي نصَّ الإلهُ بِهِ في سُورةِ النَّجْمِ ثُمَّ النونِ والقَلَمِ[٦]
وَفَضْلُهُ ثَابِتٌ في فَاطِرٍ وَضُحَى وَالذَّارِيَاتِ وطُورٍ أُنْزِلَتْ بِهِمِ

---

(١) الكَمِيُّ اللابسُ السلاحِ، وقيل: هو الشجاع المُقْدِمُ الجَريء، سواء أكان عليه سلاح، أَم لم يكن، لسان العرب: مادة (كَمِيَ).

(٢) من الشَّوَس: يقال: رجل أَشْوسُ، وذلك إِذا عُرِفَ في نظره الغضبُ أَو الحِقْدُ، ويكون ذلك من الكِبْرِ، المصدر نفسه: مادة (شوس).

(٣) في (ك): (رؤس)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) الأَكَمُ: هو ما اجتمع من الحِجارة في مكانٍ واحد فَرُبَّما غَلُظَ وربما لم يَغْلُظ، لسان العرب: مادة (أكم).

(٥) في (ك): (وَجائهم)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) يُشير إلى بعض الآيات التي نصّت على ذكر الرسول الكريم ﷺ في بعض السور وهي: الآية رقم (٢) من سورة النجم، قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾، ويعني بصاحبكم (النبي الكريم ﷺ)، أي ما عدل عن الحق، وما فارق الهدى إلى الضلال. مجمع البيان: ٩/ ٢٢١، والآية رقم (٢) من سورة (القلم): قال تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾، والمُخاطَب هنا هو النبي الأكرم ﷺ؛ أي لستَ يا محمّد بمجنون بنعمة ربّك. يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٦٦.

مُحَمّدٌ خَاتِمٌ لِلْرُسْلِ أَجْمَعِهِمْ وَكُلّهُم مِنهُ نَالُوا رِتْبَةَ العِظَمِ
بِه نَجَا آدمٌ مُذ قَد عَصَى فَغَوَى(١) كَذا الخليلُ نَجا مِن شِدّة الضّرمِ(٢)
ثُمَّ الكليمُ نَجا مِن كَيْدِ أسحِرَةٍ(٣) ومثلُه يُونسٌ مِن بَعْدِ مُلتَقمِ(٤)
سَرَى الإلهُ بِهِ مِن مَسْجِدٍ حَرَمٍ للعَرْشِ واللّوحِ والكُرسيّ والقلَمِ(٥)

---

(١) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ سورة طه (١٢١)، وطريقة نجاة نبيِّنا آدمَ عليه السلام؛ إذ ورد في الرواية التي تقول بأن النبي آدم عليه السلام «رأى مكتوبًا على العرش أسماء معظّمة مكرّمة، فسأَلَ عنها، فقيلَ له: هذه أسماء أجلُّ الخلْقِ منزلةً عند الله تعالى، والأسماء: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فتوسّل آدمُ عليه السلام إلى ربّه بهم في قبول توبته، ورفع منزلته»، وهذا رأي في تأويل (الكلمات) الواردة في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة: الآية (٣٧). يُنظر: مجمع البيان: ١/ ١١٩.

(٢) يُشير إلى بعض الروايات التي تقول بأثر النبي الكريم، وآل بيته الكرام في معجزات الأنبياء ومنها: روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «لمّا رُمِي إبراهيمُ [عليه السلام] في النارِ دعا اللهَ بحقِّنا فجعلَ اللهُ النارَ عليه بردًا وسلامًا». بحار الأنوار: ١٢/ ٣٨.

(٣) يُشير إلى رواية اليهودي الذي أتى النبي صلى الله عليه وآله «فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهودي، ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلّمه الله، وأنزلَ عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ...إنَّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجسَ في نفسِه خِيفةً قال: اللهمَّ إنّي أسألكَ بحقِّ محمّد وآل محمّد، لما أمنتني منها، فقال الله جلّ جلاله: ﴿لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨]. يا يهودي: إن موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوتي، ما نفعه إيمانه شيئًا، ولا نفعته النبوّة...». أمالي الصدوق: ١٦٣.

(٤) يُشير إلى الرواية التي تُخبِر عن أنَّ اللهَ تعالى نجّى النبي يونس عليه السلام من بطن الحوت بالنبي محمّد صلى الله عليه وآله، وبقميص الرضا الذي ألبسه الله إياه. يُنظر: معاني الأخبار: ٢/ ١٨٤.

(٥) يُشير إلى قصة الإسراء والمعراج، تُنظر تفاصيل ذلك في (باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته): بحار الأنوار: ١٨/ ٢٨٢، ويُنظر كذلك: تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٧/ ٢١٧ – ٢٢٧.

دَنَـــا[١] دُنـــوًّا إلـى أن حَـــازَ مـنـزلَـةً ... مِن قَـابِ قوسَينِ أو مِن بَـارئ النّسَمِ[٢]
رُوحٌ مُـقَـدَّسَـةٌ مِـن نـورِ قُـدرَتِـهِ ... مَـغـمُـوسـةٌ فـي بِـحَـارِ الـعِـزّ والـكَـرَمِ
فـالـرّبُ نَـاصـرُهُ مِـيـكَـالُ راجِـيـهِ ... جبريلُ خَـادمُـه[٣] من سَـائِـرِ الـخَـدَمِ
حُـلـوٌ شَـمَـائِـلُـه عـالٍ مـنـازِلُـهُ ... عَـذبٌ مَـنَـاهِـلُـهُ بَـردٌ لِـمُـضـطَـرَمِ
ثُـمَّ الـصَّـلاةُ عـلـيـه دَائِـمًـا أَبَـدًا ... مَـا دَامَ لله عَـيْـنٌ فِـيـهِ لَـم تَـنَـمِ
وآلِـه الـغـرِّ لَـولاهُـم لَـمَـا ارتَـفَـعَـتْ ... دَعَـائِـمُ الـدِّيـنِ دِيـنُ الـطُّـهـرِ جَـدِّهِـمِ
آلُ الـنـبـيِّ لَـقـد فَـازَ الـمُـحـبُّ لَـهُـم ... وَشَـانِـئُـهـم غَـدًا فـي الـحَـشْـرِ فـي نَـدَمِ
أنـوارُ شِـرْعَـةِ حَـقٍّ يُـسـتَـضَـاءُ بِـهِـمْ ... لَـوْلا هُـدَاهُـمْ لَـتَـاهَ الـنَّـاسُ فـي الـظُّـلَـمِ
فَـلا يُـدَانِـيـهُـمُ فـي الـفَـضْـلِ مِـن أحَـدٍ ... حَـارَت عُـقُـولُ الـوَرَى فـي حَـصْـرِ فَـضْـلِهِـمِ
وَصَـحـبُـهُ كَـنُـجُـومِ الأُفْـقِ زَاهِـرَةٌ ... تَـحُـفُّ بَـدْرًا بَـدا مِـن نُـورِه بِـهِـمِ
أولـئـكَ الـغُـرُّ حِـزْبُ الله إنَّ لَـهُـم ... بِـجَـنَّـةِ الـخُـلْـدِ خُـلـدًا دَائِـمَ الـنِّـعَـمِ

---

(١) في (ك): (دنى)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ سورة النجم: الآية (٨-٩).

(٣) يُشير إلى ما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال: أنا خير منك، قال: ولم أنت خير مني؟ قال: لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى. قال جبرئيل: أنا خير منك، فقال: بما أنت خير مني؟ قال: لأني أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقذوف، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يديّ. فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما: اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالا: يا رب أو تخلق خيرا منا ونحن خُلقنا من نور؟ قال الله تعالى: نعم، وأوحى إلى حُجب القدرة: انكشفي، فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب: «لا إله إلا الله، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين». فقال جبرئيل: يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل عليه السلام من أهل البيت، وإنه لخادمنا». بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٤٤ – ٣٤٥.

وَكُلّهم في رِضَاءِ الله قَد بَذَلُوا ... أَرْوَاحَهُم بِجِهَادٍ فَوْقَ جُهدِهِمِ
يَا سَيّدَ الرُّسْلِ مَالِي في الوَرَى أَحَدٌ ... سِوَاكَ مِن شَافِعٍ في زَلّةِ القَدَمِ
صرفتُ عُمْرِي بِمَدْحٍ فِيكَ يَا أَمَلِي ... أَرْجُوكَ عَوْنًا بِهِ يَا خَيْرَ مُعْتَصَمِ
وَحَاجَتِي مِنْكَ شَيءٌ أَنتَ تَعْلَمُهُ ... وَالعِلمُ يُغْنِيكَ عن إِنْبَائِهِ بِفَمِ
وإِنَّنِي خَائِفٌ مِن هَولِ مُنْقَلَبِي ... فإِنْ مَنَنْتَ بِأَمْنٍ فُزْتُ بِالسَّلَمِ
فاقبَلْ قَلِيلَ مَدِيحي كَي أَنَالَ بِهِ ... قُرْبًا لَدَيْكَ وأَحظى مِنْكَ بالنِّعَمِ
أَبْدَيتُ مِن أَدَبِي أَعْلَنتُ عَن إِرَبِي ... أَظْهَرتُ مِن رُتَبِي أَعْلَمتُ مِن حِكَمِي
حَسَّنْتُ نَظْمِي بِفَرْدٍ لا نَظِيْرَ لَهُ ... في العِلمِ والحِلْمِ والآلاءِ والكَرَمِ
فَعُدتُ لا أَخْتَشِي ذَنْبًا إِن أَتَيْتُ بِهِ ... لِأَنَّ لِي مِنْهُ حَبْلًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
فَكَيْفَ أَخْشَى وإِنِّي مِنْهُ فِي ذِمَمٍ ... مِن أَجلِ تَسْمِيَتِي في أَحمدِ الذِّمَمِ
حَسْبِي بِعُرْوَةِ مَجْدٍ لا انفصامَ لَهَا ... تَمَسُّكِي لَم يَزَلْ مِنْ عَالَمِ القِدَمِ
مَا نَابَنِي قَطُّ كَرْبٌ واستَغَثْتُ بِهِ ... إِلّا وَنِلْتُ سُرُورًا بَعْدَ مُهْتَضَمِ
طُوبَى لَنَا شِيعَةُ الإِيمَانِ أَنَّ لَنَا ... على الوِلايةِ عَهْدًا غَيْرَ مُنفَصِمِ
يَا رَبِّ فاجْعَلْ بِحُسْنٍ مِنْكَ مُبْتَدَئِي ... واجعَلْ خِتَامِيَ فيهِ خيرَ مُختَتَمِ

(٦٧)

وقال أَيْضًا في رثاء النُّور الأنور، والسيّد الأكبر، خاتم النبيّين، وسيّد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين:

[من البسيط]

قِفْ بِالحِمَى[1] وابكِ أَطْلالاً بِذِي سَلَمٍ[2] ... وَانْدُبْ رُسُومًا عَفَتْهَا كَفُّ مُجْتَرِمِ[3]

---

(١) في (ك): (حِما)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) مكانٌ مرّ ذكره في القصيدة (٥٨) هامش (٧).

(٣) مُجْتَرِم: المقطوع، من الجَرْمُ: القَطْعُ. وجَرَمَه يَجْرِمُه جَرْمًا: قطع، يُنظر: لسان العرب: مادة (جرم).

وَحَيِّ إِنْ جُزْتَ أَكْنَافَ العَقِيقِ[١] ضُحًى ... أُهَيْلَ وُدِّي بِسَفْحِ البَانِ[٢] وَالعَلَمِ[٣]
وَقُلْ تَرَكْتُ عُبَيْدًا بِالطُّفُوفِ لَكُمْ ... مُتَيَّمًا قَدْ رُمِي فِي هُوَّةِ العَدَمِ
كَمْ صَافَحَتْهُ الرَّزَايَا كُلَّ آوِنَةٍ ... وَكَمْ سَقَتْهُ المَنَايَا كَأْسَ مُغْتَشِمِ
وَاجِرِ المَدَامِعَ فِي أَكْنَافِ كَاظِمَةٍ[٤] ... دَمًا عَلَى جِيرَةٍ بِالسِّلعِ[٥] مِن إِظَمِ[٦]
مَنَازِلٌ كَانَتْ الفِردَوسُ تَغْبِطُهَا ... تَزْهُو بِأَهْلِ النُّهَى وَالحُكْمِ وَالحِكَمِ
كَانَتْ مَهَابِطَ وَحيِ اللهِ وَالمَلأِ الـ ... أَعْلَى وَخُزَّانِ عِلْمِ اللوحِ وَالقَلَمِ
كَانَتْ تُضِيءُ بِأَهْلِيهَا مَعالِمُهَا ... فَأُبْدِلَتْ بَعْدَهَا الأَنْوَارُ بِالظُّلَمِ
فَكَيْفَ لَمْ تُكْسَ أَبْرَادَ الحِدَادِ وَفِيـ ... ـهَا الخسفُ بانَ بِفَقْدِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ
مُحَمّدِ المُصْطَفَى المَبْعُوثِ مِن مُضَرٍ ... خَيرِ النَبِيّينَ لِلإِرْشَادِ وَالكَرَمِ
السَّيِّدِ العَلَمِ ابنِ السَّيِّدِ العَلَمِ ابـ ... ـنِ السّيّد العَلَمِ ابنِ السّيّدِ العَلَمِ
قَضَى وَفِي قَلْبِهِ مِن قَوْمِهِ غُصَصٌ ... قَد جَرَّعُوهَا بَنِيهِ بَعْدَ ظُلْمِهِمِ
والدِّينُ أَمْسَى رَهِينَ الكُفْرِ طَامِسَةً ... أَعْلامُهُ بَيْنَ أَفَّاكٍ ومُغْتَشَمِ
عَجِبْتُ للأَرْضِ لَم تُخْسَفْ وَ لِلْفَلَكِ الدْ ... دَوَّارِ لَم يَنقَلِب مِن سُوءِ فِعْلِهِمِ
وَأَصْبَحَ العَالَمُ العُلْوِيُّ فِي وَجَمٍ ... عَلَيهِ وَالعَالَمُ السُّفْلِيُّ فِي ضَرَمِ
وَاحَلَوْلَكَ الأُفْقُ وَاسْوَدَّتْ مَذَاهِبُهُ ... وَحَالَتِ النَيِّرَاتُ الشُّهْبُ لِلعَدَمِ

---

(١) العَقِيق: العربُ تقولُ لكلّ ماءٍ شَقَّهُ السيلُ في الأرض، فأنهرَهُ ووسّعَه عقيقٌ، وفي بلاد العرب أربعةُ أَعِقَّةٌ، وهي أودية عادية شقّتها السيول. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٣٨.

(٢) مكانٌ مرّ ذكرُه سابقا.

(٣) مكانٌ مرّ ذكرُه سابقا.

(٤) كاظِمَةُ: جَوٌّ على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر، وقد أكثر الشعراء من ذكرها. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٤٣١.

(٥) مكانٌ مرّ ذكرُه سابقًا.

(٦) مكانٌ مرّ ذكرُه سابقًا.

فـانْـعَ الـنبيَّ رَسُـولَ الله مَـن خُتِمَتْ ... بِـهِ الـنَّـبِـيُّـونَ أَفْـدِي خَـيْـرَ مُـخْـتَـتَـمِ

وَعَـزِّ فـي فَـقْـدِهِ الـرّوحَ الأمـيـنَ وإسْـ ... ـرَافِـيـلَ والـمَـلاَ[1] الأعْـلَـى ذَوي العِظَمِ

وَعَـزِّ مِـيـكَـالَ وَالأَمْـلاكَ قَـاطِـبَـةً ... بَـلْ عَـزِّ فـي فَـقْـدِ طه بَـارِئَ الـنَّـسَـمِ

وَعَـزِّ نـوحًـا ومُـوسَـى والـخَـلِـيـلَ كَـذَا ... عِيسَى ابـنَ مَـريَـمَ مُحيي الأعظُمَ الرّمَمِ

وَعَـزِّ فـي فَـقْـدِهِ الـسَّـبْـعَ الـمَـثَـانِي وَمَا ... جَـاءَ الـكِـتـابُ مِـنَ الآيـاتِ والـحِـكَـمِ

وَعَـزِّ فـي فَـقْـدِهِ وَحْـيَ الإلـهِ وَنُـحْ ... على انقطاعِهِ واذرِ الـدَّمْـعَ كـالـدِّيَـمِ[2]

وَعَـزِّ هَـاشِـمَ وَالـسَّـادَاتِ مِـن مُـضَـرٍ ... وعَـزِّ آلَ مَـنَـافٍ سَـادةَ[3] الـحَـرَمِ

بَـلْ عَـزِّ حَـيْـدَرَ والـطُّـهْـرَ الـبَـتُـولَ وسِبْـ ... ـطَـيْـهَـا مَـعَ[4] الـعِـتْـرَةِ الـهَـادِيـنَ لـلأمَـمِ

لَهْفِي عَلى البِضْعَةِ الزَّهْرَاءِ مُنْذُ قَضَى النْـ ... ـنَبِيُّ حَتَّى قَضَتْ لَم تَعرَ مِن وَجَمِ[5]

مَـغْـصُـوبَـةٌ حَـقُّـهَـا ظُـلْـمًـا وَمُـسْـقَـطَـةٌ ... جَنِينُهَا وَالـحَـشَا فـي شِـدَّةِ الـضَّـرَمِ

مِـن أُمَّـةٍ أَبْـرَزَتْ مَـا أَضْـمَـرَتْـهُ مِـنَ الـ ... أَحْـقَـادِ لِـلْـصَـفْـوَةِ الأَمْـجَـادِ فـي الـقِـدَمِ

تَـبْـكِـي وَتَـعْـوِلُ لا تَـنْـفَـكُ مِـن كَـمَـدٍ ... تَـدعُـو أَبَـاهَـا رَسُـولَ الله خَـيْـرَ حَمِي

وَالـدّمْـعُ إِنْ جَـفَّ أَجْـرَتْ مِـن مَدَامِعِهَا ... قَـلْـبًـا مُـذَابًـا بِـنَـارِ الـوَجْـدِ والأَلَـمِ

تَـرْنُـو الـوَصِـيَّ مُـقَـادًا فـي حَـمَـائِـلِـه ... يَشْكُو وَيَشْكُرُ مِن حُكْمٍ وَمِن حَكَمِ

مُـلَـبِّـيًـا فـي أَكُـفِّ الـظَّـالِـمِـيـنَ بِـلا ... عِـمَـامَـةٍ وَرِدَاءٍ حَـافِـيَ الـقَـدَمِ

رَامُـوا خِـلافَ الـذّي جَـاءَ الـكِـتَـابُ بِه ... يَـوْمَ الـغَـدِيـرِ[6] مِـن الإبـلاغِ لـلأُمَـمِ

مِـن بِـيْـعَـةٍ عَـقَـدَ الـمُـخْـتَـارُ مُـحْـكَـمَهَا ... لَـهُ بِـأَعْـنَـاقِـهِـم عَـن بَـارِئِ الـنَّـسَـمِ

تَـعْـسًـا لَـهُـم حَـمَـلُـوا وِزْرَ الـعِـبَـادِ إلى ... يَـوْمِ الـمَـعَـادِ أَلا قُـبْـحًـا لِـفِـعْـلِـهِـم

---

(١) في (ك): (المَلاءَ)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) جمع ديمة: المطر الذي ليس فيه رَعْد ولا برق، يُنظر: لسان العرب: مادة (ديم).

(٣) في (ك): (سادت)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في حاشية (ك): (كذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في متن (ك): (سَقَم)، وما أثبتناه من الحاشية؛ لأنّه الأنسب.

(٦) تُنظر تفاصيل واقعة الغدير في كتاب: الغدير في الكتاب والسنّة والأدب: ١/ ٢٧-٣٠.

مَـهْـلًا فـلا تَـحْـسَـبَـنَّ اللهَ غَـافِـلًا عَـمَّـا يَـعْـمَـلُ الـظَّـالِـمُـونَ[1] الأَشْـقِـيَـا بِـهِـمِ
فَـالـحَـاكِـمُ اللهُ وَالـخَـصْـمُ الـنَّـبِـيُّ وَمَـأْ وَاهُـم جَـهَـنَّـمُ[2] فـي جُـبٍّ من الضّرَمِ
حَـتَّـى يَـقُـومَ بِـأَمْـرِ اللهِ قَـائِـمُـنَـا فَـيَـمْـلأَ[3] الأَرْضَ قِسْطًا بَعْدَ جَوْرِهِمِ
عَجِّلْ -فَدَيْتُكَ- يَا بنَ العَسْكَرِيّ وَقُمْ لأَخْـذِ ثـأْرِكَ مِـنْ عـبَّـادةِ الـصَّـنَـمِ
وَطَـهِّـرِ الأَرْضَ مِـنْـهُـمْ وَاجـلِ ظُلْمَتَهَا بِـلَـمْـعَـةٍ مِـن سَـنَـا بَـتَّـارِكَ الـخَـذِمِ[4]
وَامـنُـنْ بِـتَـحْـقِـيقِ ظَـنِّـي وَالـرَّجَـاءِ بِمَا أَنْـتَ الـعَـلِـيـمُ بـهِ يَـا خَـيْـرَ مُـعْـتَـصَـمِ
لا تَـخْـشَ أحـمَـدُ وَالـمَـرْجُـوُّ ذُو كَـرَمٍ فَـحَـقِّـقِ الـظَّـنَّ فيه فَـهْـوَ خَـيْـرُ حَـمِي
صَـلَّى عَـلَـيْـهِ إلـهُ الـعَـرْشِ مَـا بَـزَغَـتْ[5] شَـمْـسٌ وَمَـا لاحَ بَـدْرٌ في دُجَى الظُّلَمِ

(٦٨)

وقال أَيْضًا في رثاءِ الإمامِ الهُـمَام الحسينِ بنِ عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلام:

[من الطويل]

أَرَى الـدَّهْـرَ مَشْغُوفًا بِنَقْضِ ذِمَامِي وَقَـدْ كُـلِّـفَـتْ أَبْـنَـاؤُهُ بِـمَـلَامِـي
أَبِـيـتُ رَهِـيـنَ الـقَـلْـبِ مَـا مِـن مُـسَـاعِـدٍ بِـأَرْضٍ طُـغَـاةٍ[6] فِـي أُكُـفِّ طَـغَـامِ[7]
أَرَى كُـلَّ مَـذَّاقِ[8] الـلِّـسَـانِ بِـزَعْـمِـهِ يَـرَى الـرُّشْـدَ في عَـذْلِي وَجَـهْـلِ مَـرَامِي

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة إبراهيم: الآية (٤٢).
(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ سورة آل عمران: الآية (١٩٧).
(٣) في (ك): (فَيَمْلاءَ)، والصواب ما أثبتناه.
(٤) سيف خَذِمٌ وخَذُومٌ ومِخْذَمٌ: قاطع، لسان العرب: مادة (خذم).
(٥) في (ك): (طَلَعَتْ)، وما أثبتناه من حاشية (ك) وهو الأنسب.
(٦) في (ك): (طغات)، والصواب ما أثبتناه.
(٧) الطَّغامُ: الأَرْذالُ، يُنظر: لسان العرب: مادة (طغم).
(٨) يُقال: رجل مَذَّاق كَذُوب. المصدر نفسه: مادة (مذق).

يَـقُـولُ اسـلُ عـن تَـذْكَـارِهِـم فأَجبْتُه ... فَـكَـيْـفَ؟ وَقَـد أَذْكَـى الـفُـؤَادَ غَـرَامِي
وَكَـيْـفَ التَّسَلِي وَالـحَـوَادِثُ جَمَّةٌ ... لَـهَـا كُـلُّ عُـضْـوٍ مُـؤلِـمٍ بِـسِـقَـامِ؟
وَكَـيْـفَ التَّسَلِّي والـفـؤادُ مُكَلَّمٌ ... لإِشْـمَـاتِ حُـسَّـادٍ وهَـدِّ قَـوَامِ؟
وَكَـيْـفَ التَّسَلِّي وَالـمَـنَـايَـا تُـلِـيْـعُـنِي ... بِـرُزْءِ حَـنِـيـنٍ أَوْ بِـفَـقْـدِ مُـحَـامِـي؟
وَكَـيْـفَ وَقَـدْ أُوْجِـعْـتُ فـي كُـلِّ نَكْبَةٍ ... بِـكُـلِّ أَوَانٍ بـانـهِـدَامِ دعـامِ؟
وَكَـيْـفَ التَّسَلِّي وَالـجُـفُـونُ قَـرِيـحَـةٌ ... بِـسَـبْـيِ نِـسَـاءٍ أَو بِـسَـبٍّ إِمَـامِ؟
حَـبِـيـبُ حَـبِـيـبِ اللهِ بَـلْ سِـرُّ سِـرِّهِ ... وَطَـوْدٌ لأحـكَـامِ الـشَّـرِيْـعَـةِ سَـامِي
وَفِـي الطَّفِ مَـوطـوءُ السَّـنَـابِكِ صَـدرُهُ ... يَـجُـولُ عَـلَـيْـهِ نَـسْـلُ كُـلِّ حَـرَامِ
وَمِـن حَوْلِه الأَنْـصَـارُ صَـرْعَـى[1] كَأَنَّهُم ... نُـجُـومُ سَـمَـاءٍ[2] أُمْـحِـقَـتْ بِـقَـتَـامِ[3]
وَكَـيْـفَ التَّسَلِي وَالـفَـوَاطِـمُ حُـسَّـرًا ... بِـأَيْـدِي بَـنِي الـزَّرْقَـا[4] بِـأَرضِ شِـئَـامِ؟
وإِن أَنْـسَ لَـمْ أَنْـسَ العَـلِيلَ وَسَـيْـرَهُ ... أَسِـيـرَ شَـجًى فـي مَـهْـمَـهٍ[5] وإِكَـامِ[6]
يَـئِـنُّ[7] مِـنَ الـوَجْـدِ الـمُـبَـرِّحِ فـي الحَشَا ... أَنِـيـنَ غَـصِـيـصٍ مـن كُـؤوسِ[8] أَوَامِ

---

(١) في (ك): (صرعا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أخذه من عجزِ بيت دعبل الخزاعي:

أفـاطـمُ قُـومِـي يـا ابـنـةَ الـخـيـرِ وانـدُبِـي ... نُـجُـومَ سـمـاواتٍ بـأَرضِ فَـلاةِ

ديوان دِعْبِل بن علي الخزاعي: ٤٢.

(٣) القَتامُ: الغُبارُ، وقَتَمَ الغُبارُ قُتومًا: ارْتَفَعَ، يُنظر: القاموس المحيط: مادة (قتم)، حرف القاف.

(٤) يريد هنا آل مروان؛ لأنّ (الزرقاء) هي أم مروان بن الحكم، وكان مروان يُعيّر بها؛ لأنّها كانت من البغايا، وقد ناداه الحسين عليه السلام بذلك في أكثر من حدث، في رواية مشهورة، يُنظر: بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٢.

(٥) المَهْمَهُ المفازةُ والبَرِّيَّة القَفْر وجمعها مَهامِهُ، لسان العرب: مادة (مهه).

(٦) الإكَام: جمعُ (أكمة)، والأَكَمَةُ تَلٌّ من القُفِّ، وهو حَجرٌ واحدٌ، وهو أيضًا ما اجتمع من الحِجارة في مكانٍ واحد، فَرُبَّما غَلُظَ وربما لم يَغْلُظ، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (أكم).

(٧) في (ك): (يانّ)، والصواب ما أثبتناه.

(٨) في (ك): (كؤس)، والصواب ما أثبتناه.

وَزَيْـنَـبُ تَـدعـو وَالـفُـؤَادُ مُـقَـرَّحٌ أَخـي يَـا بـنَ أُمِّـي يَـا بـنَ خَـيْـرِ أَنَـامِ
أَلَـمْ تَـرَ لِـلْأَيَّـامِ مَـا جَـرَّ جَـوْرُهَـا؟ بِـهَـتْـكٍ وَتَـشْـتِـيـتٍ وَسُـوءِ مُـقَـامِ
أَخِـي لَـوْ رَأَتْ عَـيْـنَـاكَ مَـا فَـعَـلَـتْ بِنَا بَنُو الرِّجْسِ مِن سَلْبٍ وَحَـرْقِ خِيَامِ
أَخِـي عِيلَ صَـبْـرِي وَالـحَـيَـاةُ[1] سـأَمْـتُـهَـا بِـبَـيْـنِـكَ فَـأْذَنْ سَـيِّـدِي بِـحِـمَـامِ
أَأَرْجُـو بَـقَـاءً بَـعْـدَ يَـوْمِـكَ مُـنْـيَـتِي وَقَـدْ أُبْـدِلَـتْ أَنْـوَارُنَـا بِـظَـلَامِ؟
فَـمَـا حَـالُ مَـنْـزُوعِ الـفُـؤَادِ مُـشَـرَّدِ الرْ رقَـادِ رَهِـيـنٍ فِـي صـفَـادٍ لِـئَـامِ؟
وَمَـا حَـالُ مَـمْـقُـوتِ الأَحِـبَّـاءِ نَـائِي الـ أَخِـلّاءِ فِـي ذُلٍّ بِـغَـيْـرِ مُـحَـامِ؟
وَمَـا حَـالُ مَـكْـلُـومِ الـجَـوانِـبِ والحَشَا بِـأَيْـدِي الـرَّدَى ظُـلْـمًا بِـكُـلِّ حُـسَـامِ؟
فَيَا نَفْسُ ذُوبِي مِن جَوَى البَيْنِ حَسْرَةً وَيَـا عَـيْـنُ سُـحِّـي وأذنِـي بِـهِـيَـامِ
وَيَـا قَلْبِيَ الـمُضْنى[2] تَفَتَّتْ أَسَىً وَيَا صَـمِـيـمَ فُـؤادِي ذُبْ بِـنَـارِ غَـرَامِـي
إِلـى اللهِ أَشْـكُـو جَـوْرَ دَهْـرٍ أَحَـلَّـنَـا مَـحَـلَّ هَـوَانٍ مُـنْـطَـوٍ بِـسَـقَـامِ
فَيا حَسْرَتِي مما اعترى أبدُرَ الهُدَى مِـنَ الـخَـسْـفِ واسـتـمـرَارِه بِـدَوَامِ
إِلَـيْـكُـم بَـنِـي الـزَّهْـرَاءِ لا لِـسِـوَاكُـمُ مَـلاذِي وأَنـتُـمْ مَـقْـصَـدي وَمَـرَامِـي
فَـمِـن نَـيْـلِـكُـمْ أَبْـغِـي الـنَّـوَالَ لِـفَـاقَـتِي وَمِـنْ فَـضْـلِـكُـمْ أَرْجُـو لِـيَـومِ قِـيَـامِي
فَـجُـودُوا وَمِـنُّـوا وَاسْـعِـفُـوا[3] وَتَعَطَّفُوا لَـعَـبْـدِكُـمُ الـجَـانِـي بِـدَارِ سَـلَامِ

(٦٩)

وقال أَيْضًا في الإمامِ صاحبِ الزّمَانِ صلوات الله وسلامه عليه:

[من الوافر]

أَيُـظْـمِـينِي[4] أَوامُ[5] الـعُـسْـرِ حِـيْـنًا وَبَـحْـرُ نَـدَاكَ لِـلْـعَـافِـيـنَ طَـامِـي

(١) في (ك): (الحيوة)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ك): (المُضْنَا)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في متن (ك): (وانعموا)، وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنَّها الأنسب.
(٤) في (ك): (أَيُظْمَاني)، والصواب ما أثبتناه.
(٥) الأوام بالضمِّ العطش الشديد، يُنظر: لسان العرب: مادة (أوم).

وَتُـؤلِـمُـنِـي[1] الـرَّزَايَـا كـلَّ يَـومٍ بِـتَـجْـدِيـدِ الـسَّـقَـامِ عـلـى الـسَّـقَـامِ
وَأَصْـبَـحُ فـي أَكُـفِّ الـدَّهْـرِ رَهْـنًـا قَـرِيـحَ الـجِـفْـنِ مِـن أَلَـمِ الـغَـرَامِ
أُكَـابِـدُ لَـوْعَـةً فـي إِثْـرِ أُخْـرَى وَأَنْـتَ بِـمَـنْـظَـرٍ يَـا بـنَ الـكِـرَامِ
فـجُـدْ مِـن غَـيـثِ سُـحـبِـكَ مـا أُطـفِّـي بِـه غَـلَـلَ اضـطِـرَارِي واضْـطِـرَامِـي

(٧٠)

وقال أيضًا في غرضٍ له:

[من مجزوء الرمل]

كَـيْـفَ يَـا بَـدْرَ الـتَّـمَـامْ تَـفْـعَـلُ الـفـعـلَ الـحَـرَامْ؟
أَنْـتَ تُـبْـدِي بـابـتـسَـامٍ وأَنَـا فِـيـكَ أُضَـامْ
لَـم يَـزَلْ مِـنِّـي غَـرَامـي شـبـه نَـارٍ فـي اضْـطِـرَامْ
فِـيـكَ يَـا مَـنْ وَجْـدُهُ أَبْـ ـعَـدَ عـن جِـفْـنِـي الـمَـنَـامْ
كَـيْـفَ قَـد أَنـقَـضْـتَ عَـهْـدًا؟ قُـلـتَ فِـيـهِ لا انـفِـصَـامْ
لَـمْ أَخُـلْ أَنَّـكَ إِلا رَاعِـيًـا حَـقَّ الـسَّـلامْ
لِـمَ لَـمْ تَـرْعَ ذِمَـامًـا فِـيَّ يَـا نَـجـلَ الـكِـرامْ؟
إِنَّ لِـي فِـيـكَ ذِمَـامًـا لِـمَ لَـمْ تَـرْعَ الـذِّمَـامْ؟
لامَـنِـي فِـيـكَ عُـذُولِـي قُـلْـتُ يَـا نَـسْـلَ الـلِّـئَـام
لا تَـزِدْ نَـفْـسَـكَ تَـعْـبًـا عَـنْـكَ أُذْنِـي فِـي انـصـمـامْ
أَيَـنَ أَيَّـامُ الـتَّـدَانِـي مِـنْـكَ يَـا ذَا الاحـتـشَـامْ
أَ وَشَـى[2] الـكَـاشِـحُ عَـنَّـا؟ ثُـمَّ أَصْـغَـيْـتَ الـمَـلامْ

(١) في (ك): (وتألمني)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ك): (أَوَشَ)، والصواب ما أثبتناه.

بَـعْـدَ أَنْ نَـمَّـقَ قَـوْلا مِـن زَخَـارِيـفِ الـكَـلامْ
وأزَادَ الـلـومَ حَـتَّـى قَـدْ أَبَـحْـتَ الإنْـفِـطَـام[1]
بَـيْـنَـكَ اللهُ وبَـيْـنِـي حَـكَـمًـا يَـوْمَ الـقِـيَـامْ

(٧١)

وله أيضًا في تهنئة السـيّد مُرتضى بن السـيّد مُصطَفَـى آل ضِياء الدّين[2]، بتوليـه لحضرة العباس بن علي عليه السلام بعد أبيه وجَدِّه، وقالها عن لسـان بعضهم، وقد سُئِلَ ذلك:

[من السريع]

حَـمْـدًا لِـمَـنْ أَطْـلَـعَ بَـدْرَ الـتَّـمَـامْ فـأَشْـرَقَ الـكـونَ وأَجْـلَـى الـظَّـلَامْ
وَرَاحَـتِ الـنَّـاسُ اشْـتِـيَـاقًـا إلى طَـلْـعَـتِـهِ تَـنْـسَـابُ شِـبْـهِ الـهَـوَامْ
فَـبَـيْـنَـمـا هُـم فـي انْـتِـظَـارٍ لَـهُ إذْ قَـدْ بَـدَا مِـن تَـحْـتِ ذَيْـلِ الـغَـمَامْ
فـاسْـتَـبْـشَـرَ الـدَّهْـرُ وَعَـادَتْ بِـهِ الـ أَيّـامُ تَـزْهُـو فَـرَحًـا بـابـتِـسَـامْ
سَـادَ بَـنِـي آدمَ مُـذْ شَـادَ فـي الـ مَـجْـدِ مُـقَـامًـا سَـامِـيًـا لا يُـرَامْ
حَـيْـثُ ارتَـضَـاهُ اللهُ واخـتَـارَهُ مِـن بَـعْـدِ آبـائِـه دونَ الأَنَـامْ

(١) الإنفطـام؛ أي الانقطاع مـن فَطَم العُودَ فَطْمًا قطعه، وفَطَمَ الصبـيِّ يَفْطِمه فَطْمًا؛ فهو فطيم فصَلَه من الرضاع، لسان العرب: مادة (فطم).

(٢) هو السـيد مرتضى ابن السـيد مصطفى آل ضيـاء الدِّين، كان صغيرَ السـن عند وفاة والـده، فتولّـى سـدانة الروضة العباسـيّة السـيّد محمد مهـدي السـيّد محمد كاظم آل طعمـة، حتى وُشِـيَ به لدى الوالي، فعُزِل السـيّد محمّد مهـدي المذكور، وتولّى السدانة السيّد مرتضى سنة ١٢٩٨ هـ، إلى أن توفِّي يوم الخميس ١٨ ربيع الأوّل سنة ١٣٥٧هـ، الموافق ١٧ مايس سـنة ١٩٣٨م، ومن حسـناته إنشاء مشروع إسالة الماء في كربلاء. يُنظر: تاريخ مرقد الحسين والعبّاس عليهما السلام: ٣١٠.

فَـنَـالَ مَـجْـدًا فَـوْقَ مَـجْـدٍ سَمَا بِـرُتْـبَـةٍ قَـد زَانَـهـا ابـنُ الإِمَـامْ
بَـدْرُ بَـنِـي هَـاشِـم مَـوْلَـى الـوَرَى سَقَى[1] عطَاشَى[2] كَرْبَلا في الأوامْ[3]
وافَـتْـكَ يـا بـنَ الـمـصـطَـفَـى غَـادَةٌ قَدْ أَخْجَلَتْ فِي الحُسْنِ بَدْرَ التَّمَامْ

(١) في (ك): (سقا)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ك): (عطاشا)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) الأوامُ بالضم: العَطَش وقيل: حَرُّه وقيل شِدَّةُ العَطَش، لسان العرب: مادة (أوم).

قافية النون

(٧٢)

وقال يُهنِّئ مُحمّد حسن ابن الحاجّ جواد كُبّة[١]، بزواج ابنه جعفر:

[من مجزوء الرّمَل]

غَـــرَّدَ الـــوُرْقُ[٢] عَـلَـى الـدو ... حِ وأَخْـــفَـــى الـشَّـجَـنَـا
بِـنَـشِـيـدٍ يُـطْـرِبُ الـسَّـمْـ ... عَ وَيَـنْـفِـي الـحَـزَنَـا
فَـأَجَـابَـتْـهُ عَـلـى الأَشْـ ... جَـارِ أَطْـيَـارُ الـهَـنَـا
بِـفُـنُـونِ الـسَّـجْـعِ والـتَّـغـ ... رِيـدِ مَـا حَـيَّـرَنَـا
فَـابـتَـدَرْنَـا لِاسـتِـرَاقِ الـسَّـ ... ـسَـمْـعِ مَـا يُـطْـرِبُـنَـا
فـي رِيَـاضٍ مُـزْهِـرَاتٍ ... طِـيـبُـهَـا أَنْـعَـشَـنَـا
مِـنْ بَـهَـارٍ[٣] وأَقَـاحٍ[٤] ... بِـالـبَـهَـا أَبْـهَـرَنَـا

---

(١) الشيخ الحاج محمّد حسن ابن الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى ابن الحاج درويش علي ابن الحاج على ابن الحاج معروف آل كبّة الربيعي البغدادي الكاظمي المولد؛ النجفي المدفن، عالمٌ جليل وأديب كبير، ولد بالكاظمية سنة (١٢٦٩هـ)، توفي في النجف سنة (١٣٣٦هـ)، له تصانيف عدة منها: (شرح قطر الندى)، و (الرحلة المكيّة أرجوزة)، و (كتاب الطهارة) وغير ذلك. تُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٤٠١ – ٤٠٣، والأعلام: ٦/ ٩٤، ومعجم الأدباء: ٥/ ٢٣٢.

(٢) الوُرقُ جمع ورقاء، والورقاء حمامة. لسان العرب: مادة ورقَ.

(٣) البَهارُ: نبت طيب الري، المصدر نفسه: مادة (بهر).

(٤) واحدته (أُقْحوانة)، وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أَبيض، ووسطه أَصفر، ويجمع على أَقاحِيّ بحذف الألف والنون، وإِن شئت قلت: أَقاح بلا تشديد، يُنظر: المصدر نفسه: مادة (قحا).

فَغَدَوْنَا وَعَبِيرُ الرَّوْضِ قَدْ أَرَّجَنَا[1]
بَيْنَ حُورٍ غَانِيَاتٍ كَظِبَاءِ الْمُنْحَنَا
كَسُكَارَى بَيْنَ شَادٍ شَادِنٍ قَدْ فُتِنَا
أَهْيَفَ الْقَدِّ كَغُصْنٍ نَاضِرٍ حُلْوِ الْجَنَا
مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ يَرْمِي أَسْهُمًا مَهْمَا رَنَا
غَنِجٍ يُنْعِشُ مَنْ شَاءَ وَمَنْ شَاءَ فَنَا
مُطْرِبٍ يُسْكِرُ إِنْ أَنْشَدَ بَيْتًا فِي الْغِنَا
فَيُعَاطِينِي إِذَا مَا مَالَ نَحْوِي أَوْ دَنَا
رَشَفَاتٍ هُنَّ أَحْلَى كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَنَا
فَطَلَبْتُ الْوَصْلَ مِنْهُ قَالَ لا تَفْضَحَنَا
قُلْتُ لا بُدَّ لَهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَمْنَحَنَا
إِنَّمَا نَحْنُ بِهِ يَا خِلِّي لَمْ يُشْفِ الضَّنَى[2]
قَالَ إِنِّي فِي يَدَيْكَ افْعَلْ بِمَا تَهْوَى بِنَا
فَاغْتَنَمْنَا لَذَّةَ الْوَصْلِ وَمَا أَسْعَفَنَا
فَغَضَضْنَا عَنْهُ خَتْمًا لَمْ يَنَلْهُ غَيْرُنَا
وَجَنَيْنَا ثَمَرًا لَمْ يَجْنِهِ إِلا أَنَا
بَعْدَ لَفِّ السَّاقِ بِالسَّاقِ بِالسَّا قِ لِتَبْلِيغِ الْمُنَى
فَكَأَنْ لَمَّا اعْتَنَقْنَا أَنَا هُوَ وَهْوَ أَنَا
بَيْنَمَا نَحْنُ بِطِيبِ الْعَيْشِ نَلْهُو بَيْنَنَا
إِذْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ لاحَ عُلْوِيّ السَّنَا
فَبَدَا مِنْهُ غَزَالٌ حُسْنُهُ حَيَّرَنَا
قُلْتُ يَا هَذَا أَمَا تَنْظُرُ مَنْ قَدْ أَمَّنَا

(١) في المتن (ك): (عَطَّرَنَا)، وقد أثبتنا ما في الحاشية؛ لأنّه الأنسب.
(٢) الضَّنَى: السَّقِيمُ الذي قد طالَ مَرَضُه وثَبَتَ فيه، لسان العرب: مادة (ضنا).

قَـــالَ هَـــذَا وَيْـــحَـــكَ الـــسَّـــعـــ ـــــــدُ فَـــمَـــا أَسْـــعَـــدَنَـــا
قُـــمْ فَـــهَـــذَا الـــصّـــبْـــحُ قَـــدْ أبـ ـــــــدَى[1] مُـــحَـــيَّـــاهُ لَـــنَـــا
قُـــمْ فَـــنَـــجْـــمُ الـــسَّـــعْـــدِ قَـــدْ لا حَ بـــآفـــاقِ الـــهَـــنَـــا

(٧٣)

وقـــال أَيْضًا في رثـــاء العالم الفاضل الرّبـــانيّ الشيخ ملّا حسين [بن] محمّد الأردكانيّ[2] الحائـــريّ، طاب ثراه، في سنة ١٣٠٢ هـ:

[من الكامل]

بَـكَـتِ الـسَّـمَـاءُ بِـمَـدْمَـعٍ هَـتْـنَـانِ[3] حُـزْنًـا لِـفَـقْـدِ الـفَـاضِـلِ الـرَّبَـانِـي
وَتَـزَلْـزَلَـتْ أَرْكَـــانُ دِيـــنِ مُـحَـمَّـدٍ مُـذْ مَـادَ عَـنْـهَـا شَـامِـخُ الأَرْكَـــانِ
وَبَـكَـتْ لَـهُ عَـيْـنُ الـهُـدَى بِـمَـدَامِـعٍ مَـقْـرُوحَـةٍ تَـهْـمِـي بِـدَمْـعٍ قَـانِـي
وَلَـقَـدْ أَذَابَ الـعَـالَـمُـونَ قُـلُـوبَـهُـمْ شَـجْـوًا وأَجْـرُوهَـا مِـنَ الأَجْـفَـانِ
مُـذْ قَـد بَـدَتْ فـي الـدِّيـنِ بَـعْـدَهُ ثَـلْـمَـةٌ أَوْهَـــتْ قِـــوَى الإِسْـــلامِ والإِيـــمَـــانِ
أَضْـحَـتْ بِـهِ عُـلَـمَـاءُ شِـرْعَـةِ أحـمَـدٍ مُـتَـدَرِّعِـيـنَ مَـــدَارِعَ الأَحْـــزَانِ

---

(١) في (ك): (أبدا) والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ك): (محمّد حسين)، والصواب ما أثبتناه، وهو الشيخ الأجل العلّامة المولى حسين بن محمّد بن إسماعيل بن أبي طالب الأردكانيّ الحائريّ الشهير بالفاضل الأردكانيّ، أحد كبار علماء الشيعة، وُلِد في (أردكان من توابع يزد)، ونشأ فيها، وكان عالمًا جليلًا، ومرجِعًا للتقليد، خرج من مجلسه جماعة من المجتهدين العِظام، مثل العلّامة الجليل الميرزا محمّد تقيّ الشيرازيّ وغيره، له تصانيف كثيرة، توفِّي بكربلاء سنة ١٣٠٢هـ، ودُفِنَ بمقبرة أستاذه صاحب الضوابط، تُنظر ترجمته في: الكُنَى والألقاب: ٢/ ٢١، وطبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٥٣١- ٥٣٣.

(٣) في (ك): (هَتَّانِ) بالتشديد، والصواب ما أثبتناه، و«الهَتَنان المطر الضعيف الدائم»، يُنظر: لسان العرب: مادة (هتن).

وَمَـــدَارِسُ الـتَّـدْرِيـسِ أَقْـفَـرَ رَبْـعُـهَـا ... مُـذْ بَـانَ بَـهْـجَـتُـهَـا مَـدى الأَزْمَـــانِ[1]

وَبِـــهِ الـمَـعَـالِـي نُـكِّـسَـتْ أعـلامُـهَـا ... وَتَـجَـلْـبَـبَـتْ مِـن بَـعْـدِهِ بِـهَـوانِ

وَغَـدَتْ لَـهُ صِـيـدُ الـمُـلُـوكِ تـأسّـفًـا[2] ... مُـنْـحَـطَّـةَ الأَذْقَـــانِ والـتِّـيـجَـانِ

يَـا شَـمْـسُ فانكَسِفِي وَيَـا بَـدْرُ انخَسِفْ ... لأُفُـــولِ بَـــدْرِ حَـقَـائِـقِ[3] الـتبيَانِ

وَعَـلَـيْـهِ أَعْـــوَلَ كُـلُّ ذِي رُوحٍ أَسًـى ... وانـــصَـــاعَ يَـنْـعَـاهُ بِـكُـلِّ لِـسَـانِ

يَـا بَـحْـرَ فَـضْـلٍ مَـا لَـهُ مِـن سَـاحِـلٍ ... بِـنَـدَاهُ كَـانَـتْ تَـرْتَـوِي الثِّـقـلانِ

هَـلْ لِـلْـغَـوَامِـضِ إِنْ تَـعَـذَّرَ حَـلُّـهَـا ... وَالـمُـعْـضـلاتِ سِـــوَاهُ مِـن إِنْـسَـانِ

هَـيْـهَـات أَنْ تَـلِـدَ الـنِّـسَـاءُ بِـمِـثْـلِـهِ ... وَبِـــهِ عُـقِـمْـنَ فَـمَـا لَـهُ مِـنْ ثَـانِـي

غَـــارَتْ بُـحَـيْـرَاتُ الـعُـلُـومِ وَغُـيِّـبَـتْ ... شَـمْـسُ الـهُـدَى واحـلولَكَ العَصْرانِ

أَفْـدِيـهِ كَـمْ حَـــوْرَاءَ حَـفَّـتْ نَـعْـشَـهُ ... قَـدْ زُيِّـنَـتْ لِـلِـقَـاهُ بِـالـرِّضْـوَانِ

لِـلـهِ مِـنْ نَـعْـشٍ تَـعَـالـى قَـــدْرُهُ ... فَـسَـمَـا ذُرَى الـجَـوْزَاءِ وَالـمِـيـزَانِ

لِـلـهِ مِـنْ نَـعْـشٍ هَـــوَتْ ثَـكْـلَـى بَـنَـا ... تُ الـنَّـعْـشِ تَـنْـدُبُـهُ بِـغَـيـرِ جَـنَـانِ

لِـلـهِ مِـــنْ نَـعْـشٍ تَـــزَاحَـــمَ خَـلْـفَـهُ ... جِـبْـرِيـلُ وَالأَمْـــلاكُ وَالـثِّـقـلانِ

لِـلـهِ مِـــنْ نَـعْـشٍ هَـــوَى لِـــهَـوِّيـهِ ... فـي الـلّـحـدِ مُـنْـكَـسِـفًـا لَـهُ الـقَـمَـرَانِ

فَـلَـئِـن تَـــوَارَى بَـــدْرُهُ فَـلَـقَـدْ بَـدَا ... نَـجْـمٌ يُـحَـاكِـي الـبَـدْرَ فـي الـلّـمَـعَـانِ

أو إِنْ مَـضَـى فَـجَـمِـيـلُ ذِكْـــرِهِ بَـاقِـيًـا ... يَـتَـحَـدَّثُ الـقَـاصِـي بِـهِ والـدَّانِـي

مَـا يَـــوْمُـــهُ إِلّا كَـيَـــومِ سَـمِـيِّـهِ ... سِـبْـطِ الـنَّـبِـيِّ الـمُـصْـطَـفَى ذِي الـشَـانِ

يَـومٌ أُصِـيـبَ بِـهِ الـحُـسَـيْـنُ فَـــرِزْؤُهُ[4] ... عَـمَّ الـوجُـودَ أَسًـى مَـدَى الأَزْمَـــانِ

يَـــومٌ تَـصَـدَّعَ فِـيـهِ قَـلْـبُ مُـحَـمّـدٍ ... لِـحُـسَـيْـنِـهِ الـمَـنْـعُـوتِ بـالإِحْـسَـانِ

---

(١) في (غ): (الأركان)، وما أثبتناه من (ك) وهو الصواب.

(٢) في (ك): (تلسقًا)، وما أثبتناه من (غ) وهو الصواب.

(٣) في (ك): (حَقايق)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في (ك): (رزئه)، والصواب ما أثبتناه.

يَـوْمٌ بِـهِ انـطَـوَتِ الـسَّـمَـاءُ وأَرْضُـهَـا طَـيَّ الـسِّـجِـلِّ[1] بِـإِنْـسِـهَـا وَالـجَـانِ
يَـــومٌ بِـــهِ الإِســـلامُ هُـــدَّ قِـــوَامُـــهُ وَبِـــهِ تَـقَـمَّـصَ لاعِـــجُ[2] الأَحْـــزَانِ
يَـــوْمٌ بِـــهِ أَحْـشَـاءُ كُـلِّ مُـوَحِّـدٍ قَـد أُسْـعِـرَتْ بِـتَـوَقُّـدِ الأَشْـجَـانِ
فَـبِـهِ الـتَـأَسِّـي عِـنْـدَ كُـلِّ مُـصِـيبَـةٍ وَبِـهِ الـسُّـلُـوُّ لِـكُـلِّ خَـطْـبٍ دَانِـي

(٧٤)

وقال أيضًا يمدحُ الإمام الهُمَام صاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه عليه:

[من البسيط]

بَـانَ اصطبَارِي وَبَـاتَ الـوَجْـدُ يَطْوِينِي وَعَـــزَّ عَـــنْ دائِـــهِ طِـــبٌّ يَـدَاوِيـنِـي
بِـبِـنْـتِ عَـشْـرٍ يَـلِـيـهَـا أربـعٌ عُـجِـنَـتْ بِـحُـبِّـهَـا طِـيـنَـتِـي قِـدْمًـا لِـتَـشْـجِـينِـي
سَـمِـيُّـهَـا فِـي كِـتَـابِ اللهِ مُـطَّـرِدٌ حُـرُوفُـه مـائـتـيـنِ بَـعْـدَ تِـسْـعِـيـنِ
وَمَـا لـهَا فِي جِـنَانِ الـخُـلْـدِ مُـؤْتَـلِـفٌ[3] مِـنَ الـرِّجَـالِ سِوَى الـهَـادِي إلى الدِّينِ
تَحْكِي الظُّبَى والظَّبِي طَرْفًا ومُلتَفَتًا فـذَا لِـقَـتْـلِـي وَذَا لِـلْـهَـتْـكِ وَالـهُـوْنِ
حَـــوْرَاءُ أُنْـسِـيَّـةٌ عَـــذْرَاءُ نَـاهِـدَةٌ غَـــرَّاءُ زَاكِـيَـةٌ مِـن خُـــرَّدٍ[4] عِـيـنِ
فِـي الـحُـكْـمِ عَـادِلَـةٌ فـي الـعـلـمِ عَـامِـلَـةٌ فِـي الحُسْنِ كَـامِـلَـةٌ مِـنْ دُونِ تَحْسِينِ

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ سورة الأنبياء: الآية (١٠٤).

(٢) لاعج الهوى المُحرِق، ولعج الحزن في فؤاده استحرّ في القلب، يُنظر: لسان العرب: مادة (لعج).

(٣) في (ك): (مئتلف)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) جمع (الخَرِيدَة) و (الخَرِيد) و (الخَرُود): وهي البكر من النساء التي لم تُمْسَسْ قط، يُنظر: لسان العرب: مادة (خرد).

أُعِيذُهَا مِن عُيونِ النَّاسِ قَاطِبَةً ... بِهَل أَتَى وَالضُّحَى وَالنُّورِ والنّونِ

هَامَ الفؤادُ بِهَا مِن قَبْلِ خِلْقَتِهَا ... مِن عَالَمِ الذَّرِّ مِن إِيجَادِ تَكوِيني

كَم ضَمَّنَا مَجلِسٌ باللّهو مُنْعَقِدٌ ... مَا بَيْنَنَا الرَّاح أَسْقِيهَا وَتَسْقِيني

وَقَد تَجَلَّتْ لَنَا مِن نُورِ بَهْجَتِهَا ... فَخِلْتُ شَمْسَ الضُّحَى وَافَت لِتَهْدِيني

وَكَمْ تَمَتَّعتُ مِن وَصْلِي بِمُصْطَحِبِ الـ ... إِينَاسِ مِنْهَا بِقَلْبٍ غيرِ مَحْزُونِ

رَمَتْ بِسَهْمِ احورارِ[1] الطَّرْف حِينَ رَنَتْ ... مِن قَوْسِ حَاجِبِهَا فِي لُبِّ مَفْتُونِ

وَمُذْ نَأَتْ[2] نَأَتِ الآراءُ عَادِيَةً ... فِي إِثرِهَا وأقامتْنِي لِمَجنُونِ

فَبُتُّ وَالوَجْدُ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي ... لِنَبْذِهَا لِي سَقِيمًا نَبْذَ ذِي النُّونِ[3]

فَظَلْتُ فِي وَصَمٍ واللّبُّ فِي أَلَمٍ ... والقَلْبُ فِي ضَرَمٍ يَذْكُو فيُؤْذِينِي

والشَّوقُ يؤرقُنِي والتَّوْقُ يُقْلِقُنِي ... وَالهَمُّ يُبْعِدُنِي وَالغَمُّ يُدْنِينِي

والآنَ[4] لا زَفْرَتِي تُطْفَى ولا أَلَمِي ... يُشْفَى ولا شَغَفِي يُنْفِي بِتَسْكِينِ

فمَنْ بِهِ مِثْلُ مَا بِي مِن لَهِيبِ جَوًى ... طيّ الحَشَا فِي صَمِيمِ القَلْبِ مَكْنُونِ؟

كَمْ ذَا[5] أَجُوبُ الفَيَافِي مِن غوايَتِها؟ ... وَكَم أُعَلِّلُ قَلْبًا غَيرَ مَأْمُونِ؟

وَكَمْ تَمَذْهَبتُ فِي كُلِّ المَذَاهِبِ فِي الـ ... هَوى وَكَم عُمْتُ فِي جُلِّ الأَفَانِينِ

وَكَمْ أُمَوِّهُ عَنْهَا بِالظِّبَاءِ وَكَم ... أَصُدُّ عَنْهَا حِذارًا مِن يُعادِينِي

وَرُبَّ مُضْطَغِنٍ أَبْدَى[6] مُخَاتَلَةً ... وَقَد تَمَكَّنَ مِنِّي أيَّ تَمْكِينِ

---

(١) من (الحَوَرُ)، وهو أَن تسودَّ العينُ كلها، أو أَن يكون بياض العين محدقًا بالسواد، مثل أَعين الظباء والبقر، وإِنما يكون هذا في البقر والظباء، ثم يُستعار للناس؛ لذلك قيل للنساء حُورُ العِينِ؛لأَنهن شُبِّهن بالظباء والبقر، لسان العرب: مادة (حورَ).

(٢) في (ك): (نئت)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) يقول أنّ صاحبته حين نبذته كان كحال نبي الله ذي النون (يونس)عليه السلام، في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ سورة الصافات: الآية: (١٤٥).

(٤) في (ك): (والئان)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في (ك): (أَبدا)، والصواب ما أثبتناه.

يَـــرُومُ ســلــوَانَ آرَاءٍ مُـدَلـهَـةٍ[1] بِـزَعْـمِـهِ فـي قِـرَى الإرْشَـــادِ يُقْرِيني
فَـقُـلْـتُ: دَعْ عَنكَ يَـا هَـذَا فَلَسْتُ أَرَى صَـبْـرًا عـن الـحُـبِّ لا والـخُـرَّدِ العِينِ
كَـيْـفَ التَّسَلِي وَنَـارُ الـوَجْـدِ في كَبِدِي حَرَّى وَدَمْعِي كَسَيْحُونٍ[2] وجَيْحُونِ[3]؟
أَم كَـيْـفَ أَسـكُـنُ دَارًا وَهْـيَ مُـقْـفِـرَةٌ عـن الأَحِـبَّـةِ فـي سِـجـنٍ بِـسِـجِّـيـنِ؟
فَـتِـلْـكَ فـي حُـبِّـهَـا أَصْـبَـحْـتُ مُـلْـتَـزِمًـا شِـبْـه الـتـزامـي لِـحُـبِّـي قـائِـمِ الـدِّيـنِ
شَـمْـسُ الـهِـدَايَـةِ قُـطْـبُ الـكَـائِـنَـاتِ وَمَـن قَـد خُـصَّ بالنَّصِّ في طه[4] وَيَـاسِـينِ[5]
بَـــرٌّ تَـــقِـــيٌّ نَـــقِـــيٌّ سَـــيِّـــدٌ عَـلَـمٌ لـــولاهُ لا نُـسِّـخَـتْ آيـــاتُ يَـاسـيـنِ
هُـو الإمَـــامُ الـــذي كَـــانَـــتْ مَـشِـيَّـتُـهُ مَـا شَـاءَ مُـذْعِـنَـةً فـي قَـوْلِـهِ كُـونِـي[6]

---

(١) من (الدَّلْه): وهو ذهابُ الفُؤاد من هَمٍّ أَو نحوه كما يَدْلَهُ عقل الإنسان من عشق أَو غيره وقد دَلَّهَهُ الهَمُّ أَو العِشْقُ فتَدَلَّه، لسان العرب: مادة (دله).

(٢) سَيْحُونُ: نهرٌ مشهورٌ كبيرٌ ببلاد ما وراء النهر قرب خُجَنْدَة بعد سمرقند؛ يجمد في الشتاء حتى تجوز عليه القوافل، وهو في حدود بلاد التُرك، يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٩٤.

(٣) جَيْحُون: هو نهرٌ انضمت إليه أنهار كثيرة فصار نهرًا عظيمًا ينطلق من وادي خراسان، ويمر ببلاد كثيرة، ولا ينتفع بهذا النهر من هذه البلاد التي يمرُّ بها إلّا خوارزم، ثمّ ينحدر منها حتى ينصب في بحيرة تعرف ببحيرة خوارزم، وهو يجمد في الشتاء أيضًا. المصدر نفسه: ٢/ ١٩٦ – ١٩٧.

(٤) إشارة إلى مخاطبة الله ﷻ الرسول ﷺ في أول سورة (طه)، وذكر الله النبي ﷺ بالنص في قوله تعالى: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ سورة طه: الآية: (١-٢). وقد وردت في سبب نزول الآيات الأولى من هذه السورة روايات كثيرة، يُفاد من مجموعها أنَّ النبي ﷺ بعد نزول الوحي والقرآن كان يعبد الله كثيرًا، ولا سيّما إنّه كان يُكثر القيام والوقوف في العبادة حتّى تورّمت قدماه، يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزّل: ٨/ ١٠٥.

(٥) إشارة إلى بعض الروايات عن تفسير الحروف المقطّعة في أول قوله تعالى: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ سورة يس: الآيات: (١-٣)؛ إذ قال الإمام الصادق عليه السلام: «يس اسم رسول الله ﷺ والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يُنظر: المصدر نفسه: ١١/ ١٠٤-١٠٥.

(٦) إشارة إلى بعض الروايات التي تكشف عن (الولاية التكوينية) عند أهل البيت عليهم السلام،

مَـاذا أَقُـولُ بِـمَـن أَمْـرُ الـوُجُـودِ لَـهُ ... مُـفَـوّضٌ فيه بَـيْـنَ الـكَـافِ والـنُّـونِ

يَا صَاحبَ العَصرِ يَا بنَ العَسْكَرِي وَيَا ... خَـيْـرَ الـبَـرِيّـةِ يَـا عَـونَ الـمَسَـاكِـينِ

مَتَى أَرَى رَايَـةَ الإِرْشَـادِ قَـد سَطَعَتْ ... أَنْـوَارُهَـا وَأَسَـرَّتْ كُـلَّ مَـحْـزُونِ؟

تَـحُـفُّـهَـا أَوْلِـيَـاءُ الله مُـصْـلِـتَـةً ... سُـيُـوفَ عَـزْمٍ عَـلَى أَتْـبَـاعِ قَـارُونِ

مِـن كُـلِّ أَبْـلَـجِ وَارِي الـزَّنْـدِ مُـقْـتَـدِحًا ... شِـهَـابِ نَـارٍ رُجُـومًـا لِـلْـشَـيَـاطِـينِ

لِأَخْـذِ ثَـارِ شَـهِـيدِ الـطَّـفِّ حِـينَ قَضَى ... ظَـمْـآنَ مَـعَ الـعِـتْـرَةِ الـغُـرِّ الـمَـيَـامِـينِ

يَا مُمْلِئَ الأَرْضِ قِسْطًا بَعْدَ مَا شُحِنَتْ ... ظُـلْـمًا وَجَـوْرًا وكُـفْـرًا أيَّ تَشحِينِ[1]

وَمُـوْطِـنَ الـذِئْـبِ وَالـمَـعْـزَى وَضِدَّهما ... والـمَـاءَ والـنَّـارَ عَـدْلًا أيَّ تَـوْطِـينِ

عَجِّلْ فَدَيْتُكَ عِيْلَ الصَّبْرُ وانْكَسَفَتْ ... شُـمُـوسُ سَـعْـدِيَ وانـحَـطـتْ بِتَسْكِينِ

وَقَـدْ رَمَـانِـي زَمَـانِـي فـي تَـقَـلُّـبِـهِ ... مِن قَـوْسِ بَغْيٍ سِهَامَ الكَرْبِ والهُونِ

وَمَـرَّ مُـذْ مَـرَّ فـي إِسْـعَـارِ نَـارِ جَـوى الـ ... إِعـسَـارِ أَطْـيَـبُ عَـيْـشٍ كَـانَ يُهْنِينِي

مَوْلايَ قَد (بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى)[2] وَجَرَتْ ... سَـفِـينَـةُ الـجَـوْرِ بـي فـي بَـحْـرِ تَـوْهِـينِ

وَقَـدْ دَعَـوْتُـكَ يَـا مَـوْلايَ مُـضْـطَـرِبًا ... مِـن هَـوْلِ يَـوْمٍ مَـخُـوفٍ غيرِ مـأْمُـونِ

وَأَنْـتَ أَعْـلَـمُ مَـا قَـد كَـنَّ فِـي خَـلَـدِي ... وَ الـعِـلْـمُ يُـغْـنِيكَ عـن إِظْـهَـارِ مَكْنُونِي

ومـن ذلك الخبـر المروي عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه إشـارة إلى ذلك ومنه: «... يا جابر ما سـترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكـم، فقام وأخذ بيدي وأدخلني البيت ثم قال: وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب، ثم قال لي: يا جابر انظر إلى هذا ولا تخبر به أحدًا، إلّا من تثق به من إخوانك، إنّ الله أقدرنا على ما نريد، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها»، بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٣٩.

(١) إشـارة إلى روايات عدّة تُخبِر عن ظهور الإمام الحُجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف، منها ما رُوي عن أبـي عبد الله جعفر بن محمـد عليه السلام؛ إذ قال: «القائم من ولدي يُعمّـر عمر الخليل...ثمّ يغيبُ غيبةً في الدهر، ويظهر في صورة شاب...يملأُ الأرضَ قسطًا وعَدْلًا كما مُلِئتْ ظُلْمًا وَجوْرًا»، الغَيْبَة: ١٩٥.

(٢) ما بين الهلالَين مثلٌ يُضرَب للأمر الذي يبلغ غايته في الشدّة والصعوبة. يُنظر: كتاب جمهرة الأمثال: ١/ ١٧٩.

فـانْـعِـمْ[1] بِـنَـظْـرَةِ لُـطْـفٍ مِـنْـكَ تُـسْـعِـدُنِـي وامـنُـنْ بِـنُـورِ هُـدًى لِـلْـحَـقِّ يَـهْـدِيـنِـي
يَـا رَبِّ فـاجْـعَـلْ مَـدِيـحِـي لابـنِ فَـاطِـمَـةٍ فِي الْقَبْرِ أُنْسِي وَفِي الجنَّاتِ يَأْوِينِي

(٧٥)

وقال في الشَّبَاب:

[من الوافر]

مَـضَـى زَمَـنُ الـشَّـبَـابِ فَـلَـيْـتَ أَنِّـي تَـبِـعْـتُ سُـرَاهُ فـي عِـزٍّ وأَمْـنِ
فَـلَـمْ أَرَ بَـعْـدَهُ إِلّا عَـنَـاءً وَذُلًّا شَـامِـلًا فـي قَـعْـرِ سِـجْـنِ
فَـمَـن يَـبْـتَـاعُـنِـي مَـوْتًـا مُـرِيـحًـا لِـعَـيْـشٍ ضَـيِّـقٍ بِـحَـيَـاةِ وَهْـنِ

(٧٦)

وقال أَيْضًا في الهِجَاء:

[من الرمل]

أَنْـتَ هَـادٍ لِـلَّـذِي لَـم يَـهْـتَـدِ لِـسَـبِـيـلِ الـغَـيِّ فـي بَـعْـضِ الـزَّمَـنْ
وَكَـذا الـمُـرشِـدُ مَـن لَـم يَـقْـتَـدِ بِـأَبِـي مُـرَّةَ سِـرًّا وَعَـلَـنْ
حُـزْتَ لِـلْـمَـكـرِ عُـلُـومًـا تَـجْـتَـدَي[2] مِـنـه أَشْـيَـاخُ الـدَّوَاهِـي والـفِـتَـن
قُـمْـتَ لا تَـنْـفَـكّ عَـنْـهُ مُـرْتَـدِي[3] مِـن فُـنُـونِ الـخُـبْـثِ أَخْـزَى كُـلِّ فَـنْ
يَـا بـنَ مَـحْـفُـوظٍ أَمَـا وَالأَمْـجَـدِ سَـيِّـدِ الـكَـوْنَـيـنِ طه الـمُـؤْتَـمَـن
لأَجُـوبَـنَّ مُـشِـيـرًا بِـالـيَـدِ كُـلَّ نَـادٍ عَـن مَـخَـازِيـكَ وَلَـنْ
أَبْـرَحَ الأَرْضَ إِلـى أَنْ تَـغْـتَـدِي فِـي عِـقَـالِ الـذُّلِّ قَـسْـرًا مُـرْتَـهَـن

(١) في حاشية (ك): (فامنح)، وقد أثبتنا ما في المتن؛ لَأنّه الأنسب.
(٢) من (الجَدَا)، مقصور: الجَدْوَى وهما العطية، يُنظر: لسان العرب: مادة (جدا).
(٣) الأصح (مُرتَدِيًا)؛ لأنّ حكمه النصب، ولكنّ النصب يكسرُ الوزنَ؛ لذلك عدل عنه.

قافية الهاء

(٧٧)

وقال أَيْضًا في رثاء الصِّدِيقةِ الطَّاهِرة سَيّدةِ النّسَاء، والبتُولِ العَذْرَاء فاطمةَ الزّهراء صلوات الله عليها:

[من مجزوء الرمل]

شَفِّنِي فَرْطُ هَوَاهَا ... آهِ مِنْ جَوْرِ جَفَاهَا
غَادَةٌ جَلَّ الَّذِي فِي الـ ... ـحُسْنِ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهَا
بَعْدَ أَنْ أَبْرَزَهَا فِي الـ ... ـكَوْنِ شَمْسًا لا تُضَاهَا
يَا خَلِيلَيَّ إِلَى كَمْ ... تَعْذُلانِي فِي هَوَاهَا
كَيْفَ أَسْلُو وَفُؤَادِي ... سَحَرَتْهُ مُقْلَتَاهَا؟
لا تَلُمْنِي يَا بْنَ وُدِّي ... أَوْلَهَتْنِي بِبَهَاهَا
كَيْفَ وَالقَلْبُ قَدْ أُسْـ ... ـعِرَ فِي نَارِ جَوَاهَا؟
كَمْ أَهَاجَتْ ذَاتُ طَوْقٍ ... نَارَ تَوْقٍ بِبُكَاهَا
فِي رِيَاضٍ مُزْهِرَاتٍ ... عَبَّقَ الكَوْنَ شَذَاهَا
سَحَرًا لَمَّا اعْتَرَاهَا الـ ... ـوَجْدُ مِن فَرْطِ نَوَاهَا
فَتَذَكَّرْتُ عُهُودًا ... لَسْتُ أَسْلُو بِسِوَاهَا
لا تَلُمْهَا فَعَسَاهَا ... مَا شَجَانِي قَدْ شَجَاهَا
ذَكَّرَتْنِي حِينَ نَاحَتْ ... غُصَصًا لا تَتَنَاهَى[1]
فِي رَزَايَا خَيْرِ آلٍ ... لِرَسُولِ اللهِ طَه
يَوْمَ آلَ الأَمْرُ فِي بَتْـ ... ـتَ الأُلَى الآلَ وَلاهَا

(١) في (ك): (تتناها)، والصواب ما أثبتناه.

فـاسـتَـبَـاحُـوا ظُـلْـمَ مَـنْ قَـدْ طَـهَّـرَ اللهُ رِدَاهَـا
بَـعْـدَ أَنْ أَذْهَـبَ عَـنْـهَـا الـرِّ رِجـسَ[1] قُـدْمًـا وَاصـطَـفَـاهَـا
وَبِـنُـورٍ مِـنْـهُ قَـدْ جـلـ لَـلَـهـا ثُـمَّ اجْـتَـبَـاهَـا
حُـجَّـةً مِـنْـهُ عَـلَـى الـخَـلْـ ـقِ جَـمِـيْـعًـا إرتَـضَـاهَـا
هِـيَ مَـنْ قَـدْ قَـرَنَ الـلـ ـهُ رِضَـاهُ بِـرِضَـاهَـا[2]
بَـلْ هِـيَ الاسـمُ الّـذِي فيـ ـهِ سَـمَـتْ سَـبْـعُ عُـلاهَـا[3]

(١) يُشير إلى الآية التي يُروى أنّها نزلت بحق آل البيت عليهم السلام، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: الآية: (٣٣)، وقد استدلّت الشِّيعةُ على اختصاص هذه الآية بالخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام بأن قالوا: إنّ لفظة (إنّما) محقّقة لما أُثبت بعدها، نافية لما لم يثبت، فإن قول القائل: إنّما لك عندي درهم، وإنّما في الدار زيدٌ، يقتضي أنه ليس عندي سوى الدرهم، وليس في الدار سوى زيد، وإذا تقرّر هذا فلا تخلو الإرادة في الآية أن تكون هي الإرادة المحضة، أو الإرادة التي يتبعها التطهير؛ للاستزادة في الروايات الواردة في تفسير هذه الآية ووجهات النظر التي قِيلت فيها يُنظر: مجمع البيان: ٨/ ١٥٥ – ١٥٨.

(٢) يُشير إلى جملة روايات وردت عنهم عليهم السلام ومنها قول الإمام الحسين عليه السلام: «رضا الله رضانا أهل البيت»، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٧.

(٣) يُشير إلى بعض الروايات التي تتحدث عن أصل الخلق وأثر آل البيت عليهم السلام فيه، ومن ذلك خلق السماوات الوراد في الرواية المروية عن أبي جعفر عليه السلام ونصّها: «يا جابر كان الله ولا شيء غيره (و) لا معلوم ولا مجهول، فأوّل ما ابتدأ من خلقَ خلقَه أن خلق محمدًا صلى الله عليه وآله، وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، إذ لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته، ثم بدا لله أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ووصيه به أيدته ونصرته) ثم خلق الله العرش، فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات، فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار، فكتب عليهما مثل ذلك، ثم خلق الملائكة فأسكنهم

بَـــلْ هـــي الـعِـــلَّـــةُ لِـــلإِ ... يـــجَـــادِ قِـــدْمًـــا قَـــدْ بَـــرَاهَـــا
مَـــنْ بِـــهَـــا الـمُـــخْـــتَـــارُ قَـــدْ بَـا ... هَـــلَ وَالأَمْـــــــلاكَ بَـــاهَـــا[1]
وَلـــهَـــا جِـــبْـــرِيـــلُ أَضْـــحَـــى ... خَـــادِمًـــا يَـــرْجُـــو رِضَـــاهَـــا
بِـــأَبِـــي أَفْـــــدِي وأُمِّـــي ... مَـــنْ غَـــدَتْ تَـــشْـــكُـــو[2] أَبَـــاهَـــا
عُـــظْـــمَ مَـــا قَـــدْ نَـــالَـــهَـــا مِـــنْ ... كُـــلِّ حِـــقْـــدٍ لا يُـــضَـــاهَـــا
مِـــنْ طُـــغَـــاةٍ[3] بَـــعْـــدَهُ قَـــدْ ... ضَـــيَّـــعَـــتْ عَـــهْـــدَ وَلاهَـــا
وَعُـــتَـــاةٍ[4] أَبْـــــرَزَتْ مَـــا ... أَضْـــمَـــرَتْـــهُ مِـــن شِـــقَـــاهَـــا
جَـــرَّعُـــوهُـــا بَـــعْـــدَهُ الأَوْ ... صَـــابَ[5] فِـــي كَـــأْسٍ جَـــفَـــاهَـــا
وَبِـــنَـــارِ الـــحِـــقْـــدِ مِـــنْـــهُـــمْ ... أَحْـــرَقُـــوا بَـــابَ خِـــبَـــاهَـــا
لَـــسْـــتُ أَنْـــسَـــاهَـــا وَنَـــارُ ... الـــوَجْـــدِ تَـــذْكُـــو فِـــي حَـــشَـــاهَـــا
يَـــوْمَ قَـــامَ الـــجِـــبْـــتُ وَالـــطَّـــا ... غُـــوْتُ بِـــالأَمْـــرِ سَـــفَـــاهَـــا
غَـــصَـــبَـــاهَـــا إِرْثَـــهَـــا بَـــلْ ... كُـــلَّ حَـــقٍّ غَـــصَـــبَـــاهَـــا
وَبِـــعَـــصْـــرِ الـــبَـــابِ لِـــلْـــمُـــحْـ ... ـسِـــنِ ظُـــلْـــمًـــا أَسْـــقَـــطَـــاهَـــا[6]

السماء، ثم خلق الهواء، فكتب عليه مثل ذلك، ثم خلق الجن فأسكنهم الهواء، ثم خلق الأرض، فكتب على أطرافها مثل ذلك، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد، وثبتت الأرض...». بحار الأنوار: ٥٤/ ١٦٩.

(١) يُشير إلى آية المباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران: الآية (٦١)، وتُعد قضية المباهلة أحد أدلّة عظمة أهل البيت عليهم السلام، تُنظر تفاصيل ذلك في: الأمثل: ٢/ ٣٠١ ٣٠٠.

(٢) في حاشية (ك): (تدعُو)، وما أثبتناه من المتن، وقد شُطِبَ، لكنّه الأَصْوَب بلحاظ البيت الذي يليه.

(٣) في (ك): (طُغاتٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في (ك): (عُتَاتٍ)، والصواب ما أثبتناه.

(٥) جمع (الوَصَب) وهو الوَجَعُ والمرضُ، يُنظر: لسان العرب: مادة (وصب).

(٦) يُشير إلى ما رُوِي عن مظلومية الزهراء عليها السلام في بعض المصادر الحديثية، تُنظر تفاصيل

بَعْدَ كَسْرِ الضِّلْعِ بِالأسـ ـــوَاطِ ضَرْبًا أَوْجَعَاهَا
لَهْفَ نَفْسِي كَمْ تُقَاسِي كَمَدًا مِمَّا دَهَاهَا
تُجْرِي مِن أَجْفَانِهَا قَلْـ ـبًا مُذَابًا بِجَوَاهَا
بِأَبِي مَنْ أَرْوَتِ التُّرْ بَ بُكًى[1] حَتَّى عَفَاهَا
فَمَضَتْ مَقْرُوحَةَ القَلـ ـبِ أَلاَ رُوحِي فِدَاهَا
بِأَبِي مَلْحُودةٌ فِي اللـ ـلَيلِ غَضْبَى مِنْ عِدَاهَا[2]
فَبَكَتْ حُزْنًا لَهَا الأَمـ ـلاكُ كُلٌّ فِي سَمَاهَا
وَبَكَتْهَا الإِنْسُ وَالجِنْـ ـنُ وَمَا تَحْتَ ثَرَاهَا
بَلْ بَكَاهَا العَرْشُ واللـ ـوْحُ وَمَا ضَمَّ عُلاهَا
وَكَذَا الرُّوحُ وَفِي قَلْـ ـبِهِ أَشْجَانُ شَجَاهَا
وَعَلَيْهَا الخُلْدُ تَهْمِي بَدَلَ الدَّمْعِ دِمَاهَا
بَلْ بَكَاهَا كُلُّ شَيءٍ رَحْمَةً حَتَّى عِدَاهَا
قُمْ بِهَا عَزِّ أُولِي العَزْ مِ وَبَاقِي أَنْبِيَاهَا
بَلْ وَعِزِّ المُصْطَفَى وَالـ ـمُرْتَضَى حَامِي حِمَاهَا
وَكَذَا السِّبْطَينِ وَالـ ـدِينَ مِنْ عِتْرَةِ طَه
إِنَّ يَوْمَ البَضْعَةِ الزَّهْـ ـرَاءِ يَومٌ لا يُضَاهَا
يَوْمُ حُزْنٍ رُزْؤُهُ أو هَى[3] مِنَ الآلِ قِوَاهَا
يَوْمُ حُزنٍ لِبَنِيهَا وَسُرُورٍ لِعِدَاهَا

ما حصل في: بحار الأنوار: ٢٨/ ٢٧٠ وما بعدها، والاحتجاج: ١/ ١٠٦ – ١١٢.

(١) في (ك): (بكا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) يُشير إلى ما رُوِي عن دفن الزهراء عليها السلام سرًّا ليلاً، وإخفاء قبرها، بحسب وصيتها لأمير المؤمنين عليه السلام لما حضرتها الوفاة، تُنظر تفاصيل تلك الروايات في: منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل: ١٦٣ – ١٦٦.

(٣) في (ك): (أَوْها)، والصواب ما أثبتناه.

فِيهِ مَادَ الْعَرْشُ إِذ فِي قَلْبِهِ قَامَ عَزَاهَا
وَبِهِ غَالَ عَلِيَّ الطُّهْرِ أَشْقَى أَشْقِيَاهَا
وَبِهِ قَدْ وَتَرَ السِّبْطَ طَعِينٌ أَوْلادُ زِنَاهَا
قَاتَلَ اللهُ أُنَاسًا بَلَّغَتْ فِيهِ مُنَاهَا
مِن بَنِي الْمُخْتَارِ لَمَّا أَظْهَرَتْ فَرْطَ شَقَاهَا
لَيْتَ شِعْرِي فِي غَدٍ مَا ذَا يُجِيبُونَ إِلاهَا
يَوْمَ تَأْتِي الطُّهْرُ تَشْكُو ظُلْمَ مَنْ سَنَّ أَذَاهَا[1]
فَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الأَمْـ رُ غَدًا لا لِسِوَاهَا
أَتْعَسَ اللهُ أُنَاسًا شُفِعَاهَا خُصَمَاهَا
يَا بَنِي الصَّفْوَةِ هذي مِدْحَتِي أَرْجُو رِضَاهَا
هَاكُمُوهَا تُخْجِلُ الشَّمْـ ـسَ ضِيَاءً بِبَهَاهَا
لِعُلاكُمْ زَفَّهَا أَحْـ مَدُ بِكْرًا لا تُضَاهَا
فَامْهُرُوهَا بِهُدَاكُم سَادَتِي يَوْمَ جَزَاهَا
وَصِلِ اللهُمَّ أَزْكَى صَلَوَاتِي آلَ طَه
وَاثْبِتِ اللهُمَّ لِي أَقْـ دَامَ صِدْقٍ بِوِلاهَا

(١) في متن (ك): (الله ممن قد جفاها)، وما أثبتناه من الحاشية هو الأنسب، ويُشير هنا إلى ما رُوي عن الرسول صلى الله عليه وآله في قدوم الزهراء عليها السلام يوم القيامة، وهو قوله: «إذا كان يوم القيامة تُقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة مُدبّجة الجنبين، (...) وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلى صوته: غضّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمّد (...) فتسير حتى تحاذي عرش ربّها جلّ جلاله، فتزجُّ بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيدي، احكم بيني وبين من ظلمني...». أمالي الصدوق: ٢٥.

السنة العاشرة/المجلد العاشر/العددان الأول والثاني(٣٥ – ٣٦)
ذو الحجة ١٤٤٤هـ/ حزيران ٢٠٢٣م

قافية الواو

(٧٨)

[وقال أَيْضًا]:

[من مشطور الرجز]

وَإِنِّـــــــــــــــــــي يَـــــا رَبِّ سِـــــــــــــــــوَى
فَـــــضْـــــلـــــكَ لَـــــــمْ أَرْجُـــــــــــــو الـــــسِّـــــوَى
فـــــــامـــــــلأْ إِنَـــــــــا ءً قَـــــــــد خَـــــــــوَى
عَـــــــفْـــــــوًا لِـــــــذِي فَـــــــقْـــــــرٍ خَـــــــوَى

قافية الياء

(٧٩)

وقال أَيْضًا في مَدحِ قُبَّةِ الإمَامَيْنِ السَّيِدَينِ العَسْكَرِيين عليهما السلام وَتاريخ بنيانها بالذّهَب، وذلك في سنة ١٢٨٥هـ[١]:

[من البسيط]

أَبَتْ حَوَادِثُ دَهْرِي مَعْ لَيَالِيهَا ... إلّا التَّنَائِي وَأَلْقَتْنِي بِوَادِيهَا

وأَبْعَدَتْنِي عَنِ الأَحْبَابِ ظَالِمَةً ... وَقَرَّبَتْنِي لأَعْدَاءٍ أُعَادِيهَا

وَغَادَرَتْ قَلْبِيَ المَأْلُومَ[٢] مُرْتَهِنًا ... بِكُلِّ فَادِحِ خَطْبٍ مِن دَوَاهِيهَا

يَا قَاصِدًا بَلْدَةً بِالمَجْدِ قَدْ عُمِرَتْ ... بَلِّغْ رِسَالاتِ أَشْوَاقِي مَوَالِيهَا

إنْ جِئْتَ رَوْضَةَ سَامرَّاءَ فاقرَأْهَا[٣] ... عَنِّي السَّلامَ وأَلْثِمْهَا وَهَنِّيْهَا

بِقُبَّةٍ جَنَّةُ الفِرْدَوسِ تَغْبِطُهَا ... سُبْحَانَ خَالِقِهَا سُبْحَانَ مُنْشِيهَا

طُوبَى لَهَا قُبَّةٌ عَزَّ الأَنَامُ بِهَا ... وَلَم يَخِبْ أَبَدًا مَن يَأْتِي رَاجِيهَا

سَمَتْ سُمُوَّ فَخَارٍ حَيْثُ أَوْدَعَهَا ... بِالعَسْكَرِيِّ وَهَادِيهَا وَمَهْدِيهَا

هُمْ سَادَةُ الخَلْقِ أَعْلامُ الهُدَى حُجَجًا ... لَوْلاهُمُ أَبَدًا لَمْ يَنْجُ عَاصِيهَا

مِن نُورِهَا قَدْ أَضَاءَ المَشْرِقَانِ إِذًا ... مِنْ نُورِ سَاكِنِهَا نُورٌ بَدَا فِيهَا

---

(١) في هذا التاريخ جدّد ناصر الدين شاه القاجاري شباك العسكريين، وذهّب القُبّة، وعمّر الضريح والرواق والصحن والمآذن والدار والبهو والصحن والمآذن وشرّع الأبواب، ورمّم السور، وذلك على يد شيخ العراقَين الشيخ عبد الحسين الرازي سنة ١٢٨٥هـ. يُنظر: موسوعة العتبات المقدسة، قسم سامراء: ١٢/ ١٤٢.

(٢) في (ك): (المَئلومَ)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ك): (اقرئها)، والصواب ما أثبتناه.

أَضْحَتْ تَطُوفُ بِهَا الأَمْلاكُ دَائِمَةً كَمَا يَطُوفُ بِبَيْتِ اللهِ سَاعِيهَا
مُذْ تَمَّ بُنْيَانُهَا نَادى مُؤرّخُهَا[1]: (بِقُبَّةِ العَسْكَرِيْ قَدْ سُرَّ هَادِيْهَا)

(٨٠)

وقال أَيْضًا يُسَلِّي الشَّيْخَ راضي [المُقدَّم ذكره] بابنه محمّد صالح، وهو في الحبس ببغداد:

[من الكامل]

جَارَ الزَّمَانُ وَنَابَنِي بِدَوَاهِيَهْ وَأَبَانَ عَنِّي أَحِبَّتِي وَمَوَالِيَهْ
كَمْ ذَا[2] سَقَانِي مِن جَوَاهُ صَبَابَةً غُودِرْتُ مِنْهَا لا أَفِيقُ لِمَا بِيَهْ
يَا دَهْرُ مَالَكَ قَدْ حَكَمْتَ بِلَوْعَتِي؟ لا كُنتَ مُذْ أَرْضَيْتَ فِيَّ أَعَادِيَهْ
تَبًّا لِهذَا الدَّهْرِ لَمْ يَكُ مُسْعِدًا إِلا لأَبْنَاءِ اللِّئَامِ البَاغِيَهْ
وَالأَكْرَمِينَ الأَنْجَبِيْنَ الأَطْهَرِيـ نَ غَدَوْا شَتَاتًا مَا لَهُم مِن بَاقِيَهْ
يا لَيْتَ شِعْرِي هَل تَعُودُ لَيَالِيٌ[3] كَانَتْ بِوَصْلِكُمُ زَوَاهِرَ زَاهِيَهْ
لا عَاشَ قَلْبٌ لا يَذُوبُ لِمَنْ بِهِ ذَابَتْ مِنَ الأَحْزَانِ كِلْتَا أَمَاقِيَهْ[4]
يَا شطَّ دِجْلَةَ كَيْفَ مَاؤُكَ[5] جَارِيًا؟ أَوَ مَا عَلِمْتَ بُدُورَ أُفْقِكَ دَاجِيَهْ؟
بَلْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ صَالِحَ عِزِّنَا فِي قَعْرِ سِجْنٍ بَيْنَ أَيْدٍ قَاسِيَهْ؟
وَ إِلامَ يَا زَوْرَاءُ أَنتِ بِبَغْيِكِ تَبْغِينَ غِيلَةَ مَاجِدٍ بِاللّاهِيَهْ[6]؟

(١) في (ك): (مأرخها)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ك): (كمذا)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ك): (لياليا)، والصواب ما أثبتناه.
(٤) أماقي: مؤخر العين أو مقدّمها، يُنظر: لسان العرب: مادة (مَأَقَ).
(٥) في (ك): (ماءك)، والصواب ما أثبتناه.
(٦) في (ك): (بلاّهيه)، والظاهر أنّها خطأ في النسخ والصواب ما أثبتناه.

مَـا تَـرْقَـبِـيـنَ بِـفِـعْـلِـكِ رَبَّ الـسَّـمَـا ... يَـرْمِـيـكِ نَـارًا مِـن عَـذَابِـهْ حَـامِـيَـةْ
صَـبْـرًا أَيَـا رَاضٍ وَكُـنْ رَاضٍ[1] على ... أَحْـكَـامِ مَـن يُـحيـي الـعِـظَـامَ البَـالِـيَـةْ
صَـبْـرًا فَـكُـلُّ تَـعَـسُّـرٍ لابُـدَّ مِـن ... يُـسْـرٍ عَـقِـيـبَـهُ شِـبْـهَ سُـفْـنٍ جَـارِيَـةْ
أَوَ مَـا عَـلِـمْـتَ لآلِ بَـيْـتِ مُـحَـمَّـدٍ ... مَـاذا دَهَـاهُـمْ مِـن عُـتَـاةٍ عَـاتِـيَـةْ؟
مِـنْ غَـصْـبِ حَـقِّـهِـمُ وَسَـقْـطِ جَنِينِ مَنْ ... كَـانَـتْ بِـنَـصِّ اللهِ طُـهـرًا زَاكِـيَـةْ
والآخـريـنَ قَـضَـوا بِـعَـرْصَـةِ كَـرْبَـلا ... أَجْـسَـامُـهُـمْ كَـغُـصُـونِ بَـانٍ ذَاوِيَـةْ
ورؤوسُـهُـم[2] فَـوْقَ القَنَا تُـهْـدَى إلى ... نَـسْـلِ الـعَـوَاهِـرِ والـطُّـغَـاةِ[3] الطاغِيَةْ
وَالـبَـعْـضُ مِـن سُـمِّ النَّقِيعِ تَـجَـرَّعُـوا ... غُـصَـصًـا وَبَـعْـضًـا فـي سُـجُـونٍ ثَـاوِيَـةْ
لَـوْلا مـحْـكَـمُ اللهُ[4] قُـلْـتُ مُـنَـادِيًـا ... يَـا لَـيْـتَـهَـا كَـانَـتْ عَـلَـيَّ الـقَـاضِـيَـةْ
لَـكِـنَّ حُـكْـمٌ[5] لِـلإِلْـهِ مُـقَـدّرٌ ... وَمُـكَـوّنٌ طَـيُّ الـعُـلُـومِ الـخَـافِـيَـةْ
وَعَـلَـيْـكَ مِـنِّـي تَـحِـيَّـةٌ مَـا غَـرَّدَتْ ... فـي الـوَكْـرِ ورْقَـاءٌ وأَشْـدَتْ شَـادِيَـةْ

(١) الصواب (راضيًا)؛ لكن الوزن دفع الشاعر إلى حذف الياء.
(٢) في (ك): (ورؤسُهُم)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ك): (الطغات)، والصواب ما أثبتناه.
(٤) هكذا ورد في الديوان.
(٥) هكذا ورد في الديوان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتب المخطوطة:

الحصون المنيعة في طبقات الشيعة، الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ت١٣٥٢هـ)، مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء، النجف الأشرف، برقم (٧٤٩).

الكتب المطبوعة:

١. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي (من أعلام القرن السادس)، منشورات الشريف الرضي، ط١، ١٣٨٠ق.ش.

٢. أدب الطف أو شعراء الحسين، من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شُبَّر، ط١، مؤسسة التاريخ، بيروت، ٢٠٠١م.

٣. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدّين الزِرِكْلِي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.

٤. أعيان الشيعة، الإمام السيّد محسن الأمين، حققه وأخرجه وعلق عليه: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط٥، ٢٠١٤م.

٥. أمالي الصدوق، الشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت٣٨١هـ)، قدّم له: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٦. الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، ١٩٨٨م.

٧. بِحار الأنوار: العلم العلّامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.

٨. البيوتات الأدبية في كربلاء، موسى إبراهيم الكرباسي، منشورات الأمانة العامة للعتبة الحسينية المُقدّسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٥م.

٩. بيوتات كربلاء القديمة، السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

١٠. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١١. تاريخ الطبري – تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٨م.

١٢. تاريخ كربلاء، تأليف السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٨م.

١٣. تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، تأليف: د. سلمان هادي آل طعمة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٤. تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، مؤسسة فرهنكَي، ١٣٩٣هـ.ش، د.ط، د.ت.

١٥. تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٦. تكملة أمل الآمل، الإمام السيد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ، عدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

١٧. جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، ضبطه وكتب هوامشه ونسَّقَه: الدكتور أحمد عبد السلام، خرَّج أحاديثه: أبو هاجر محمّد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

١٨. جمهرة النسب، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: د.ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١٩. الدرر البهية في تراجم علماء الإماميَّة، تأليف: العلّامة الكبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، إشراف: أحمد علي مجيد الحلي، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

٢٠. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج: د. أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية بور سعيد، ط١، ٢٠١٤م.

٢١. ديوان الصبابة، تأليف: شهاب الدين أحمد بن حجلَه المغربي المولود في دمشق والمعروف بابن أبي حجله، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٢. ديوان الصاحب بن عبّاد، شرحه وضبطه وقدّم له إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٣. ديوان الطِّرِمَّاح، تحقيق: د. عِزَّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

٢٤. ديوان دِعْبِل بن علي الخزاعي، شرحه: حسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢٥. ديوان علي بن محمّد الحمّاني العلوي الكوفي، صَنَعَة: محمّد حسين الأعرجي، مجلّة المورد، المجلّد الثالث، العدد الثاني، تصدر عن وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٤م.

٢٦. ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدّم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن نزيل سامراء الشهير بآقا بُزُركَ الطهراني، مراجعة وتصحيح وتدقيق: السيد رضا بن جعفر مرتضى العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٨. شعراء كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، سلسلة إصدارات كربلاء (٢٣)، الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٧م.

٢٩. طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، تأليف العلّامة الشيخ آغا بُزُرك الطّهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٠. الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٣١. عشائر كربلاء وأسرها، سلمان هادي آل طعمة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٢. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، عمدة النسّابين: جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبَة (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى، مركز الدراسات لتحقيق الأنساب، قم، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٣. عيون أخبار الرضا، للشيخ الأقدم والمُحدّث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت٣٨١هـ)، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير، قم، ط١، ١٣٧٨هـ.

٣٤. الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٣٥. الغَيْبَة، ابن أبي زينب النّعماني المتوفى حدود سنة ٣٦٠ هـ، تحقيق: فارس حسون كريم، دار الجوادين، ط١، ٢٠١١م.

٣٦. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، طبعة جديدة منقحة بتعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهورينيّ وأحمد باشا تيمور، ويليه مختصر قواعد الاملاء وعلامات الترقيم، اعتنى به: الشيخ أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط١، ٢٠١٤م.

٣٧. الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، منشورات الفجْر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٨. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه (ت٣٦٩هـ)، دار الحجة، قم، ١٤٣٤هـ.

٣٩. الكامل في التاريخ، المؤرخ عزّ الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (٦٣٠هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

٤٠. الكُنَى والألقاب، للحاج الشيخ عبّاس القُمّي (ت١٣٥٩هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ط٣، ١٤٣٤ هـ. ق

٤١. لسان العرب، للإمام العلّامة أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

٤٢. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، د.ط، د. ت.

٤٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبو علي الفضل الحسن الطّبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، حقّقه وعلّق عليه: لجنة من العلماء والمحققين، قدم له: السيد محسن الأمين العاملي، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤٤. المدائح النبوية، محمود علي مكّي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ط١، ١٩٩١م.

٤٥. مدينة الحسين، مختصر تاريخ كربلاء، محمد حسن مصطفى الكلِيدار آل طعمة، ضبط ومراجعة: الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٦م.

٤٦. مصباح الزائر، تأليف جمال العارفين رضي الدّين السيد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٦ق – ١٣٧٥ش.

٤٧. معـارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشـيخ محمد حرز الدين، علـق عليه حفيده الناشـر: محمد حسـين حرز الدين، نشـر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، طبع: مطبعة الولاية- قم، ١٤٠٥ هـ.ق.

٤٨. معانـي الأخبـار، أبو جعفر الصـدوق محمد بن علي بن الحسـين بن بابويه (ت٣٨١هـ)، تحقيق: السيد محمد كاظم الموسوي، إشراف: شعبة التحقيق، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ٢٠١٤م.

٤٩. معجـم الأدباء مـن العصر الجاهلي حتى سـنة ٢٠٠٢م، كامل سـلمان الجبوري، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٠. معجـم البلـدان، لياقوت الحموي الرومي البغـدادي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٨، ٢٠١٠م.

٥١. معجـم اللغـة العربية المعاصرة، أ. د. أحمد مختـار عمر، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٢. معجـم المصطلحـات البلاغيـة وتطورهـا، د. أحمد مطلـوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي- بغداد، ١٩٨٧م.

٥٣. من لا يحضرُه الفقيهُ، للشـيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمّد بـن علي بن الحسـين بن بابويـه القُمّـي (ت٣٨١هـ)، مؤسسـة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

٥٤. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، الشـيخ عبّاس القُمّي، دار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

٥٥. موسـوعة العتبات المقدسـة، قسـم سـامراء، جعفر الخليلي، مؤسسـة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.

٥٦. موسوعة مقتل الإمام الحسين، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٧. نِحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، أبو العباس سدي أحمد بن عمّار، طُبع بمطبعة فونتانة في الجزائر، ١٩٠٢م.

٥٨. وفيات الأعلام، العلّامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٧م.